

خصم خاص لفروع جمعية المحافظة على القرآن الكريم ومراكزها



~~٧٥ ديناراً~~ ٦٥ ديناراً

فقط لا غير

خدمة توصيل مجانية لمحافظات  
المملكة كافة هاتف ٠٧٩/٩٥٢٤٦٨٠

الآن... القرآن الكريم ضمن جهاز إلكتروني .. جهاز اقرأ القرآني ( المصحف الناطق )

استمع وشاهد آيات القرآن الكريم بالرسم العثماني على شاشة مضاءة و بأجمل الأصوات .. مميزات الجهاز :

- ١- يحتوي على القرآن الكريم كاملاً بصوت ( ٥ ) قراء :
- ٢- يحتوي على خاصية تكرار الآيات ليساعد على الحفظ.
- ٣- ترجمة فورية لمعاني القرآن الكريم لـ ( ٢٥ ) لغة .
- ٤- تفسير ابن كثير كاملاً + الجلالين كاملاً.
- ٥- كتب السنة الستة :
  - صحيح البخاري
  - صحيح مسلم
  - سنن النسائي
  - سنن ابن ماجه
  - سنن الترمذي
  - سنن أبي داود
- ٦- كتاب رياض الصالحين
- ٧- كتاب الرحيق المختوم باللغة العربية + اللغة الإنجليزية.
- ٨- كتب قصص الأنبياء.
- ٩- مناسك الحج والعمرة.
- ١٠- حصن المسلم (أدعية صوتية+ نص).
- ١١- أذكار الصباح والمساء (صوت + نص).
- ١٢- أسماء الله الحسنى ( صوت + نص).
- ١٣- دعاء ختم القرآن الكريم.
- ١٤- تحديد أوقات الصلاة واتجاه القبلة لـ (١٠٠٠٠) مدينة في العالم .
- ١٥- ساعة مع التقويم الهجري.
- ١٦- صوت قراءة القرآن واضح ومرتفع.
- ١٧- شامل سماعات الأذن.
- ١٨- بطارية نوكيا قابلة للشحن والتبديل + شاحن .
- ١٩- كفالة تبديل سنة كاملة .

الوكلاء مؤسسة اقرأ هاتف : 0785335488 - 0799524680

جمعية المحافظة على القرآن الكريم..

# لماذا لا تُكْرَم؟!

لم تعد جمعية المحافظة على القرآن الكريم تخفى على أحد، فهي المؤسسة الرائدة التي تحمل رسالة القرآن العظيم، وتبلغها للناس في مناسبة وغير مناسبة، عملاً بقول الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (المائدة: ٦٧)، هذه المؤسسة التي أسستها ثلة حريصة على دينها ومجتمعها بجهدا ودعم الكرام من أبناء المسلمين أخذت على عاتقها مسؤولية ربط الناس بدستور حياتهم وإثارة اهتمامهم نحو أمور دينهم وتوعيتهم بأهمية العودة إلى رحاب الإسلام الجميلة، فخطبت المجتمع بكل فئاته، شيباً وشباباً، رجالاً ونساءً، كباراً وصغاراً، وقدمت لهم خدمات جليلة جداً؛ تعليمياً وتدريبياً وتوعويةً وتثقيفاً، فأقبل الناس عليها منهلأ صافياً ومعيناً طيباً، وتزاحمت أقدامهم على أبوابها، بل وراح هؤلاء المريدون بعد أن تذوقوا حلاوة الإيمان في رحابها يؤسسون مراكز عديدة في أنحاء بلدنا الحبيب، أردن الخير والعطاء، حرصاً على غيرهم من أجل أن يشاركوهم عذوبة الحياة في ظلال القرآن، حتى صارت الجمعية بفروعها ومراكزها تملأ الأردن نوراً وألقاً وبهاءً.

ثم شاء الله تعالى - وهو سبحانه الذي تعهد بحفظ القرآن - أن يمتد نورها إلى أنحاء المعمورة كلها، فشهدنا الوفود تلو الوفود تقدم من مختلف أنحاء العالم تطلب الوصل والفائدة من الجمعية، فاعتمدت مناهجها وكتبها في عشرات المؤسسات في العالم، بل وحظيت الجمعية بتقدير كثير من الدول وحازت على جوائز مميزة تعترف للجمعية بريادتها ودورها الكبير في خدمة كتاب الله تعالى وأهله، كان آخرها جائزة العمل التطوعي بالشارقة في المجال التربوي، وجائزة الشيخ فهد الأحمد الدولية للعمل الخيري بالكويت.

واليوم وقد أصبحت جمعية المحافظة على القرآن الكريم شجرة راسخة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، واستطاعت أن تصبح جزءاً رئيسياً من النسيج الشعبي والوطني الذي لا يمكن تجاهله أبداً، بل وجزءاً من العمل الخيري بأشكاله المختلفة التربوي والتطوعي والتدريبي في كثير من دول العالم، فإنه يحق لنا أن نتساءل ونحن نشهد كثيراً من مؤتمرات التقدير وجوائز في بلدنا ونرى شخصيات ومؤسسات تحظى بذلك.. أين جمعية المحافظة على القرآن الكريم من ذلك التقدير، ولماذا لم تكن على رأس قائمة المُكْرَمين؟!



المدير العام / رئيس التحرير

د. منذر زيتون

Dr\_mzaytoon@hotmail.com

كله

### هيئة المجلة

المشرف العام  
د. إبراهيم زيد الكيلاني

المدير المسؤول / رئيس التحرير  
د. منذر عرفات زيتون

مدير التحرير  
د. أحمد طاهر أبو عمر

### مستشارون

د. أ.د. محمد خازر المجالي  
د. أحمد داود شحروري  
د. تيسير الفتياي  
د. أ.حسن محمد علي

### محررون

مجاهد أحمد نوفل  
محمد شلال الحناحنة  
رنا عادل إبراهيم  
سهى محمود مطر

المستشار القانوني  
المحامي منير فتحي مرعي

### مراسلون

رشيد كهوس / المغرب  
فاروق الدسوقي محمد / مصر  
زكي شلطف الطريفي / البلقان  
رائد حسني داود / إيطاليا

### تصميم وإخراج

دار الفرس  
للتصميم  
www.darfarn.com

خطوط  
يحيى  
0795802037

الآراء المنشورة في المجلة تعبر  
عن وجهات نظر أصحابها ولا  
تعبر عن رأي المجلة بالضرورة

4	د. إبراهيم زيد الكيلاني	سبأ الأعرابية
8	جاسم الشمري	ضريبة الموقف
9	أبويحيى القاسم	حوار مع المفكر الإسباني عبد الحسيب كستيرا
13	عمر الصبيحي	تسعة عشر عاماً في خدمة القرآن
20	د. أحمد نوفل	كلمات في حق القرآن الكريم
22	د. عبد الرحمن الحسو	الفشاء العاقل والماء في جسم الإنسان
25	صالح العود	التعريف بأقدم التفسيرات
28	عبد الرحمن جبريل	الرد على شبهة أثارها الأعداء حول القراءات
29	عبد الدائم الكحيل	صورة وآية
32	مولاي البرجاوي	الجابري من الفلسفة إلى القراءة الجديدة للنوابة
34	د. تيسير الفتياي	نحو نهضة فقهية إسلامية رائدة
37	د. عبد السلام الفندي	الإيمان
38	نبيل كلثوم	لعلك وافقت أعظم الطريق
41	إسماعيل أبو عفيفة	صلاة الجماعة في المسجد .. فضل عظيم
44	أسمن السستيتي	في ذكرى مذبحة جنين
46	شمس الدين درمش	الدكتور القيسي والشذوذ الإملائي
47	أحمد طاهر	أيها الربيع .. عتاب ورجاء !
57	إكرام العث	المشكلات الجنسية بين الأزواج
66	د. أحمد شحروري	ولكنه من يخذل الله يخذل

## الاشتراكات (12 عدداً)

### داخل الأردن

(١٥) ديناراً للأفراد  
(٢٥) ديناراً للمؤسسات  
شاملة أجور البريد

### خارج الأردن

(٥٠) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها للدول العربية  
(٦٥) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها لباقي دول العالم

## المراسلات والإعلانات

ص.ب ٩٢٥٨٩٤ - الرمز البريدي ١١١٩٠  
عمان - الأردن  
هاتف ٨ / ٠٠٩٦٢٦٥١٥٣٥٥٧  
فاكس ٠٠٩٦٢٦٥١٦٣٩٢٥  
للتحويل البنكي : رقم الحساب ٢٣٨٠١  
البنك الإسلامي الأردني / جبل الحسين

الموقع على الإنترنت : [www.hoffaz.org](http://www.hoffaz.org)  
البريد الإلكتروني : [hoffaz@hoffaz.org](mailto:hoffaz@hoffaz.org)  
[forqan@hoffaz.org](mailto:forqan@hoffaz.org)

المراسلات باسم المدير المسؤول / رئيس التحرير

سعر بيع المجلة في الأردن : دينار واحد

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٣١١٠/٢٠٠٦/د)



الدكتور إبراهيم زيد الصيّداني  
رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم

# سبأ الأعرابية

غيركم من الإبل والدواب ومن هو بحاجة إلى الماء وملأوا قريهم وأوعيتهم والماء على حاله لم ينقص منه شيء. وهذه معجزة رآها الجيش كله ورويت بالتواتر)، فسقى من سقى واستقى من شاء، وكان آخر ذلك أن أعطى الذي أصابته الجنابة إناءً من ماء، قال: اذهب فأفرغه عليك، وهي قائمة تنظر إلى ما يفعل بمائتها، وأيم الله - أي قسم ويمين بالله - لقد أقلع عنها، (أي أقلع عن الاستقاء من هاتين القريبتين) وإنه ليخيّل إلينا أنها أشد ملاءة أو ملاءة منها حين ابتداء فيها (أي كانت القريبتان في حالة ملاءة وأشد مما كانت قبل أن يستقوا منها).

وهنا رأى النبي ﷺ أن يكرمها فقال ﷺ: اجتمعوا لها فجمعوا لها من بين عجوة ودقيقة وسويقة حتى جمعوا لها طعاماً فجعلوه في ثوب وحملوها على بعيرها ووضعوا الثوب بين يديها. قال لها تعلمين ما رزقنا من مائك شيئاً، أي ما أنقصنا من مائك شيئاً، ولكن الله هو الذي أسقانا، فأتت أهلها وقد احتبست عنهم، قالوا: ما حبسك يا فلانة؟! قالت: العجب (أي ما حبسني إلا العجب، وهو أمر خارق للعادة)، لقيني رجلان فذهبا بي إلى هذا الرجل الذي يقال له الصابئ ففعل كذا وكذا فوالله إنه لأسحر الناس من بين هذه وهذه وأشارت بإصبعيها فرفعتهما إلى السماء تعني المرأة السماء والأرض أو إنه لرسول الله ﷺ حقاً. (وهذا منها ليس بإيمان للشك ولكنها أخذت النظر والتدبر فأعقبها الحق فأمنت بعد ذلك) فكان المسلمون بعد ذلك يغيرون على من حولها من المشركين ولا يصيبون الصرّم الذي هي منه (أي لا يغيرون على النفر من قبيلتها للطمع في إسلامهم بسببها أو لرعاية ذمامها).

هنا كان للمرأة نظرة بعيدة وتدبر فسرت فيه حركة المسلمين في جهادهم وأخلاقهم كيف عاملوها وقد شربوا من الماء وأكرموا بالهدية من الطعام وكانوا قادرين أن يأخذوه غصباً والماء على حاله لم ينقص منه شيء، ثم رأت أخلاقهم وهم يغيرون على من حولها من القبائل المشركة ولا يغيرون على قومها لا جهلاً ولا نسياناً ولا خوفاً. فقالت لقومها: ما أرى هؤلاء إلا أهل خلق يرعون ما سبق ما بيني وبينهم فهل لكم رغبة في الإسلام؟ فأطاعوها فدخلوا في الإسلام...". فكانت أشبه بملكة سبأ التي قادت قومها للإسلام بعد أن رأت أخلاق سليمان وكرمه وسياسته عليه الصلاة والسلام، التي لم تأخذها بقوة الجند وسطوة الملك وإنما أخذتها بالرحمة والتدبر وفتح القلب بآيات الله، وهنا لنا وقفة مع سليمان عليه السلام:

في قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل مع ملكة سبأ تبدأ القصة

آمَنتُ بالإسلام وبنبوة محمد ﷺ بعد تمهلُّ كما آمنت ملكة سبأ بالإسلام وبنبوة سليمان عليه السلام بعد تمهلُّ.

كلتا المرأتين شاهدتا من معجزات النبوة؛ فملكة سبأ رأت عرشها بين يدي سليمان وتمهلت وقالت: ﴿كَأَنَّهُ هُوَ﴾ ولم تؤمن إلا بعد أن رأت بلاط الصرح وحسبته لجة من ماء وكشفت عن ساقها، فقال لها: ﴿إِنَّهُ صَرَخٌ مُرَدٌّ مِنْ قَوَارِيرٍ﴾ فقالت: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (النمل: ٤٤)، أما الأعرابية فكانت تحمل الماء في قريبتين على بعيرها، وقادها الصحابييان إلى رسول الله ﷺ وكانا بحاجة إلى الماء فوضع النبي ﷺ من الماء في إناء وتمضمض به وأعادته إلى القريبتين ليمتزج ريقه الشريف بمائتهما وتكون البركة، فبارك الله في الماء واستقى النبي ﷺ والجيش كله وسقوا إبلهم وملأوا ما يحملون من أوعية والماء على حاله لا ينقص منه شيء... ولكنها تمهلت ولم تؤمن إلا بعد مدة رأت فيها أخلاق المسلمين في جهادهم يحفظون عهداً وذمامها ومعروفها ولا يغيرون على قبيلتها! ويغيرون على من حولها من المشركين، فقالت يوماً لقومها: ما أرى أن هؤلاء القوم يدعوننا عمداً فهل لكم في الإسلام، فأطاعوها فدخلوا في الإسلام كما دخل قوم سبأ في الإسلام.

ونقف عند رواية الحديث كما رواه البخاري عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: "كنا في سفر مع النبي ﷺ وأنا أسرينا حتى إذا كنا في آخر الليل وقعنا وقعة ولا وقعة أحلى عند المسافر منها (أي نمنا نومة ولا أحلى عند المسافر من الوقعة في آخر الليل) فما أيقظنا إلا حر الشمس... ونمضي إلى آخر الحديث لتقف عند رواية البخاري بقوله: "ثم سار النبي ﷺ فاشتكى إليه الناس من العطش فدعا فلاناً كما يسميه أبو رجاء ودعا علياً فقال: اذهب فابتغيا الماء فانطلقا فلقيا امرأة بين مزادتين أو سطحيحتين من ماء، أي (وعائتين من جلد) مملوءين ماء أو قريبتين فقالا لها: أين الماء؟ قالت: عهدي بالماء أمس هذه الساعة - أي مسافة يوم - ونفرنا خلوفاً (أي خرج رجالهم للاستقاء وخلفوا النساء) قالوا لها: انطلقنا إذا. قالت: إلى أين؟ قالوا: إلى رسول الله ﷺ. قالت: الذي يقال له الصابئ؟ قالوا: هو الذي تعنين (أي لم يوافقها على ما قالت وإنما أشارا لها بأنه هو الذي تقصده). فانطلقنا، فجاء بها إلى النبي ﷺ وحدّثاه الحديث. قال: فاستزلوها عن بعيرها (أي طلبوا منها النزول عن بعيرها)، ودعا النبي ﷺ بإناء ففرغ فيه من أفواه المزادتين أو السطحيحتين وأوكأ أفواههما، (أي ربط فم القرية بعد أخذ الماء منه) وأطلق العزالي (أي فم القرية من الأسفل) ونودي في الناس: اسقوا واستقوا (أي اشربوا واسقوا



إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَاجَ أَهْلِهَا آذَنًا وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾  
(النمل: ٢٥).

ورأت هذه الملكة أن تستعمل أسلوب الدهاء السياسي وأن تمتحن سليمان بالهدايا فقالت: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾  
(النمل: ٢٥).

فكرت ملكة سبأ أن سليمان مثل ملوك الأرض يهيمهم من الملك المال والجباية والمصالح المادية فعرف سليمان معنى هديتها ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتَدُونَنِي بِأَلْفِ نِسَاءٍ مِّمَّا يَتَى اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ . اذْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِخَبُودٍ لَا يَفْلَحُ لَهَا وَنَتَخَّرُ جَنَّتَهُمْ مِنْهَا أَذَلَّةٌ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ (النمل: ٣٦-٣٧).

ولكن سليمان عليه السلام رغم قوة جنده وسلطانه رأى أن يدعوها للإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة وأن يفتح قلبها لدين الله قبل أن يسخر الجيوش ويعرضهم للهلاك والدمار فأراد أن يلتقي بها ويريها من آيات الله قال: ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ . قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ . قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَتْلُوَنِي آسْخُرًا أَمْ أَكْفُرًا وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ (النمل: ٣٨-٤٠).

وهنا لنا وقفة مع عفرية من الجن كان مسخرًا لسليمان ومع من عنده علم من الكتاب، وكيف سبق العلم قدرة هذا المارد الجنّي، وكيف كانت قوة العلم مع قوة جند سليمان من الجن سبباً في زيادة شكر سليمان لربه فلا يطغى ولا يظلم وإنما يقول: ﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَتْلُوَنِي آسْخُرًا أَمْ أَكْفُرًا وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ (النمل: ٤٠).

وهنا رأى سليمان أن يمتحنها ﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ . فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوْتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ . وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ (النمل: ٤١-٤٣).

تمهلت ولم تسلّم بعد كما تمهلت هذه الأعرابية وقد رأت معجزة الماء، وهنا كانت المعجزة الثانية: ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُرَمَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ﴾ (النمل: ٤٤)، أي إن أرض هذا القصر مصنوعة من الزجاج المرمد الملمس الذي بلغ الغاية في الشفافية بحيث تحسبه ماء.. هنا عرفت أن هذا فوق قدرة البشر ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (النمل: ٤٤).

وانظر كيف انتهت قصة إيمان ملكة سبأ بهذه الكلمة الوضيئة التي حملت مع التوبة النصح الإسلام الصادق والانتماء الكريم مع سليمان لله رب العالمين، إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين.

فهي ملكة أدركت الإعجاز بمعناه العمراني وبمعناه القلبي، وأدركت الإعجاز بأخلاق النبوة، كما أدركتها هذه الأعرابية في حركة جيش المصطفى ﷺ وكريم أخلاقهم.

بتققد سليمان لجنده. والقرآن الكريم لا يورد القصص إلا للتربية وإعداد صحابة رسول الله ﷺ لمهمتهم القادمة في قيادة الأمم وهدايتها إلى الله، والحاكم والقائد ينبغي أن يتحلى بالصفات التالية:

أولاً: أن يتفقد جنده وورعيته وأن يتصف بالعدل وأن يتصف بالحزم، وهذه الصفات الثلاث هي التي تؤهل القائد للنجاح في مهمته.

قال تعالى: ﴿وَتَقَفَّذَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ . لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ (النمل: ٢٠-٢١).

انظر إلى هذا النظام المحكم الذي كشف لسليمان عليه السلام غياب طائر من جنده أثناء تفقده للطير، وانظر إلى سليمان لا يترك الأمر بدون إجراء.. لا يقول، هذا طائر ما تأثيره على ملكي وعلى طيري، وإنما قال ﴿مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ وتجد الحزم في حكمه ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ﴾ ومع الحزم نجد العدل ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ أي دليل واضح يقدم عذره فيه، ﴿فَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ وجاء الطائر وإذا به يقوم بمهمة استخبارية تخدم الدعوة والداعية ﴿فَقَالَ أَحَطَّتْ بِمَا لَمْ يُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبِيٍّ يَقِينٍ﴾ (النمل: ٢٢).

هنا نجد توجيه القرآن الكريم بأهمية الاستخبارات في العمل الدعوي وفي الملك وأهمية العنصر الواحد من المخابرات حين يتحلى بقوة النظر وقوة الحركة وسرعة الأداء.

﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهِيَ عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ (النمل: ٢٢)، هنا وصف نظامهم السياسي بكلمات مختصرة ثم وصف نظامه الديني ﴿وَجَدْنَاهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَرَبُّهُمْ الشَّيْطَانُ أَغَاوَاهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ (النمل: ٢٤)، ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ . اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (النمل: ٢٥-٢٦).

هنا نجد حكمة سليمان وحزمه وعدله فهو لا يقبل رواية المخبر بدون تأكد منها رغم أهمية هذا الخبر ﴿قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (النمل: ٢٧)، ثم يفتح الباب للتواصل ﴿اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ (النمل: ٢٨).

هنا نرى دور المخابرات والسفارات واللقاءات السرية والشخصية في تحقيق أهداف الدعوة قبل أن يلجأوا إلى العنف وتسيير الجيوش.. ونلاحظ حكمة ملكة سبأ حين وصلها الكتاب وطبقت مبدأ الشورى وعرفت قيمة الكتاب الذي وصلها ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ . إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَيَّ وَأُتُونِي مُسْلِمِينَ . قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ (وَالْمَلَأُ هُمُ الْقَادَةُ وَالْكِبْرَاءُ الَّذِينَ يَسْتَشَارُونَ فِي أَمْرِ الدَّوْلَةِ) أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ . قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ (النمل: ٢٩-٣٣).

هنا نجد سلطان هذه المرأة على قومها وتمتتهم الكبيرة بها وأنها إذا رأت الحرب فهم أهل لها، ولكن هذه المرأة الحكيمة رأت أن الحرب مع ملك مثل سليمان لا تحقق التكافؤ والنصر، وستعرض قومها للهلاك والدمار ﴿قَالَتْ



# مهرجان نصره فلسطين والمقدسات في النقابات المهنية الأردنية

كتب: مجاهد نوفل

لأصحاب الديانات الأخرى، مثل النصراني، وفي هذه الأيام تجلّت عداوتهم للمسلمين من خلال تدنيس مقدساتهم والسعي لبناء الهيكل المزعوم، وأشار إلى لمحة تاريخية حول القدس وفلسطين والصراعات التي دارت على أرضها.

ثم ذكر مجموعة نقاط تمثل مخرجاً من الوضع الذي تعاني منه الأمة في مواجهتها مع العدوان الصهيوني، ومنها: الاقتداء بالنبي ﷺ في تطبيق مبدأ الشورى، والإصلاح السياسي، ومحاولة الانتهاء من فكرة الدولة القطرية سعياً لتحكيم الإسلام نظاماً شاملاً في الحياة، وإطلاق الحريات، والتصنيع والوحدة، والتحذير من بقاء الوضع الراهن لأن استمراره يفضي إلى كارثة محققة.

كما أكد الأستاذ زكي بني ارشيد على أن القدس عنوان الصراع وهي هوية الأمة وبوصلتها، فلا بد أن تتجه بوصلة الصراع إلى الوجهة الحقيقية.. وأن المطلوب من كل فرد في الأمة الوقوف في صف المقاومة، وأن الأمة الآن في مرحلة ضعف مصطنعة، وأنه سيأتي اليوم الذي تزول فيه الحدود التي تمنع الشعوب الإسلامية من التحرك دفاعاً عن مقدساتها، تحقيقاً لوعده الله الذي لا يُخلف بدخول المسجد الأقصى تحت راية التوحيد..

أما الدكتور عزيز دويك / رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني، فكان من المفترض أن يتحدث في هذا المهرجان عبر الهاتف، ولكنه مُنع من ذلك - حسب خبر تلقاه عريف الحفل..

أقامت لجنة فلسطين النقابية في مجمع النقابات المهنية الأردنية مهرجاناً لنصرة فلسطين والمقدسات حضره عدد كبير من الإخوة والأخوات، وتحدث فيه الشيخ كمال الخطيب من الأراضي المحتلة عام (٤٨) - عبر الهاتف، وكلٌّ من: المحامي أحمد طبيشات / رئيس مجلس النقباء - نقيب المحامين، والدكتور فارس الفايز / أستاذ العلوم السياسية بالجامعة الأردنية، والأستاذ زكي بني ارشيد، والأستاذ خليل العابد، وعريف المهرجان الأستاذ سلمان المساعيد.

وأشار الشيخ كمال الخطيب إلى أن التصعيد الإسرائيلي في القدس يعد حلقة في سلسلة الاعتداءات الصهيونية، هدفها ترك بصمات التهويد على أرض القدس، ومن ذلك بناء (كنيس الخراب) بالقرب من المسجد الأقصى. وأضاف: "إن الواقع المرير الذي تمر به القدس لا ينبغي أن يزيدنا إلا تمسكاً بأرضنا ومقدساتنا، والمسجد الأقصى كان يمثل دائماً انعطافاً في تاريخ الأمة، وفي الأيام القادمة سيشهد التاريخ بدايات التغيير والتمكين لأمة الإسلام من أمام المسجد الأقصى وبواباته وساحاته.."

وأكد الخطيب استمرار إطلاق الحافلات التي تنقل الأعداد الكبيرة من فلسطينيي الـ(٤٨) إلى الأقصى لحراسته والرباط حوله.

ودعا حكام الأمة وشعوبها لانتهاز فرصة الظرف القائم للدفاع عن الأقصى والوقوف وقفة مشرفة فاصلة، وأن يكونوا على يقين بأن القدس ستكون عاصمة دولة الخلافة الإسلامية القادمة.

من جانبه تحدث الدكتور فارس الفايز عن تاريخ اليهود وعداوتهم





# صور

## مواجهات القدس



## التصويت للحجاب في بريطانيا



أجرى موقع (بي بي سي) البريطاني الإلكتروني تصويتاً لمنع النقاب والحجاب داخل المدارس البريطانية..

السؤال يقول: هل يجب منع النقاب والحجاب في المدارس؟ فكانت نسبة الذين اختاروا الإجابة بـ (لا) = ٩٢,٢٣٪، وهذا يعني أن أغلبية المصوّتين مؤيدون للحجاب وليسوا مع منع الحجاب والنقاب..

يرجى مساندة أخواتنا المسلمات في بريطانيا والتصويت عبر الموقع التالي:  
<http://newsvote.bbc.co.uk/1/hi/education/6466221.stm>

# ضريبة الموقف

قد فقدت جملة من الضروريات الحياتية الإنسانية:

- ١ . فبعد أن فقدت وطنها الكبير (العراق) حيث يعبث الغرباء في أرجائه، نجد أن هذه العوائل قد فقدت مساكنها بكل ما فيها من محتويات وأثاث، واضطرت لبيع ما تملكه بأبخس الأثمان؛ لأنها في المحصلة ستكون من حصة المليشيات الإجرامية التي تدهم المنازل بحجة البحث عن مطلوبين.
- ٢ . فقد الموظفون من هذه العوائل مصادر رزقهم، واعتبروا في ضوء القانون الوظيفي من المستقلين، ولا ندري بأي ميزان وقانون تمت إقالتهم؟!
- ٣ . أما في البلدان التي هاجروا إليها فإنهم يعانون في بعضها من مشكلات مادية؛ بسبب عدم السماح لهم بالعمل فيها؛ مما جعلهم يلجأون إلى المنظمات الدولية، التي تقدم لهم فاتات المائدة الذي لا يسمن ولا يغني من جوع.
- ٤ . عجزت هذه العوائل عن استمرار أبنائها في دراستهم، وخصوصاً الجامعية، بسبب ارتفاع أجور الدراسة في الدول التي هاجروا إليها، بينما الدراسة في العراق مجانية ولكافة المراحل، مع تقديرنا للدول التي تعامل طلبة المدارس في المراحل غير الجامعية معاملة خاصة طيبة.
- ٥ . معاناة هذه العوائل وعجزها عن معالجة الحالات المرضية التي يعاني منها بعض أفرادها؛ وذلك لارتفاع أجور العلاج والدواء في الدول التي يتواجدون فيها.

هذا الذي ذكرناه هو جزء من المأساة التي تعانيها الجاليات العراقية في الخارج.. وفي المقابل نجد أن الحكومة الحالية في العراق لا تقوم بواجباتها تجاه ذلك كله.

أخيراً، هي دعوة لكل الدول العربية للاهتمام أكثر بالعراقيين في الخارج، والاهتمام العربي يمكن أن يكون عبر فتح مستشفيات، أو تكفل الدراسة الجامعية لأبناء الجالية العراقية في الدول التي يتواجدون فيها وخصوصاً سوريا والأردن ومصر ولبنان وتركيا، وغيرها، وهذا جزء من حقوق الأخوة، وجزء من الدعم المطلوب عربياً وإسلامياً للعراقيين.

هذه المعاناة هي جزء من ضريبة الموقف التي دفعت - وما زالت تدفع - من قبل العراقيين الرافضين للتواجد الأجنبي في العراق، وهو جزء من ثمن النصر العراقي القادم على الأعداء والخونة الغرباء.



الأصالة في الإنسان تعني أصالة الموقف والمبدأ، والإنسان بلا موقف لا مكان له في قافلة الحق، والمواقف والمبادئ تبرز في

وقت الأزمات، وليس في وقت الراحة والدعة والاطمئنان.

ومن أشد صنوف البلاء في العصر الحديث: الاحتلال العسكري، ناهيك عن الاحتلال الثقلي، وهذا ما حدث بالضبط في العراق؛ فبعد الاحتلال - بل للحق قبله - انقسم الناس بين من يدعولتغيير النظام السابق، وبين من فهم اللعبة وعرف أن العراق سيدخل في ظلمات لا نهاية لها، وهذا ما حدث بالفعل.

وبعد الاحتلال استمر من استمر على موقفه، وتخاذل من تخاذل، وانقسم الناس إلى فريقين: فريق مع الاحتلال، وفريق مع المقاومة ورجالها، واستمر موقف الفريق الثاني البطولي حتى نهشت المليشيات الإجرامية أعراض وحياء كل من يقف ضد الدمار والأحزاب والاستهتار الأمريكي البريطاني في العراق، وكانت النتيجة: قتلاً على الهوية، واعتقالات ملأت السجون السرية والعلنية، وصار منظر الجثث المجهولة على المزابل وقارعة الطريق صوراً مألوفة للعراقيين.

وحينما رأى العقلاء من الناس أن المواجهة يراد منها إشعال نار لحرب أهلية، وخصوصاً بعد تفجير مرقد الإمامين في سامراء، وفي ظل تأمر قوات الاحتلال والأجهزة التابعة لها، اضطرت مئات الآلاف من العوائل إلى الهجرة داخل العراق وخارجه، وكانت النتيجة أربعة ملايين مهاجر في أرجاء الدنيا.

وبعد الهجرة وجدت هذه العوائل نفسها أمام مشكلات لم تكن في حساباتها، ولم تكن تتوقعها، والمشكلة الأولى التي واجهت العراقيين في الخارج، هي الإقامة في البلدان التي هاجروا إليها، ثم كيفية نقل ملفات أبنائهم من المدارس العراقية إلى مدارس الدول التي هاجروا إليها، وكذلك معادلة الشهادة الدراسية بين النظام التدريسي العراقي ونظام الدول التي يتواجدون فيها.

وبعد أكثر من خمس سنوات من الغربة وجدت هذه العوائل نفسها





## حوار مع المفكر الإسباني المسلم



# عبد الحسيب كستنيرا

حاورة بمدينة مليلة المغربية المحتلة:  
أبويحيى القاسم عبد الوهاب بتعلي  
صحفي وكاتب من المغرب

- مؤسس مركز نشر الإسلام بين الأجانب (Jumeira Islamic Learning Centre) في دبي / الإمارات العربية المتحدة سنة ٢٠٠٢.

- مدير ومقدم عدة برامج تلفزيونية حول الإسلام باللغة الإنجليزية.  
- حالياً هو مدير المسجد الكبير و مركز الدراسات الإسلامية في غرناطة.

الفرقان: ما رأيك في دعوة رئيس وزراء إسبانيا ثاباتيرو إلى حوار الحضارات، هل هي دعوة جادة أم إنها سياسية إعلامية لا غير؟ وهل إسبانيا تصلح أصلاً لقيادة حوار الحضارات وغالبية الإسبان يرفضون الإقرار بحقيقة أن التاريخ الإسباني مشترك بين المسلمين واليهود والكاثوليك؟

عبد الحسيب: مبادرة رئيس الحكومة الإسبانية حسب رأيي الشخصي مبادرة خالصة ومخلصة يراد بها الخير في هذا العصر الذي كثرت فيه الدعوة إلى (صدام الحضارات) من طرف الإدارة الأمريكية في السنوات الأخيرة ، علماً أن هذه الدعوة أنتجها "صامويل هنتينجتون" الذي لا يمثل نفسه فقط بل هوناطق باسم مجموعة فكرية وممول من طرفها؛ فهو ليس مفكراً مستقلاً أنزل هذه الأفكار بإلهامه، بل هو جندي مسخر من طرف مجموعة فكرية تملئ عليه الأفكار والخطوط العريضة لسياسة الإمبريالية الأمريكية المستقبلية.

فالمبادرة التي أطلقها ثاباتيرو بتعاون مع الوزير الأول التركي

الأستاذ عبد الحسيب كستنيرا في سطور:

- ولد سنة ١٩٥٥ في مدينة (بنتدرا) - إسبانيا، حصل على شهادة اللسانس في الفلسفة والآداب من جامعة كمبلتسي - مدريد - إسبانيا.

- اعتنق الإسلام في مسجد إحصان في (نورويتش) سنة ١٩٧٧ على يد الشيخ عبد القادر الصوفي وجماعته في إسبانيا وإنجلترا.

- عضو مؤسس منذ ١٩٧٩ للجماعة الإسلامية في إسبانيا - أول جماعة للمسلمين ذوي الجذور الإسبانية، وهي مرخصة قانونياً.

- رئيس الجماعة الإسلامية في إسبانيا من ١٩٨٠ إلى ١٩٨٤، ومن ١٩٩٧ إلى ١٩٩٩.

- مدير ومؤسس دار النشر كتيبة في ١٩٨١ وهي دار مختصة بالكتب حول الإسلام باللغة الإسبانية.

- كان مديراً لمجلة (Pais islamico) أول نشرة حول الإسلام باللغة الإسبانية من سنة ١٩٨٤ إلى غاية ١٩٨٨.

- من سنة ١٩٨٨ إلى غاية ١٩٩٥ كان مشواره العملي في العلاقات والاتصالات العامة في شركتين إسبانيتين (Dcp) و (J.Ban imagen Artes). وفي شركة أمريكية (BID) كما أنشأ شركة (Equipo de Integracion Integral) ذات رأسمال وعمال مسلمين.

- بدأ نشر الإسلام في المكسيك من ١٩٨٥ إلى غاية ١٩٩١.

انتهت فكرة الاحتقار القوي الكاثوليكي الإسباني سنة ١٩٧٥، بدليل انتشار الجماعات الإسلامية بين المواطنين الإسبان

تفسر سقوط (راخوي) في الانتخابات الأخيرة؟ هل صوت الإسبان حقاً ضد العنصرية ومع قيم الحوار والإخاء والمناقضة أم ضد برامج راخوي الاقتصادية ومع إصلاحات ثباتيرو، وبالتالي فالأمر كله لا يعدو كونه حسابات إسبانية داخلية لا غير؟

عبد الحسيب: تقول استطلاعات الرأي في إسبانيا إن المشكلة التي كانت تهم الإسبان بالدرجة الأولى قبل أربع سنوات هي الإرهاب وقبلها البطالة ، أما اليوم فالمشكلة التي تهم الإسبان والدولة بالدرجة الأولى هي الهجرة؛ لأنه وفي فترة وجيزة: (٥) سنوات تقريباً ارتفع عدد المهاجرين إلى خمسة ملايين، منهم مسلمون من شمال إفريقيا ومن إفريقيا جنوب الصحراء، وحملة كبيرة من جنوب أمريكا، وحملة أخرى من أوروبا الشرقية، والدولة الأولى من حيث عدد المهاجرين هي (المغرب).

فالحضارة الإسبانية التقليدية لم يكن فيها شيء اسمه العنصرية، وما كان الإسبان معروفين بالعنصرية، ولكن مع الأزمة الاقتصادية ومع التغيير الكامل للتقاليد والعادات التي كان المجتمع الإسباني مبنياً عليها بسبب وجود الصينيين والهنود والعرب والمسلمين والروس، تغيرت الظروف، وقد عاشت بريطانيا هذه الظاهرة منذ ٢٥ سنة، وقد عاشتها ألمانيا منذ ٢٠ سنة لكن هي جديدة في إسبانيا، فرغم حسن ضيافة الإسبان - ولعل هذا إرث من أيام الإسلام - هناك أطراف متشددة تعتقد أن المهاجرين هم سبب المشاكل في إسبانيا، وهذا غير صحيح وغير حقيقي؛ لأن البشر لهم الحق أن يسيروا في الأرض ويبحثوا عن لقمة العيش، كما فعل الإسبان في أيام الفقر بعد الحرب، فقد ذهبوا إلى أمريكا وإلى شمال أوروبا.

فهذا مجرد مكر وخداع غير سليم وغير مستقيم من طرف بعض الأطراف الراديكالية. لكن الدولة في ظل حكومة ثباتيرو تتصرف بحكمة وتدافع عن حقوق البشر سواء كانوا أجناب أو مواطنين؛ فسياسة هذه الحكومة الاشتراكية في صالح المهاجرين والمسلمين بمستوى مهم.

**الفرقان: لماذا يرفض الإسبان في نظرك التصالح مع التاريخ العربي الإسلامي لإسبانيا؟ وهل سيظل المسلم أو العربي عدواً خالداً لإسبانيا لا يمكن التصالح معه أبداً؟**

عبد الحسيب: هذا التعبير ليس دقيقاً كما أسلفت، يُقال إن التاريخ مبنى على نظرية المنتصرين؛ فتاريخ إسبانيا الذي عُلّم لنا في المدارس، ولا زال يُعَلّم، أُلّف مجموعة من قساوسة الكنيسة الكاثوليكية تقول نصوصه إنه جاءت جيوش أجنبية سيطرت على الدولة وتخلصنا منهم بعد فترة طويلة، وهذا ليس صحيحاً، إنه مجرد دعاية، فمن

## مبادرة (ثباتيرو) مع رئيس الوزراء التركي تستند إلى قيم الحوار والتقارب، وسياسته مع المسلمين تثبت إخلاصه

وبتأييد الكثير من الدول الإسلامية تُعتبر بديلاً عن تلك السياسة الأمريكية المنتشرة، ومعروف أن ثباتيرو كان إذا حضر الندوات الدولية الكبيرة لا يسلم عليه الرئيس بوش، وقد كتبت عن هذا الكثير من الجرائد الإسبانية، بل حتى نشرات الأخبار في التلفاز منذ أن قام ثباتيرو بسحب القوات الإسبانية من العراق، وقيامه بمبادرة هي في الحقيقة بديل ونقيض للسياسة الأمريكية، والإنسان المثقف لا يرى إلا خيراً في المبادرة التي أطلقها رئيس الوزراء الإسباني؛ فرغم أنه ليس مسلماً، إلا أن مبادرته من القيم البشرية الإيجابية مثل: الحوار والتفاهم والتقارب والتعاون..

وكذلك سياسته الداخلية مع المسلمين تُثبت أن هذه المبادرة مبادرة خالصة ومخلصة من طرف الحكومة الإسبانية، وإن كنا لا ندرى إلى أي مستوى تتحقق أهداف هذه المبادرة، فهي في كل الأحوال بادرة طيبة.

أما ما قلته عن رفض بعض الإسبان الاعتراف باشتراك التاريخ الإسباني بين اليهود والمسلمين والكاثوليك فهذا كان صحيحاً قبل أيام الديمقراطية: أي في عهد (فرانكو) لما كانت الدولة مبنية على القومية الكاثوليكية الدينية، لكن في ظل الدولة العلمانية الديمقراطية اليوم تجد الكثير من المفكرين والمؤرخين في إسبانيا الذين لا يميلون للإسلام ولكن يميلون إلى الإنصاف يقولون عكس ذلك، وهذا ما نجده في مقالات الرأي في الجرائد وفي الخطاب السياسي من اعتراف بأن الإسلام له مشاركة قوية في التاريخ وفي الهوية وفي الثقافة الإسبانية، والاعتراف بالحضارة الإسلامية اعتراف عزيز في قلب المثقف الإسباني، وهذه ميزة تختلف فيها إسبانيا عن الدول الأوروبية الأخرى؛ لأن للإسلام في إسبانيا تاريخاً عمره ثمانية قرون، ولما كان من طبيعة الشعوب الافتخار بالأصل والأجداد، فالإسبان - أرادوا أم لم يريدوا - فإن من أكبر وأعلى وأزهر الحضارات الإسبانية هي الفترة الإسلامية بدون شك، وقد انتهت فكرة الاحتقار القومي الكاثوليكي الإسباني سنة ١٩٧٥، وأحسن دليل على ذلك: هو انتشار الجماعات الإسلامية بين المواطنين الإسبان رغم أن ظاهرة الهجرة شهدت إسبانيا مؤخراً، وتنامت بشكل كبير في العشر سنوات الأخيرة فقط، يعني الجالية المسلمة المهاجرة جديدة شيئاً ما بالمقارنة مع دول أوروبية أخرى مثل فرنسا وألمانيا وبريطانيا، ولكن أقول: إن الصحوة الإسلامية في إسبانيا خرجت من بين أبناء الدولة، وهذا دليل على أن الجو تغير تماماً، وأن الاحتقار الكاثوليكي قد انتهى.

**الفرقان: ماذا عن وضعية المسلمين في إسبانيا؟ هل هي مريحة مادامت النزعات اليمينية العنصرية قد عادت إلى البلاد؟ وكيف**



## عندما سمعت القرآن ما فهمت منه كلمة واحدة، لكنني تأثرت به، وكان ذلك بداية إسلامي

أفضل في الغرب بفضل الجماعات الإسلامية التي تنشط هناك؛ لأن التنظيمات والجماعات التي يؤسسها المسلمون الأوروبيون تتمتع بالخبرة والعلم والانضباط، واستطاعت أن تتحرر من الأفكار المسمومة بالحق، لقد ذقت الكثير من المنظمات الإسلامية الفشل بسبب مرارة الأحوال في فلسطين، ومرارة واقع الاحتلال الاستعماري، لكن المسلمين في أوروبا يعيدون عن هذه المرارة، فهم يتمتعون بظروف جيدة، يذوقون حلاوة الإسلام والإيمان والحب؛ ففوة الحب والنظر إلى المستقبل بإيجابية هي التي تجذب الناس إلى الإسلام بإذن الله تعالى.

**الفرقان: ماذا عن قصة إسلامك، وما الشيء**

**الذي جذبك إليه؟**

**عبد الحسيب:** هذا السؤال يُطرح عليّ كثيراً، وكلما سمعته أجب بنفس الجواب: هذه قصة حياة تحتاج إلى شرح طويل لكن يمكن أن أقول لك باختصار: إنني كان لي رغبة كبيرة في شبابي بمنهج سليم في حياتي، وهذه ربما قد تكون أنانية، لأنني كنت أريد أن تكتمل حياتي ليس اقتصادياً أو اجتماعياً فحسب، ولكن كنت أريد أن أحقق أعلى أهداف ممكنة في حياتي من الكرامة والفهم والعلم والعدل والعدالة في المجتمع، فجعلتني هذه الرغبة وهذا الشوق أشارك في بعض المنظمات الخيرية، أدرس المهمّشين من المجرمين، واهتممت بدراسة الديانات القديمة مثل البوذية والهندوسية.. وكانت تجربة لتصفية النفس والتخلص من الوهم ومن الأوساخ الداخلية.

فاخترعت منهجاً خاصاً بي، واختلقت بعض الأمور، مثل الاغتسال كل صباح بالماء، وكنت حريصاً جداً على الطهارة، فأترك حذائي خارج البيت، وكنت أشارك أصدقائي في طعامي، وكان هذا قبل معرفتي واهتمامي بأي شيء من الإسلام، وقد كنت أتصور في البداية أن الإسلام دين العرب لا يهمني في شيء، فأنا كنت أبحث عن دين عالمي وهداية صالحة لزمانني؛ لأن كل ما درسته من البوذية والهندوسية وجدته لا يناسب زمانني. اكتشفت بعض الحقائق والملاحم الجميلة لكنها لم تقنعني، لذلك كنت أشعر أنني اخترع ديناً جديداً، فكنت أتجنب بعض الطعام والشراب مثل الخنزير والخمر، بدون أن أعرف أن هذا حرام أو أنه أمرٌ من الله، فقط اقتنعت أن ذلك رجس لا أجد فيه خيراً.



الأخ أبو يحيى عبد الوهاب بنعلي في حوار مع الدكتور عبد الحسيب

يكون هؤلاء المريسيكيون الذين يشكلون الآن نسبة كبيرة في: تطوان، شفشاون، فاس، والناظور من أصحاب الملامح الأوروبية مسلمون كانت فيها نسبة العربية قليلة، وكانت ساكنة الأندلس تتشكل من بربر وعرب، لكن النسبة الكبيرة هم السكان الأصليون الذي اعتنقوا الإسلام عن قناعة من مواطنين رومانيين وفينيقيين كانوا يعيشون في الجزيرة الأيبيرية، هذه هي الدعاية، ولكن الاحتقار الفكري قد انتهى، وتلك البقايا التي مازالت موجودة سببها الجهل نتيجة تزوير التاريخ.

**الفرقان: كيف ترى مستقبل الدعوة الإسلامية في إسبانيا خاصة، وفي أوروبا والعالم بصفة عامة؟**

**عبد الحسيب:** الإسلام دين الله، لذلك فهو ليس بحاجة لمنظمة تقوم بدور الدعاية له. حقيقة الإسلام هي نور الله وميزته الكرامة الإنسانية، لذلك فهو ينتشر بنفسه ببركة الله وإذن من الله وأمر من الله، أردنا أم لم نرد.. خدمنا الدين أم لم نخدمه؛ لأن الله سبحانه وتعالى غني ونحن الفقراء، فالتناس يكتشفون الإسلام بأنه كنز على الرغم من ضعف المسلمين وتقصيرهم، فما بالك لو كنا نحن المسلمين منظمين وكنا نموذجاً في الإحسان كما قال ﷺ: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه". (السلسلة الصحيحة، للألباني): فالإبانيون مثلاً لم يصلوا إلى ما وصلوا إليه من تطور اقتصادي وتقدم مادي إلا لأنهم أخذوا بما أمرنا به نحن رسول الله ﷺ، فقد تعلموا من صفات هي في الحقيقة صفات إسلامية، وما بالك لو قمنا نحن بجديّة في توحيد الصفوف والإخلاص في العمل، لكننا أفضل نموذج ومثال، والدعوة الإسلامية - في رأبي - تنتشر



تُتشر، والآن أفكر أن اشتغل عليها من جديد إن شاء الله.  
الفرقان: هل من حوارات شخصية قمت بها بعد إسلامك مع  
شخصيات دينية أو سياسية أو فكرية في الغرب؟ وهل تحاور  
مواطنيك الإسبان في هذا الموضوع، وماذا كانت ردود أفعالهم؟

عبد الحسيب: بطبيعة الحال، كانت لي حوارات ونقاشات مثمرة  
مع شخصيات مهمة اكتسبتُ منها تجارب عدة والحمد لله.. لكن،  
دعني أروي لك قصة حدثت لي مع أحد المسلمين؛ فقد جاء لي يدخل  
المسجد وكانت معه زوجته غير المسلمة، فقال لها: أنت لا تستطيعين  
الدخول لأنك لم تضعي الحجاب. فلم أرد أن أشددُ عليها، نظرت إليها  
وقلت لها هذا ليس مهم..

المهم هو أن تزيلي ذلك الحجاب الذي يوجد في قلبك.. فأثر فيها  
كثيراً هذا الكلام وأعلنت إسلامها، فانظر معي؛ كلمة فقط كانت  
كالنور في قلبها فدخلت في الإسلام، وهذا ليس أنا، بل الله سبحانه  
وتعالى؛ فهو من أراد أن يهديها، فيمكن أن تقول لإنسان آخر أهم من  
هذه الكلمات أو أجمل أو أكبر.. فالأمر لله عز وجل وليس لنا نحن.

وقبل أن أسلم كنت أعيش في جزيرة من جزر البليار شمال مايروكا  
بطريقة بسيطة، فقد كنت أبحث عن الفطرة الإنسانية، وأنا في هذه  
الحالة وجدت بعض المسلمين، لم أجد عندهم أثاثاً، ورأيتهم يتركون  
أحذيتهم خارج البيت، لكن عندهم علم، عندهم منهج.. وبدأت  
أتساءل: كيف يؤدون هذه الصلاة في أوقات محددة؟! ورأيت عدة  
أشياء: شكل الصفوف، طريقة السجود والركوع، فهذا لا يحتاج إلى  
شرح.

كنت كل ما أسمعُه أتعامل معه بانتقاد، لكن ما أراه بنفسني من  
البساطة والانضباط والتواضع لله أسرنني..

ولما سمعت القرآن لم أفهم منه كلمة واحدة، لكنني تأثرت به،  
وقلت هذا يضرب قلبي كأنه الحق. باختصار شديد كانت هذه بداية  
إسلامي.

الفرقان: لماذا لا تكتب سيرتك الذاتية ليستفيد منها المسلمون  
وغير المسلمين؟

عبد الحسيب: كتبتها مرة وأرسلتها إلى أحد أصدقائي للاطلاع  
عليها، وكانت لي بعض الملاحظات.. لكن على العموم لم يكتب لها أن

## انسجام... اسم على مسمى



شركة سعد الدين الزميللي وأولاده وشركاهم

شارع وصفي التل ( الجاردنز ) قرب ميدان البوبيل . هاتف ٥٥٢٢٣٥٠ - ٥٥٢١٣٥٠  
فاكس ٥٥٣١٣٦٠ - ٩٦٢٦ + صندوق بريد ٦٣٥ عمان ١١١١٨ الأردن

Email:zmeilico@batelco.jo

انسجام  
للمفروشات







## جمعية المحافظة على القرآن الكريم

# تسعة عشر عاماً مضيئة في خدمة القرآن الكريم\*



عمر محمد الصبيحي  
مدير عام الجمعية

كذلك مقرأة إلكترونية (غرفة على البالتوك)، وعقدت دورات العلوم الشرعية، وأصدرت (٢٤) كتاباً في الدراسات القرآنية، وطبعت المصحف الشريف بطريقة بريال للمكفوفين، وعقدت المؤتمرات، وأقامت المنتقيات القرآنية، وقد تعددت برامج الجمعية لتشمل الكبار والصغار وأساتذة وطلبة الجامعات والموظفين والمكفوفين وأصحاب الاحتياجات الخاصة وربات البيوت وغيرهم.. والجمعية تسعى لإبراز تجربتها في ميادين العمل القرآني وتجدير هذه التجربة كما تسعى للإفادة من تجارب الآخرين.

أهم ما ميّز العام الماضي (٢٠٠٩):

١. حصلت الجمعية في هذا العام على جائزة الشارقة للعمل الخيري.
٢. حصلت على شهادة الجودة العالمية (الأيزو).
٣. حصلت على جائزة الشيخ فهد الأحمد للعمل التطوعي / الكويت.
٤. طبعت عدة كتب جديدة.
٥. شاركت في عدد من معارض الكتب العالمية.
٦. أصبحت الجمعية - ولله الحمد - بيتاً للخبرة يزورها الناس ليفيدوا من تجربتها في العمل القرآني بكافة صوره وأنواعه. وأخيراً، فإنني أترحم على أخي الأستاذ عزام هارون (أبو عماد) مدير عام الجمعية السابق، الذي انتقل إلى رحمة الله في أواخر عام ٢٠٠٩م.

\* كتبت هذه الكلمات بمناسبة دخول الجمعية عامها العشرين وأنا في الكويت أشرك في جائزة الكويت العالمية للقرآن الكريم يوم الجمعة ١٩/٣/٢٠١٠م.

### لحظات التأسيس:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله،،

فلا زلت أتذكر تلك اللحظات المباركة عندما قام أحد الزملاء بإعارتي سيارته الخاصة الصغيرة نوع (بوني) حتى أتمكن من القيام بزيارة مؤسسي الجمعية وأوقع منهم وثيقة التأسيس. كان ذلك في أواخر شهر شباط ١٩٩١ يومي خميس وجمعة. وأذكر أن يوم الجمعة كان يوماً ماظراً وأنتي قمت في صباح ذلك اليوم بزيارة معالي السيد عبد خلف داودية (أطال الله في عمره وشافاه الله وعافاه) في منزله في منطقة أبوعلندا (من ضواحي العاصمة عمان).

### العمل والإنجاز:

وبفضل من الله ونعمة، نمت هذه الجمعية نمواً طيباً مباركاً، فأنشأت مئات المراكز القرآنية في القرى والبادي، في الريف والحضر، شعارها في ذلك: (معاً يداً بيد لخدمة القرآن الكريم)، وتخرّج في هذه المراكز آلاف الحفظة لكتاب الله الكريم، وأنشأت الفروع التي تشرف على هذه المراكز وقامت ببناء العديد من المقرات لهذه الفروع، وشيّدت المباني الخاصة بمراكز التحفيظ، وأنشأت مركزاً للتدريب يقوم على تأهيل لجان إدارات الفروع والمراكز والمعلمين والمعلمات والكوادر الإدارية، كما يقوم المركز بتأهيل الطلبة المتميزين ليصبحوا مساعدي تدريس ومعلمين في المستقبل في هذه المراكز، وعقدت الجمعية دورات التلاوة التمهيديّة والمتقدمة، ومنحت الإجازة بالقراءات القرآنية، وأسست أندية الطفل القرآنية، وأصدرت المناهج المستقاة من علوم الشريعة، وابتكر معلمو الجمعية طرقاً جديدة في حفظ القرآن الكريم وتعليمه، وأنشأت الجمعية

## محاضرات اللجنة المركزية للإعجاز في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

ألقى المهندس حاتم البشتاوي رئيس اللجنة المركزية للإعجاز القرآني في الجمعية، ورئيس لجنة إدارة مركز طارق القرآني، سلسلة من المحاضرات في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في مركز طارق القرآني، حضرها عدد من المهتمين. حملت هذه المحاضرات عناوين: الجنين بين العلم والقرآن، تسخير البحار آية إلهية كبرى، أمة النمل وأمة النحل كما يصورها القرآن الكريم، الشمس آية إلهية كبرى، آيات الله في الأفق، آيات الله في السمع والبصر.



## أضرار التدخين

و ضمن فعاليات اللجنة المركزية للإعجاز القرآني، وإسهاماً منها في مكافحة آفة التدخين في المدارس والمراكز الشبابية، عقدت محاضرة بعنوان: (عجائب الجهاز التنفسي وأضرار التدخين) في مدرسة اليرموك الأساسية للبنين في منطقة صويلح، قدّمها عضو لجنة الإعجاز في الجمعية أسامة مطير، وتحدث فيها عن عجائب الجهاز التنفسي لدى الإنسان، وبيان الموقف الشرعي والطبي من آفة التدخين. يذكر أن اللجنة على استعداد لإقامة مثل هذه المحاضرات في المدارس والمراكز التربوية والتعليمية لمن تبدي الرغبة بذلك.





## الجمعية تشارك في معرض مسقط الخامس عشر للكتاب



شاركت الجمعية في معرض مسقط الخامس عشر للكتاب، بمشاركة متميزة من دور النشر من مختلف دول العالم، والتي توزعت على أربع قاعات، وكان جناح الجمعية في قاعة الفراهيدي.

وقد افتتح المعرض سمو السيد هيثم بن طارق آل سعيد وزير التراث والثقافة العُماني، وقام مندوب الجمعية الأخ إبراهيم القاضي بتسليم درع الجمعية لسموه.

يذكر أن العديد من مدارس تحفيظ القرآن الكريم في السلطنة أطلعت على مناهج الجمعية وتجربتها في العمل القرآني.

## حفل مركز حطين القرآني / فرع عمان الأول لتكريم الحفاظ وطلبة النادي الشتوي وأوائل الصفوف

أقام مركز حطين القرآني حفلاً لتكريم طلبة النادي الشتوي السادس، الذي شارك فيه (٤٣) طالباً من شعب الحفاظ والطلبة المتميزين في المركز الدائم، كما تخلل الحفل تكريم أوائل صفوف مدارس منطقة حطين، بحضور (١٧٠) طالباً، وبعض المدراء والمدرسين. وألقى الأستاذ إبراهيم منير محاضرة تناول فيها دروساً مستفادة من المولد النبوي. وقدم مشرف النادي الشتوي الأستاذ خليل سالم تعريفاً بهذا النادي. وفي ختام الحفل قام كلٌّ من رئيس المركز الأستاذ عبد الهادي إعمار، ومدير مدرسة طه حسين الثانوية الأستاذ سمير القواسمة بتوزيع الجوائز والهدايا على الطلبة المتميزين.

يذكر أنه تم خلال هذا الحفل تكريم حافظين لكتاب الله من طلبة المركز، هما: محمود جمال أبو سنبل، وعمر خالد النعماني.





## حفل المولد النبوي في فرع الكرك



بمناسبة المولد النبوي الشريف ، ونصرة للنبي ﷺ أقام فرع الكرك حفلاً تحدث فيه نائب رئيس الجمعية الأستاذ الدكتور محمد المجالي حول حب الرسول ﷺ والافتداء بسنته قولاً وعملاً، فيما أكد عضو مجلس إدارة الجمعية الدكتور سليمان الدقور على استثمار هذه المناسبة للسير على المنهج النبوي.

من جانبه قدّم مدير عام الجمعية الأستاذ عمر الصبيحي تعريفاً بأهم أنشطة الجمعية على الصعيدين الداخلي والخارجي. وفي ختام الحفل تم توزيع الجوائز النقدية على الفائزين في مسابقة سورتي الإسراء والحشر.

## حفل المولد النبوي في فرع المنشية

وبهذه المناسبة أقام فرع المنشية محاضرة ألقاها الدكتور مروان الرياحنة في قاعة الفرع، تحدث فيها عن بعض جوانب العظمة النبوية لدى رسول الله ﷺ ، ومنها: أساليبه التربوية، ورعايته لحقوق الطفل والمرأة، وما جاء به من قوانين دولية واقتصادية وسياسية. وفي ختام الحفل قام الدكتور بتكريم الطلبة الذكور المشاركين في المسابقة القرآنية السنوية للمستويات الأولى والثاني والثالث.

## حفل المولد النبوي في مركز المقابلين

وبهذه المناسبة أيضاً وتحت شعار "ميلادك.. ميلاد أمة" أقامت اللجنة النسائية في مركز المقابلين القرآني الفعاليات التالية: فقرات إحياء السنة النبوية للطالبات، معرض الكتاب والشريط الإسلامي، لقاء جماهيري كبير تضمن محاضرة بهذه المناسبة، نشيد لطالبات نادي الطفل، عرض داتاشو، مسابقة ثقافية لطالبات النادي الدائم، كما تم تكريم الفائزات في المسابقة القرآنية السنوية، ودورات التلاوة التمهيدية والمتقدمة، ودورة نور البيان.



## افتتاح نادي براعم الإيمان في مركز جبل النصر

افتتح مركز جبل النصر القرآني / فرع عمان الأول نادي براعم الإيمان - طريقنا نحو الجنان، بهدف تحفيظ طلاب الصفوف الأولى والثاني والثالث الأساسية القرآن الكريم كاملاً خلال خمس سنوات، من خلال أساليب تعليمية وتربوية حديثة، وبإشراف نخبة من المدرسين ذوي الخبرة والكفاءة. وقد بلغ عدد المسجلين في هذا النادي (٥٠) طالباً موزعين على ثلاث شعب.





## تكريم حاجة من فرع عجلون لحصولها على السند الغيبي



أقام فرع عجلون حفلاً حضره حشد من النساء لتكريم الحاجة الفاضلة مريم الصمادي "أم مهدي" (٥٨ عاماً)، بمناسبة إتمامها حفظ القرآن الكريم كاملاً وحصولها على السند الغيبي برواية حفص عن عاصم، وتخلل الحفل كلمة لرئيس الفرع السيد علي الصمادي بارك فيها للحاجة، وحث على حفظ القرآن الكريم.

والحاجة بهذا الفعل الحسن تمثل قدوة للصغار والكبار في حفظ كتاب الله، والحصول على الإجازة والسند، وتشهد لصدق القرآن بأنه ميسر للحفظ والذكر.

## فعاليات فرع عمان النسائي

احتفالاً بذكرى المولد النبوي الشريف أقام فرع عمان النسائي محاضرة بعنوان: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ﴾ للدكتور أحمد الرقب؛ تحدث فيها عن مناقب الرسول ﷺ ومآثره وصفاته قبل البعثة وبعدها، وواجب الاقتداء به في جميع مجالات حياتنا..

كما قامت مديرة الفرع السيدة كوثر القضاة بتكريم الأخوات في لجنة التقييم لجهودهن في إعداد تقويم الفرع لعام ٢٠١٠، وهن: (جيان الشاطري، خولة متولي، فادية الننتشة، فاطمة خرما، رنا رجاح) حيث تم شكرهن وتقديم الهدايا لهن باسم الفرع.

على صعيد آخر يقيم الفرع لموظفاته وموظفات المراكز التابعة له لقاءً شهرياً بعنوان: (بالقرآن نحيا) تقدمه الدكتورة ساجدة أبو فارس، ويهدف إلى صقل شخصية الموظفات إيمانياً ودعواً وقرآنيّاً من خلال العيش في ظلال تفسير القرآن الكريم.

## ورشة عمل في فرع عمان السابع

أقام مركز التدريب التابع للجمعية ورشة عمل بعنوان: "مدير مركز.. مشرف تربوي مقيم"، بمشاركة (٤٠) مديراً ومديرة ومعلماً ومعلمة من مراكز فرع عمان السابع في مجمع الصوفية القرآني، أدارها عضو مجلس إدارة الجمعية الأستاذ محمد سعيد بكر.

## فعالية الحجاب في مركز الرضوان القرآني للإناث



أقام مركز الرضوان القرآني للإناث فعالية الحجاب بمشاركة طالبات النادي الشتوي من الفئتين الثانية والثالثة، وقد تحدث فيها كل من الدكتور أمجد قورشة، والدكتور محمد ريان، والأستاذ ضيف الله مناصير، ودارت مناقشة حول شروط الحجاب وأهميته، والإشارة إلى حجاب العصر (الموضة) في هذه الأيام، وشاركت بعض طالبات النادي بتمثيلية هادفة مستوحاة من قصة أبي الدرداء وأم الدرداء، كما تم عرض داتاشوعن الحجاب وأشكاله في جميع البلاد الإسلامية.

وفي ختام الفعالية أعلن المركز عن (مفاجأة) وهي إهداء جلابب وحجاب لأي طالبة قررت ارتداء الحجاب، واستجابت عشر طالبات وحظين بهذه الجائزة.

يذكر أن عدداً كبيراً من الأمهات وطالبات الجامعات والمدارس وسيدات كبيرات قد حضرن هذه الفعالية، وبعضهن ممن تحجبن حديثاً.

## من نشاطات فرع المنشية

أقام فرع المنشية في قاعة مركز أبي القاسم عليه السلام ورشة تدريبية بعنوان: "توظيف أبحاث الدماغ في تحفيظ القرآن الكريم"، ألقاها الدكتور مجدي مشاعلة، وحضرها حوالي (٣٠) مشاركاً من فرع المنشية وفرع الخالدية، وكوكبة من جمعية المركز الإسلامي الخيرية / فرع المفرق. يذكر أن مثل هذه الورشات من الأساليب الرائدة في مجال تحفيظ القرآن، والتي يسعى القائمون عليها إلى نشرها والإفادة منها في المراكز والحلقات القرآنية.

## الملتقى القرآني الشتوي في فرع عمان الخامس

تحت شعار: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ . أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ أقام فرع عمان الخامس الملتقى القرآني الشتوي الخامس في مركز الياودة القرآني، استعداداً لمسابقة الجمعية السنوية، وشارك في هذا الملتقى من مراكز الفرع كافة (٧٧) طالباً من المشاركين في هذه المسابقة بكل مستوياتها. وقد اشتمل الملتقى على برنامج مكثف لتثبيت حفظ القرآن لدى الطلاب، ومحاضرات تثقيفية، ونشاطات ترفيهية، كما قام مشرف عام الجمعية الدكتور عدنان عزازية بزيارة الملتقى، وأثنى على جهود العاملين على إنجاحه.

## فعاليات مركز الفرقان القرآني

وفاءً للشيخ الراحل عزام هارون - رحمه الله - أقام مركز الفرقان القرآني دورة شتوية مكثفة في تحفيظ القرآن الكريم حملت اسم (عزام هارون). كما أقام المركز أياماً قرآنية بهدف الإعداد لمسابقة الجمعية القرآنية. على صعيد آخر أقام المركز دورة في فن التعامل مع الآخرين، وورشة تربوية في التوعية الجنسية من منظور إسلامي، بالإضافة إلى العديد من الأنشطة التربوية والترفيهية للطلاب.

## تكريم كوكبة من الحافظات في مركز الجنان القرآني

برعاية الأخت سمية طقش نائبة مسؤولة التلاوة في فرع عمان النسائي، وبحضور الأخت رنا القيسي - نائبة عن مديرة فرع عمان النسائي، أقام مركز الجنان القرآني حفلاً لتكريم كوكبة من حافظات القرآن الكريم في قاعة مدارس الحصاد التربوي، ألقى فيه عضو مجلس إدارة الجمعية الأستاذ محمد سعيد بكر محاضرة بعنوان: "حياة المسلم"، دعا فيها الأخوات المنتسبات إلى التمسك بالقرآن ودوام تعاونه لتحقيق التوازن في الحياة، كما تخلل الحفل عروض إلكترونية، ومقاطع إنشادية. وفي ختام الحفل تم تكريم المحاضر ومندوب المدرسة ومعلمات شعب الحفاظ، وتم توزيع الجوائز على (٥٠) منتسبة. يذكر أن هذا الاحتفال السنوي هو السابع على التوالي الذي يقيمه المركز لتكريم الحافظات، إضافة إلى دورات التلاوة والتجويد، ودورات العلوم الشرعية، ونادي الطلبة الدائم، ونادي الطفل القرآني التي تعقد في المركز.

## من أبرز نشاطات مركز فاطمة الزهراء مطلع ٢٠١٠

افتتح مركز فاطمة الزهراء التابع لفرع عمان السادس دورة تمهيدية، ودورة متقدمة، ودورة في مخارج الحروف. كما أقام المركز حفلاً لتكريم كل من: اللجنة الإدارية السابقة، ومديرة نادي الطفل القرآني الأخت مها الشريف، ومساعدة مديرة النادي الأخت فاطمة سميح. يذكر أن المركز يعقد درساً أسبوعياً، ودورتين في التحفيظ كل أسبوع.

## نعبي فاضل

ينعى مجلس إدارة جمعية المحافظة

على القرآن الكريم

المرحوم بإذن الله

**الحاج عبد الرحمن علي الدقور**

عم عضو مجلس إدارة الجمعية

الدكتور سليمان الدقور

سائلين الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته

ويسكنه فسيح جنانه

وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

## نعبي فاضل

ينعى مجلس إدارة جمعية المحافظة

على القرآن الكريم

المرحوم بإذن الله

الأخ الأستاذ

**عمر إبراهيم اللوباني**

مدير كلية المجتمع الإسلامي في الزرقاء

سابقاً

سائلين الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته

ويسكنه فسيح جنانه

وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

## نعبي فاضل

تتقدم أسرة مجلة الفرقان

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره

بأحر مشاعر التعزية والمواساة

للأخ الزميل

فاروق الدسوقي / مراسل المجلة في مصر

**توفاة والده**

سائلين الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته

وأن يدخله فسيح جناته

وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

## نعبي فاضل

ينعى مجلس إدارة جمعية المحافظة على

القرآن الكريم

بمزيد من التسليم بقضاء الله وقدره

المرحوم بإذن الله

**خضر محمد هندي دار عمار**

شقيق الأخ الزميل

سهيل دار عمار

سائلين المولى سبحانه أن يتغمده بواسع

رحمته وأن يسكنه فسيح جناته

إنا لله وإنا إليه راجعون

## نعبي فاضل

ينعى مجلس إدارة جمعية المحافظة على

القرآن الكريم

المرحوم بإذن الله

**الحاج صادق مكي عبد الباسط**

والد رئيس فرع عمان السادس

"محمد مكي" عبد الباسط

سائلين الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته

ويسكنه فسيح جنانه

وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

## نعبي فاضل

تتقدم أسرة مركز الذاكرات القرآني

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره

بأحر مشاعر التعزية والمواساة

للأخت هدى صبح / عضو لجنة إدارة

المركز

**بوفاة والد زوجها**

سائلين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع

رحمته وأن يدخله فسيح جناته

وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

## نعبي مدرّسة فاضلة

تتقدم لجنة إدارة فرع الطفيلة واللجنة النسائية في الفرع من المدرّسة

**وردة جمال المزاييدة**

بأحر مشاعر التعزية والمواساة ... بوفاة شقيقتها المدرّسة في مركز بصيرا القرآني

**زمرّة جمال المزاييدة**

عن عمر يناهز ٢٢ عاماً ... بعد معاناة مع المرض ... سائلين المولى عز وجل أن يتغمدها بواسع رحمته وأن يدخلها فسيح جناته

وأن يلهم أهلها الصبر والسلوان ... إنا لله وإنا إليه راجعون



د. أحمد نوفل  
كلية الشريعة - الجامعة الأردنية

الفصل والتنزيل، وما شرف الأسماء وكثرتها إلا لشرف المسمى.

### آيات في بيان عظيم قدر القرآن

١- ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر: ١١].

٢- ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَةٌ بِهِ الْمَوْتَىٰ﴾ [البرعد: ٣١].

٣- ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [العنكبوت: ٥١].

٤- ﴿قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].

٥- ﴿وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٥٢].

### ماذا أودع في القرآن من طاقة؟

إذا كان الله تعالى أودع في الذرة، التي هي أصغر ما نعرفه من الخلق، كل هذه الطاقة التي علمنا منها شيئاً وغابت عنا منها أشياء؛ فماذا نقول في الطاقة التي استودعها الله في معجزته العظمى في هذا الوجود: القرآن العظيم؟ إنها الطاقة التي حرّكت أمة راكدة هامدة؛ فجعلت قليلها كثيراً، وضعيفها وصغيرها قوياً وكبيراً، وجاهلها عالماً نحريراً.

القرآن هو الطاقة التي  
حرّكت أمة راكدة هامدة،  
فجعلت ضعيفها قوياً،  
وصغيرها كبيراً، فرحزحت  
أعنى حضارتين في  
التاريخ؛ الروم والفرس!

### أجمل ما في الدنيا

من الجمال المعروف: الكلمة الطيبة. وأجمل الكلم الطيب كلام هذا الكتاب المبارك الطيب. وهذا الدين منبّه الإحساس بالجمال في نفس هذا الإنسان، وموقف الشعور والقلب والعقل والخيال، لتلمّي هذا الجمال.. فإيا أيها المسلم الذي كان كتابه أجمل الجمال وأبلغ البيان، ويا

من خلقه الله في كون كله جمال، أفلا تفتح كل نوافذ روحك لاستكناه كوامن هذا الجمال، إن في الكتاب المسطور، أو في الكتاب المنظور؟!

### أوصاف القرآن في القرآن

وردت في صفة القرآن أسماء وأوصاف كثيرة؛ فهو القرآن والكتاب والفرقان والذكر والنور والروح، وهو المجيد والعزیز والكريم والمبارك، وهو البين والمبين وآياته البيّنات.

وهو الميسر للذكر، وهو البصائر والشفاء،

وهو المحفوظ والمهيمن والعلي والحكيم، وهو الهدى، وحبل الله المتين، والعروة الوثقى، وهو البشرى والبشير، وهو الذكرى، والوحي، والفرقان.

وهو الكلمة الطيبة التي ضرب الله لها المثل بالشجرة الطيبة التي ﴿تؤتي أكلها كلّ حينٍ بإذن ربّها﴾ وهو المثاني، وهو الحق، وهو القول





### التفسير.. هل بلغ مداه ومنتهاه؟!

الجواب على هذا السؤال: أننا والكتاب الكريم كمثل الواقف على شرفة على شاطئ البحر، مازال يصف جماله وزرقته واتساعه، وهو على شرفته، لم ينغمس في لجته، ولم يُغص في أعماقه ليستخرج لآلئته، وإنني لأزعم أن التفسير مازال في أول الطريق، والشوط ممتد أمامه وطويل، والكنوز المخبوءة في هذا الكتاب مازالت تدعو أمة الكتاب إلى استخراجها.

وإذا كانت ثروات الكون المادية يُكتشف كل يوم منها الجديد، فكيف بالكنز الأكبر والمخزون الأوفر والأغزر.. الكتاب المجيد الأزهر؟! فليشمر طلاب العلم ونصرة الحق لكشف الخبيء، واستجلاء الأفق الوضيء.

### كمال الأسلوب القرآني

يرى النورسي أن هناك فائدة كبرى من وراء فهمنا لفنيات البلاغة العربية ولمفرداتها المعيارية؛ إذ إن في تبايها ارتكازاً جوهرياً لفهم الفحوى الخطابية؛ ذلك لأن القرآن قد استخدم أسس البلاغة استخداماً عيبر به ومن خلاله عن مقاصده العليا..

لقد حدّد النورسي كمال الكلام بكمال الأسلوب المستخدم في الآثار والنصوص.. فالأسلوب كما يقول هو "صورة الحقائق وقالب المعاني" .. إن النص إنما تتم هندسته على وفق قواعد المخاطبة المستحكمة في الحس الاستقبالي للأفراد والجماعات.

إن النورسي وهو يتحدث عن الخطاب الجميل مطلقاً، إنما كان يهدف إلى امتلاك المفاتيح التواصلية لماهية وكنه الخطاب القرآني<sup>(٤)</sup>.

نحن أدرى وقد سألنا بنجد أقصير طريقنا أم طويل وكثير من السؤال اشتياق وكثير من رده تعليلاً

لا شيء أنفع للقلب من  
قراءة القرآن بالتدبر  
والتفكير، وقراءة آية  
بتدبر وتفكير خير من  
قراءة ختمة بغير ذلك..

### هوامش:

\* كلمة أقيمت ضمن فعاليات "كاشميس للدينا" التي أقامتها جمعية المحافظة على القرآن الكريم في الجامعة الأردنية - ٢٩/١٠/٢٠٠٨م.

١- الغزالي، أبو حامد، جواهر القرآن، ص ٢٢، المركز العربي للكتاب، دمشق - بيروت.

\*\* لعله يقصد الآيات بضمير المؤنث في كلمة (غرائبها) لا البحر؛ لأن ذلك يقتضي أن يقول: غرائبها. هذه لغة الرافعي العالية، يصور بها المعاني، وهو يقصد هنا أن الأرض ارتقت بالآيات فصارت سماء، والآيات فيها كواكب، ثم استدرك: بل الآيات كأنها جند من جند الله اقتحمت القلوب والضمائر.

الرافعي، إجاز القرآن، ص ٢٢، مكتبة الإيمان، المنصورة، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٢- مفتاح دار السعادة، ص ٢٢١. وتدبر القرآن لسلمان السندي، ص ٢١، ط ٢، المنتدى الإسلامي ومجلة البيان، الرياض ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٤- النورسي، في رحاب القرآن، ص ١٦٤ - ١٦٤، تأليف: عشراي سليمان، دار شوزلر للنشر - فرع القاهرة، ط ١، ١٩٩٩م.

هذه الطاقة العظمية التي زحزحت حضارتين عمّرتا في الدنيا ما لم تُعمّر حضارة قط مثلها ربما لا قبلهما ولا بعدهما، تلكم هي حضارة الرومان وحضارة الفرس!

### تالي القرآن الكريم

يخاطب أبو حامد الغزالي -رحمه الله- تالي القرآن، فيقول: "أما بعد؛ فإني أنبئك على رقدتك، أيها المسترسل في تلاوتك، المتخذ دراسة القرآن عملاً، المتلقف من معانيه ظواهر وجمالاً، إلى كم تطوف على ساحل البحر مغمضاً عينيك عن غرائبها\*؟! أو ما كان لك أن تركب متن لجتها لتُبصر عجائبها، وتسافر إلى جزائرها لاجتماع أطايبها، وتغوص في عمقها فتستغني بنيل جواهرها؟! أو ما بلغك أن القرآن هو البحر المحيط ومنه يتشعب علم الأولين والآخرين؟!<sup>(١)</sup>

وقال مصطفى صادق الرافعي يصف القرآن الكريم: "القرآن: آيات منزلة من حول العرش، فالأرض بها سماء، هي منها كواكب، بل الجند الإلهي، قد نُشر له من الفضيلة علم، وانضوت إليه من الأرواح مواكب، أغلقت دونه القلوب فاقتحم أفعالها، وامتنعت عليه "أعراف" الضمائر، فابتز أنفاله.

وكم صدوا عن سبيله صدّاً، ومن ذا يدافع السيل إذا هدر؟! واعترضوه بالأسنة ردّاً، ولعمري من يردّ على

الله القدر؟! أفاظ إذا اشتدت فأمواج البحار الزاخرة، وإذا هي لانت فأنفاس الحياة الآخرة"<sup>(٢)</sup>.

### القراءة بالتدبر

قال ابن القيم في كتابه (مفتاح دار السعادة): "فلا شيء أنفع للقلب من قراءة القرآن بالتدبر والتفكير؛ فإنه جامع لجميع منازل السائرين، وأحوال العاملين، ومقامات العارفين، وهو الذي يورث المحبة والشوق والخوف والرجاء والإنابة والتوكل والرضا والتقويض والشكر والصبر، وسائر الأحوال التي بها حياة القلب وكماله، وكذلك يزجر عن جميع الصفات والأفعال المذمومة التي بها فساد القلب وهلاكه. فلو علم الناس ما في قراءة القرآن بالتدبر لاشتغلوا بها عن كل ما سواها.

فإذا قرأه بتفكير حتى إذا مرّ بآية وهو محتاج إليها في شفاء قلبه كررها ولو مئة مرة في ليلة؛ فقراءة آية بتفكير وتفهم خير من قراءة ختمة بغير تدبر وتفهم، وأنفع للقلب، وأدعى إلى حصول الإيمان وذوق حلوة القرآن.. فقراءة القرآن بالتفكير هي أصل صلاح القلب"<sup>(٣)</sup>.

## في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

## الغِثَاءُ الْعَاقِلُ وَالْمَاءُ فِي جِسْمِ الْإِنْسَانِ



د. عبد الرحمن عبد الله الحسوي  
طبيب اختصاصي وأستاذ مشارك  
جامعة الزيتونة الأردنية الخاصة  
aralhasso@hotmail.com



يمتزج الطعام بالماء في هذه القناة الهضمية لإتمام عملية الهضم لتحويله إلى جزيئات صغيرة جداً (كسُكَّر العنب والحوامض الدهنية والبروتينية والأملاح وغيرها) ضرورية لبناء الجسم وإدامته حياً بعقل سليم في جسم سليم يطيع ربه الذي خلقه من نطفة ويحسن عبادته ويرجو رحمته. تمتص تلك الجزيئات حسب قوانين ربانية أودعها الله في الأغشية التي تغلف جدران القناة الهضمية فتعبر إلى الدم بواسطة أغشية أخرى تبطن جدران أوعية الدم لتصل إلى الدم ليوزعها بصورة متوازنة إلى خلايا الجسم كافة، ليقوم بالأعمال الصالحة التي فرضها الله عليه خير قيام.

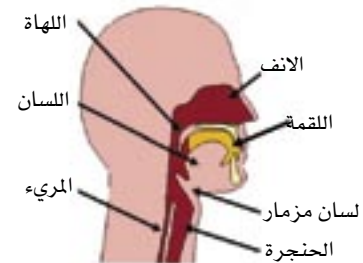
قال تعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١]. تعالوا أيها القراء الكرام لنبصر بأعيننا ونتبصر بعقولنا في النفس البشرية لنرى قدرة الله في خلق الإنسان ونطلع على التفسير العلمي لهذه الآية الكريمة؛ فقد أثبت العلم التجريبي بالوسائل التي أنعم الله بها على العلماء بأن الخلية الحية محاطة بغشاء رقيق يتركب من طبقتين من جزيئات دهنية في غاية التعقيد يعمل بقدرة الله فيتحكم في حياة الخلية لينظم الجزيئات الداخلة إليها والخارجة منها.

لقد أنزل الله سبحانه وتعالى الماء من المزن وجعل منه كل شيء حي فخلق من هذا الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً. ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٤].

يشرب الإنسان الماء بلذة فيرتوي بإذن الله ثم ينساب الماء عبر البلعوم إلى القناة الهضمية فيدخل إلى المريء دون الدخول إلى الحنجرة بفعل لسان المزمار الذي يعمل تلقائياً بقدرة الله على منع الطعام والماء من الدخول إلى الحنجرة، وبالتالي يحفظ الإنسان من الاختناق أثناء البلع.

## نعمة اللسان المزمار تمنع دخول اللقمة إلى الحنجرة

## نعمة اللهاة تمنع دخول اللقمة إلى الأنف





ليدخل إلى سائل الدم الذي يقوم بتوزيعه بقدر ثابت معلوم ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ  
خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [الفرقان: ٤٩].

### امتصاص الماء والطعام غير الأغشية العاقلة



يتم توزيع الماء في جسم الإنسان بنسب ثابتة بفعل الأغشية العاقلة المنتشرة بعدد هائل في أجزاء الجسم كافة، وكالاتي: (٣٠) لتراً (٤٣٪) داخل الخلايا، و (٩) لترات (١٣٪) بين الخلايا، و (٣) لترات (٤٪) في بلازما الدم، فيكون المجموع: (٤٢) لتراً (٦٠٪).

### الغشاء العاقل يتحكم في تعابير الوجه



#### نعمة الابتسام

تبسمك في وجه أخيك لك صدقة



مريض

زعلان

وهذا التوزيع الرباني يجعل اللسان رطباً، لذلك يصبح اللسان (مرآة السوائل الجسمية) يستدل به على درجة فقدان السوائل في الحالات المرضية كالإسهال الشديد وداء الكوليرا. ولا ننسى - بهذه المناسبة - بأن ذكر الله المستمر يجعل اللسان رطباً بذكر الله.

إن هذا التوزيع المتوازن يُكسب الجسم شكلاً جميلاً

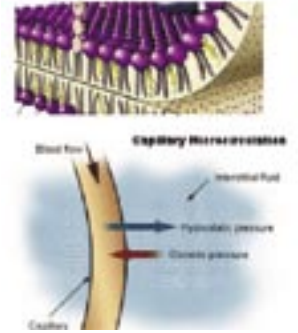
وصورة بديعة كما أرادها الله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم. إن أي اعتلال في هذه الأغشية العاقلة بسبب داء ما يؤدي إلى شكل غير طبيعي وصورة مشوهة.

ينظم الغشاء العاقل انتشار الماء في الأنسجة المختلفة ليجعلها بالصورة الحسنة والبديعة التي أرادها الله للإنسان السوي. ينبض القلب (٧٢) مرة بالدقيقة الواحدة. وفي كل ضربة للقلب يندفع الماء الموجود في سائل الدم (والمحمل بالمواد المفيدة) من داخل الدم إلى خارجه عبر الغشاء العاقل المركب المبطن لجدران تلك الأوعية بقوة الضغط المائي في الدم فتحصل الخلايا على تلك المواد المفيدة وتطرح الفضلات إلى ذلك الماء. وعند انبساط القلب يعود الماء ثانية إلى الدم عبر الغشاء العاقل المركب بفعل الضغط التنازلي (نتيجة مادة الألبومين) وهكذا يتنقل الماء بين الأوعية الشعرية والخلايا بصورة متتابعة وفي حركة دائمة لتعطي الجسم الشكل

## الغشاء العاقل هو اللبنة الأولى في إدامة حياة الخلايا وتنظيمها في جسم الإنسان، فهو يغلف أوعية الدم ويبطن جدران الأمعاء الدقيقة

ولما يقوم به هذا الغشاء ذو التركيب المعقد من تنظيم بديع من لدن خبير عليم فقد أطلق العلماء عليه اسم الغشاء العاقل الذي يعمل حقاً بحكمة وعقل وهبهما الله له لإدامة الحياة السليمة في جسم الإنسان؛ فالغشاء العاقل هو اللبنة الأولى في إدامة حياة الخلايا وتنظيمها.

### الغشاء العاقل



### يقسم الغشاء العاقل إلى نوعين:

أولاً: غشاء الخلية العاقل.

ثانياً: غشاء عاقل مركب من عدة خلايا يصطف بعضها إلى بعض كالبنيان المرصوص، كالأغشية الطلائية التي تبطن أوعية الدم والتجاويف القلبية، وكالأغشية المخاطية التي تبطن جدران الأمعاء الدقيقة.

### غشاء عاقل مركب من عدة خلايا (وعاء دم شعري)



هذا غشاء عاقل مركب يغلف وعاء دم شعري يسمح للماء بالخروج بقدر معلوم إلى ما بين الخلايا، كما يسمح لكريات الدم البيضاء (جند الله الذين لا نراهم) بالخروج من الوعاء لتلتهم وتبتلع الجراثيم في الأنسجة فتتخذ النسيج من آفة مرضية، ولا يسمح لكريات الدم الحمراء بالخروج بل يحافظ عليها لتسيح في سائل الدم لنقل غاز الأوكسجين إلى الخلايا وحمل غاز ثاني أكسيد الكربون من الخلايا إلى الرئتين للتخلص منهما. (تدبير مَنّ وصنع مَنّ؟! إنه الحق سبحانه وتعالى اللطيف الخبير).

في أدناه غشاء عاقل مركب آخر يبطن جدران الأمعاء الدقيقة فيسمح للماء مع جزيئات الطعام المهضومة بالامتصاص عبر خلايا الغشاء الاسطوانية الشكل فيخترق بدوره أغشية أوعية الدم الشعرية المركبة

الجميل والصورة البديعة (فسبحان الله) .. قلنعد إلى أنفسنا لنبصر ونتبصر فيها.

نفهم من خلق الغشاء العاقل أنه يتحكم في نظام الحياة في الإنسان ويظهر ذلك جلياً في الدورة الدموية الدقيقة المنتشرة في أنسجة الجسم كافة.

لقد أودع الله معاصر عضلية لا إرادية في بداية كل وعاء دم شعري (9) لتخفف ضغط الدم من (120) ملم زئبق إلى (22) ملم زئبق داخل الأوعية الشعرية ليعمل على ترشيح الماء فقط إلى خارج الأوعية الشعرية لينقل المواد المفيدة إلى الخلايا المحيطة به وبنفس الوقت فقد جعل الله عز وجل مادة الألبومين (الزلال) بنسبة ثابتة في بلازما الدم تسلط ضغطاً تنازلياً (أزموياً) مقداره (22) ملم زئبق يعمل على سحب مقدار معين من الماء من بين الخلايا وإعادته إلى الوعاء الشعري ناقلاً معه الفضلات والمواد المضرّة ليتخلص منها الجسم بطرق أخرى. من هذه الحقائق العلمية التي أودعها الله عز وجل في جسم الإنسان نجد استمرار الحياة وجمال شكل الجسم وكافة الأعضاء بتناسق بديع جداً، فسبحان الله والحمد لله.

يتناول الإنسان الماء في الطعام والشراب بكميات أكثر من حاجة الجسم الفعلية، لذلك فقد جعل الله أنظمة حياتية تعمل بقدرته على طرح الفائض من الماء كبخار ماء في هواء الزفير وبشكل عرق عن طريق مسامات الجلد. وأهم طريقة للتخلص من الماء الفائض تكون بواسطة الكليتين عبر الأغشية العاقلة المركبة في الكليتين كما هو موضح في الصورة رقم (6).

توجد في كل كلية أكثر من مليون (محفظة بومان)، تحتوي كل محفظة على تلافيف من أوعية دم شعرية (كبيبات) وتنتهي كل محفظة بقنيات مركبة من خلايا (مكعبة الشكل) تتصل بأنابيب البول لتنتقل البول إلى جوف المثانة للخرن.

### خطوات تكوين البول:

#### البول يخرج من محفظة بومان



الصورة رقم 6

**يتم توزيع الماء في جسم الإنسان بنسب ثابتة بفعل الأغشية العاقلة، ما يؤدي إلى أن يكون اللسان رطباً، وبه يستدل على درجة فقدان الوسائل في الحالات المرضية**

1. راسح خارج من الكبيبة فيه الماء الفائض.
2. إعادة امتصاص بعض المواد المرشحة إلى الدم ثانية.
2. طرح بعض المواد التي لم تترشح إلى القنيات البولية.

4. تكوين البول ونزوله إلى حوض الكلية ثم إلى الحالب لنقله إلى المثانة. (ما أبدع هذا النظام الدقيق الذي يحفظ الجسم باتزان بدني سليم - فسبحان الله والحمد لله).

#### أمثلة على نعمة الماء في جسم الإنسان:

لقد أنعم الله على الإنسان بنعمة الماء؛ ومن هذه النعم تكوين اللعاب في الفم لمساعدة اللسان على التكلم وتذوق الطعام ومضغ اللقمة وبلعها بشهية ولذة. يُكوّن الماء سائلاً في المفاصل بين العظام لتسهيل حركة الجسم، كما يدخل أيضاً في تكوين السائل داخل شغاف القلب وداخل غشاء الجنب الذي يحيط بالرئتين وكذلك في الجوف البطني لمنع الاحتكاك عند حركة الأعضاء. الماء في سائل نخاع الشوكي يحفظ الجهاز العصبي من الصدمات الخارجية. كما يُكوّن الماء أيضاً سائلاً يحيط بالجنين (الغشاء الأمنيوني) أثناء الحمل لتسهيل حركة الجنين داخل الرحم ويمنع الصدمات، كما يساعد في دفع الجنين المتكامل عند الولادة.

يحفظ الماء العين من الجفاف ويكوّن الدمع الذي ينهمر في حالات نفسية متعددة وأهمها أن ينهمر الدمع عندما يخشع المؤمن لذكر الله. ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾ [البقرة: 83].



الغشاء العاقل يحيط بالجنين

كيف جعل الله الماء في جسم الإنسان أكثر من (60%) من وزنه فخلقه في أحسن تقويم. فلينظر الإنسان ممّ خلق، ولينظر أيضاً ما قدّمت نفسه لغدها. اليوم الذي لا ينفع فيه مأل ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. فإن للمؤمنين أن تخشع قلوبهم لذكر الله، وأن يكون شعارهم: (خير جليس في الأنام كتاب الله). وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

#### المصادر العلمية:

1. القرآن الكريم.
2. الحديث النبوي الشريف.
2. سيد قطب - في ظلال القرآن.
4. صفوة التفاسير - محمد علي الصابوني.
5. عدنان زرزور - حوار مع مجلة الفرقان - العدد (60) ذو الحجة 1427 هـ، كانون الثاني 2007.
- Human Physiology (ISBN 0443 045593). 2001.6
- Human Anatomy: Marieb & Mallatt. 3rd Edition. 2001.7
- Pathophysiology; C M Porth. 7th Edition 2005.8





# التعريفُ بنا قدراً لنفائسنا للإمام يحيى بن سلام البصري ذو القين واليها

( ١٢٤ - ٢٠٠ هـ = ٧٤١ - ٨١٥ م )

صالح المَؤد

فرنسا / مجاز في الشريعة من جامعة الأزهر

## حياته :

وُلد أبو زكريا يحيى بن سلام<sup>(١)</sup> بن أبي ثعلبة التيمي بالكوفة، وتلقى العلم بالبصرة، وعاش بالقيروان، وتوفي بمصر قافلاً من الحج وهو ابن سبع وسبعين سنة، ودُفن عند جبل المقطم إلى جوار قبر الإمام عبد الله بن فروخ.

رحل ابن سلام في سبيل طلب العلم إلى عدة بلدان، ولقي الكثير من أفاضل العلماء، وطائفة من أجلاء التابعين. يقول - رحمه الله - عن ذلك: "أحسيت بقلبي من لقيت من العلماء، فعددت ثلاثمئة وستين عالماً سوى التابعين، وهم أربعة وعشرون، وامرأة تحدثت عن عائشة". ومن الأعلام الذين أخذ عنهم: سعيد بن أبي عروبة، والربيع بن صبيح، وحماد بن سلمة، وسفيان الثوري، والليث بن سعد، ومالك بن أنس.

## مقر إقامته :

بعد رحلته العلمية الطويلة، استقر ابن سلام بأفريقية، وتحديداً بمدينة القيروان: منارة الإسلام، وحاضرة العلم، ومفخرة الأعلام الواردين إليها والظاعنين فيها، من الصحابة والتابعين، والفقهاء والمحدثين؛ وعاش فيها ما بين سنة دخوله إليها (١٨٢هـ = ٧٩٩م)، وسنة خروجه منها قاصداً الحج إلى بيت الله الحرام (١٩٩هـ = ٨١٤م)، أي ما يزيد على ستة عشر عاماً، وهو ينشر العلم فيها. قال إمام القراء أبو عمرو الداني: "سكن أفريقية دهرًا، وأسمع

الناس بها كتابه في تفسير القرآن، وليس لأحد من المتقدمين مثله".

## ثناء العلماء عليه :

أثنى عليه الجلة من العلماء، منهم: الحافظ الذهبي في سير الأعلام فقال عنه: "الإمام العلامة<sup>(٢)</sup>..."، والإمام أبو عمرو الداني فقال: "كان ثقةً ثبتاً، ذا علم بالكتاب والسنة، ومعرفة اللغة العربية، صاحب سنة". والإمام الجزري في طبقات القراء فقال: "كان ذا علم بالكتاب والسنة، ومعرفة اللغة العربية". والإمام أبو العرب في الطبقات: "كان ثقةً ثبتاً، وكان له إدراك، وكان من خيار خلق الله.. وكان من الحفاظ". والإمام الدبّاغ في معالم الإيمان: "كان ثقة، ومحله من العلم معلوم". وقال الدكتور حسن حسني عبد الوهاب في كتاب العلم: "صار معدوداً في جلة الرواة، وعليه الحفاظ الثقات" والدكتور الحسين شواط في كتابه (مدرسة الحديث في القيروان) قال: "محدث، مفسر، مقرئ، لغوي، كثير الحديث، واسع الرحلة".

## آثاره :

ترك الإمام أبو زكريا يحيى بن سلام من (المؤلفات) التالية: التصاريف، الجامع، الأشربة، الاختيارات، التفسير.

## التعريف بهذا التفسير :

قال مؤرخ تونس العملاق الدكتور حسن حسني عبد الوهاب (ت ١٢٨٨هـ = ١٩٦٨م) في كتابه (المُرجح ١ ص ٩٦): "قصد القيروان، واستقر بها... ولأول نزوله بالعاصمة الأفريقية، شاع في الأوساط

## تفسير الإمام يحيى بن سلام سبق تفسير الطبري إلى الوجود بقرن كامل، بل كان أحد مصادر الطبري في تفسيره

أن الطبري قد أطلع على تفسير ابن سلام، وقد يكون ذلك قد تم عند قدومه إلى مصر فأخذه عن بعض مشائخها، أو يكون قد حمل منه نسخة معه فتملى منها بعد رجوعه من رحلته، ومن المفيد أن أذكر: أنني قد وقفت في تفسير الطبري على رواية لمحمد بن عبد الله بن عبد الحكم (ت ٢٦٨ هـ = ٨٨٢ م) فقيه أهل مصر وتلميذ يحيى بن سلام يرويها مباشرة عن يحيى بن سلام، ويرويها الطبري مباشرة عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم. يقول الطبري: "هذا مع شهادة الخبر الذي حدثني

به محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثني يحيى بن سلام.. والمقارنة بين تفسير الطبري وابن سلام تبرز الشبه واضحاً بينهما في المنهج، والروايات، وكثيراً ما يتفق الإسناد بينهما، كما يتفق كلاهما في اختيار القراءة التي يتبناها" أهـ.

ولزيادة الإيضاح والتحقيق في هذه الموازنة نورد كلاماً آخر نفسياً لعلمة تونس ومفتيها فضيلة الشيخ محمد الفاضل بن عاشور (ت ١٢٩٠ هـ = ١٩٧٠ م) - نجل العلامة الهمام، وشيخ جامع الزيتونة الإمام محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م) - قال رحمه الله في كتابه القيم (التفسير ورجاله ص ٢٧): "ما يجدر التنبيه إليه في هذا المقام، أن الذين يشيرون إلى هذه الطريقة وخصائصها من الكتابين حديثاً في تاريخ التفسير، يبادرون إلى ضرب المثل بتفسير محمد بن جرير الطبري، فيقطعون بذلك اتصال سلسلة التطور في الأوضاع التفسيرية بين القرن الأول والقرن الثالث، بإضاعة الحلقة من تلك السلسلة التي تمثل منهج التفسير في القرن الثاني؛ لأن تفسير ابن جرير الطبري ألف في أواخر القرن الثالث، وصاحبه توفى في أوائل القرن الرابع، والحال أن الحلقة التي يتم بها اتصال السلسلة وضاعت

ذكره، وانتشر خبر علمه وفضله، فأقبل العلماء والطلاب عليه، ورجبوا منه أن يلقنهم مروياته وأسانيده، فأجابهم "أهـ. ومما بثه الإمام ابن سلام من العلم: (التفسير) بمعاني كتاب الله عز وجل، حيث جلس يسمعه الناس، وقد حرّره وسطره فيما بعد حوالي سنة (١٧٥ هـ = ٧٩١ م)؛ وهو محفوظ حتى اليوم بخزائن الكتب في القيروان والعاصمة تونس<sup>(٢)</sup>.

### وصف هذا التفسير:

قال الدكتور الحسين شواط في كتابه (مدرسة الحديث في القيروان ١٩٤٠/٢): "أتبع يحيى في تفسيره أسلم طرق التفسير؛ حيث نجده يفسر القرآن بالقرآن، ثم بالسنة، ثم بأقوال الصحابة والتابعين، ثم بالرجوع إلى معاني الكلمات في اللغة العربية.. ويمتاز الكتاب أيضاً، بأن صاحبه نهج فيه طريقة التفسير بالمأثور، وأكثر فيه من إيراد الأحاديث والآثار مُسندة بروايته عن شيوخه إلا قليلاً من البلاغات وغيرها<sup>(٤)</sup>؛ كما أن شخصية المؤلف كانت بارزة في الكتاب يظهر ذلك من خلال اختياراته المتعددة، وتفسيره للألفاظ، واستخراجه للمعاني. بدأ تفسيره بذكر حدّ الناسخ والمنسوخ، والمكي والمدني، وبعض ما يتعلق بنزول القرآن وترتيب الآيات داخل السور وما جاء في البسمة، ثم شرع في تفسير السور بحسب ترتيبها في المصحف... أهـ.

### الموازنة بين هذا التفسير وتفسير الإمام الطبري:

لم يُشر كثير ممن كتب في تاريخ (التفسير والمفسرين) إلى تفسير الإمام أبي زكريا يحيى بن سلام، فشاع عند أهل العلم والمهتمين بدراسة (علم التفسير ورجاله) أن تفسير الإمام محمد بن جرير الطبري (ت ٢١٠ هـ = ٩٢٢ م) المسمّى بـ (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، هو أقدم التفاسير، والمرجع الأول في هذا الفن، والعمدة في التفسير بالمأثور، يقول الدكتور أحمد الشرباصي في كتابه (قصة التفسير / ص ٧٨): "يعدّ كتاب الطبري مرحلة أولى في التفسير، مهّدت لفتح الباب أمام المرحلة الثانية من مراحلها". أهـ.

لكن الحقيقة، أن "تفسير [الإمام] يحيى بن سلام قد سبقه إلى الوجود بقرن كامل، وسلك فيه مؤلفه طريقة التفسير بالمأثور، وكان أحد مصادر الطبري في تفسيره، فإنه كان ينقل عنه، ولكنه لا يُكثر من التصريح باسمه، بل إنه روى الحديث من طريقه أيضاً، ومع ذلك لم يعرفه المشاركة، لأن يحيى قد أنهى تأليفه في القيروان وأسّمعه بها، فلم يتوسع ظهور الكتاب بالشرق؛ ولعل بعض الأفرقة أخذ منه في رحلته بعض الأجزاء فوقع عليها الطبري واعتمدها". هكذا قال الباحث الدكتور الحسين شواط في كتابه (مدرسة الحديث في القيروان ج ٢/٩٢٣)؛ وقالت الدكتورة هند شلبي محققة هذا التفسير: (تفسير ابن سلام ج ١ ص ١٥): "والذي يمكن تأكيده هو



عبد الله القرطبي، وأبي الفرج بن الجوزي، وابن حجر، ومكي بن أبي طالب، والسيوطي، وغيرهم". أه

#### مختصرات هذا التفسير:

اختصره اثنان من أئمة العلم بالأندلس، وهما: محمد بن عبد الله المعروف بابن أبي زَمَيْنٍ (ت ٢٩٩ هـ = ١٠٠٩ م)، وقد حقق بعضه طالبان في كلية أصول الدين بجامعة الإمام بالرياض، والإمام هود بن مُحَكَّم الهَوَّارِي من علماء (القرن الثالث الهجري)، طُبِعَ عن دار الغرب الإسلامي ببيروت في أربعة أجزاء عام ١٩٩٠م بتحقيق الأستاذ بالحاج شريفي.

#### الخلاصة:

إن تفسير الإمام أبي زكريا يحيى بن سلام البصري ثم القيرواني (المتوفى سنة ٢٠٠ هـ = ٨١٥ م) هو أول ما عرف من التفاسير القديمة الكاملة، أي: تفسير كامل سور القرآن الكريم<sup>(١)</sup>. ولهذا، فقد قال حقاً فيه إمام القراء أبو عمرو الداني: "ليس لأحد من المتقدمين مثل تفسير ابن سلام".

وصلى الله على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

#### هوامش:

- ١- قال الدكتور الزركلي في الأعلام: الصواب فيه، ضبطه بالتشديد، لوروده في بيت من الشعر.
- ٢- من (عَلِمَ) للمبالغة، وتُزَادُ التاء لتأكيد المبالغة فتقول: فلان علامة. عن المعجم الوسيط.
- ٣- تقول الدكتورة هند شلبي في هذا: "توجد جميع مخطوطات تفسير يحيى بن سلام بمكتبات الجمهورية التونسية، وما يوجد من هذا التفسير بالمكتبات الأخرى صور مأخوذة عن هذه المخطوطات".
- ٤- "اشتمل الكتاب على عدد كبير جداً من الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة على الصحابة والتابعين، حتى إن الإمام (أبي زَمَيْنٍ) قد صرّح في مقدمة المختصر لهذا التفسير أن الدافع لاختصاره هو كثرة ما اشتمل عليه من الأحاديث". عن (كتاب الحديث في القيروان ٩١٦/٢).
- ٥- قال صاحب (مختار الصحاح): (عُنِيَ) بِحَاجَتِهِ يُعْنَى بِهَا عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ (عِنَايَةٌ) فَهُوَ بِهَا (مَعْنَى) عَلَى مَفْعُولٍ؛ وَإِذَا أَمَرْتُ مِنْهُ قُلْتُ لَتُعَنَ بِحَاجَتِي.
- ٦- تقول الدكتورة هند شلبي: "إن تناول يحيى بن سلام لجميع آيات السورة بالتفسير يعتبر أمراً جديداً، قد يكون ابن سلام أول من قام به أو يكون من الأوائل الذين سنّوا هذه الطريقة في التفسير".

#### المراجع

- الأعلام / للزركلي.
- مدرسة الحديث في القيروان / الحسين شواط / ط. الدار العالمية للكتاب الإسلامي - الرياض.
- التفسير ورجاله / محمد الفاضل بن عاشور / ط. دار السلام - القاهرة ٢٠٠٨ م.
- تفسير يحيى بن سلام (من سورة النحل إلى سورة الصافات) / تحقيق وتقديم: د. هند شلبي / ط. دار الكتب العلمية - بيروت ٢٠٠٤ م.
- كتاب العُمَرُ / حسن حُسَني عبد الوهاب / ط. دار الغرب - بيروت ١٩٩٠ م.
- قصة التفسير / أحمد الشرباصي / ط. القاهرة ١٩٦٢ م.
- معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان للديباغ / ط. تونس ١٩٩٢ م.

عن الكاتبين المُحدَثين في تاريخ التفسير من المستشرقين وغير المستشرقين، هي حلقة أفريقية تونسية، بالوقوف عليها يتضح كيف تطور فهم التفسير عما كان عليه في عهد ابن جُرَيْج، إلى ما أصبح عليه في تفسير الطبري، ويتضح لمن كان الطبري مديناً له بذلك المنهج الأثري النظري الذي درج عليه في تفسيره العظيم. وإنما نعني بهذا: تفسيراً جليلاً من صميم آثار القرن الثاني، وهو أقدم التفاسير الموجودة اليوم على الإطلاق، ألف بالقيروان وروي فيها، وبقيت نسخته الوحيدة بين تونس والقيروان، وهو الذي يعتبر مؤسس طريقة التفسير النقدي، أو الأثري النظري، التي سار عليها بعده ابن جرير الطبري واشتهر بها؛ ذلك هو تفسير يحيى بن سلام التميمي

البصري الأفريقي المتوفى سنة (٢٠٠هـ)، وهو تفسير يقع في ثلاثين جزءاً من التجزئة القديمة، أي في ثلاثة مجلدات ضخمة... أه.

#### الغاية بهذا التفسير:

قال الدكتور حسن حسني عبد الوهاب في (كتاب العُمَرُ ج ١/ ص ١٠٢): "عُنِيَ<sup>(٥)</sup> من قديم جماعة من العلماء بهذا التفسير فأقرؤوه، وشرحوه، واختصروه؛ وقد زاد عليه ابنه محمد - بعد وفاة أبيه - زيادات مهمة، جعلها كالشرح عليه.. وكان محمد بن يحيى يُقرئ تفسير القرآن بكتاب أبيه في المسجد الجامع بالقيروان، وقد رواه عنه جماعة من أبناء أفريقية والأندلس، وسنّده في الحديث وكذا في التفسير سنّد عال.. وعن يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام (ت ٢٨٠هـ = ٣٩٢م) روى الناس - بعد أبيه - تفسير جدّه يحيى، وقد أقرّاه في جامع عقبة بالقيروان، فأخذ عنه القاضي والداني". أه

وتقول الدكتورة هند شلبي (أستاذة بالمعهد الأعلى لأصول الدين في جامعة الزيتونة / تونس) - عن اعتماد العلماء هذا التفسير - نقلاً عن مصادر ذكرتها: "أشدت الاهتمام بتفسير ابن سلام منذ البداية، واستمر ذلك قروناً متعاقبة، واعتمده عدد من العلماء، كأبي







عبد الرحمن جبريل  
مجاز بالقرآيات العشر المتواترة

يقولون: إن هذا الاختلاف في القراءات يوقع في شك وريب من القرآن خصوصاً إذا لاحظنا في بعض الروايات معنى تخيير الشخص أن يأتي من عنده باللفظ وما يُرادفه، أو باللفظ وما لا يُضادّه في المعنى؛ كحديث أبي بكرة وفيه: "كلها شاف كاف ما لم تختم آية عذاب برحمة، أو آية رحمة بعذاب، نحو: (تعال وأقبل وهلم وأذهب وأسرع وعجل) جاء بهذا اللفظ من رواية الإمام أحمد بإسناد جيد. وأكثر من ذلك ما جاء في فضائل أبي عبيد أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أقرأ رجلاً: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الرَّقُومِ . طَعَامَ الْأَيْمِ﴾ [الدخان: ٤٣-٤٤]، فقال الرجل: (طعام اليتيم)، فردّها عليه، فلم يستقم بها لسانه، فقال: أتستطيع أن تقول: (طعام الفاجر)؟ قال: نعم، قال: فافعل. وللرد على هذه الشبهة نقول وبالله التوفيق: إن قصاري ما تدل عليه هذه الروايات أن الله تعالى وسّع على عباده خصوصاً في مبدأ عهدهم بالوحي أن يقرأوا القرآن بما تلين به أسنتهم، وكان من جملة هذه التوسعة القراءة بمترادفات من اللفظ الواحد للمعنى الواحد مع ملاحظة أن الجميع نازل من عند الله، نزل به الروح الأمين على قلب الحبيب محمد ﷺ، وقرأه هو على الناس على مكث وسمعوه منه، ثم نسخ الله ما شاء أن ينسخ بعد ذلك وأبقى ما أبقى لحكمة سامية يعلمها هو سبحانه وتعالى.

ويُصله جهنم وساءت مصيراً. وما نحن قد رأينا القرآن الكريم في الآية المذكورة أنفاً يمنع الرسول من محاولة التبديل منعاً باتاً مشفوعاً بالوعيد الشديد ومصحوباً بالعقاب الأليم، فما يكون لابن مسعود ولا لأبكر من ابن مسعود أن يبدل لفظاً من ألفاظ القرآن بلفظ من تلقاء نفسه. وكذلك حديث أبي بكرة المذكور أنفاً لا يدل على جواز تبديل الشخص ما شاء من القرآن بما لا يضاده كما زعم الواهمون، إنها ذلك الحديث وأشباهه من باب الأمثال التي يضربها الرسول ﷺ للحروف التي نزل عليها القرآن ليفيد أنها على اختلافها ما هي إلا ألفاظ متوافقة مفاهيمها متساندة معانيها لا تتخاذل بينها ولا تضاد ولا تناقض، ليس فيها معنى يخالف معنى آخر على وجه ينفيه أو يناقضه كالرحمة التي خلاف العذاب وضده.

وإليك أيها القارئ برهان آخر ذكره صاحب التبيان في مثل هذا المقام إذا يقول: "إن النبي ﷺ علم البراء بن عازب دعاء يقال عند النوم فيه: أمّنت بكتابك الذي أنزلت وبنيك الذي أرسلت"، فلما أراد البراء أن يعرض ذلك الدعاء على الرسول ﷺ قال: (أمّنت بكتابك الذي أنزلت وبرسولك الذي أرسلت) نهاه النبي ﷺ أن يضع لفظ (رسولك) موضع لفظ (نبيك) مع أن كليهما حق ولا يحيل معنى، فهو رسول ونبي معاً.

ثم يقول المصنف - يرحمه الله: فكيف يسوغ للجّهال المغفلين أن يقولوا: إنه عليه الصلاة والسلام كان يُجيز أن يوضع في القرآن الكريم مكان عزيز حكيم: غفور رحيم أو سميع عليم وهو يمنع من ذلك التبديل في دعاء ليس قرآناً والله تعالى يقول مخبراً عن نبيه ﷺ: ﴿وَإِذَا تَنَجَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا انْتِ بِمَرَّانٍ غَيْرَ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبَدِّلَهُ مِنْ تَلَقَّاءٍ نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [يونس: ١٥]!

المرجع: مناهل العرفان، للزرقاني (ج١).



# صُورَةُ وَإِسْتِزَارِ

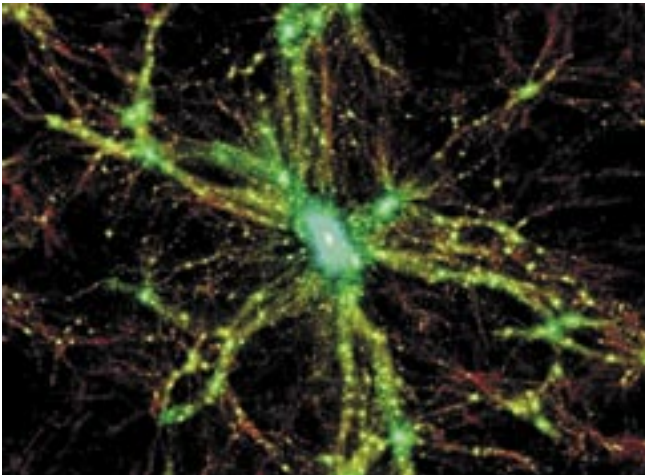
﴿سُتْرِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (فصلت: ٥٣).

بقلم: عبد الدائم الكحيل

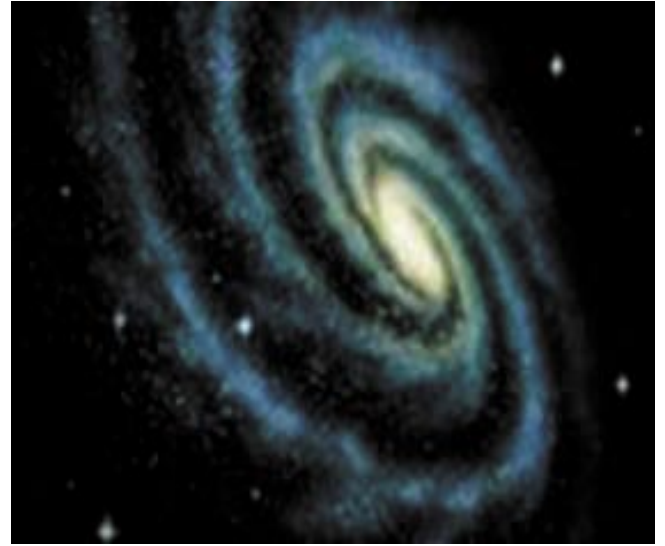
المظلمة فهي الطرق، وأما المجرات فهي الناس الذين يتحركون عبر هذه الطرق.

إذاً، الحقيقة العلمية اليوم تقول بأن المجرات والنجوم لا يمكن أن تتحرك في فراغ! كما كان الاعتقاد في السابق، بل لابد من وجود طرق خاصة بها تسبح عبرها. فالفراغ لا وجود له، إنما هناك مجرات وهناك مادة أخرى تسيّر المجرات عبرها.

إن وجود طرق في السماء ليس غريباً على علمائنا رحمهم الله تعالى قبل مئات السنين، فهذا هو ابن منظور يقول في معجمه "لسان العرب" في معنى قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْجُبُكِ﴾ [الذاريات: ٧] قال أبو إسحاق: "وأهل اللغة يقولون: ذات الطرائق الحسنة". وهذا يدل على أن علماءنا استنبطوا من هذه الآية وجود طرق في السماء، وشكلها يشبه النسيج المحكم!



## الطُّرُقُ فِي السَّمَاءِ



هذا ما اكتشفه العلماء حديثاً وهو بالضبط ما أشار إليه القرآن في آيات عظيمة تؤكد لنا وجود طرق في السماء.. لنقرأ..

في مقالة نشرها موقع وكالة (ناسا) يؤكدون أن الكون مليء بالمادة المجهولة التي يُسمونها المادة المظلمة، هذه المادة تشبه الطُّرُق في السماء، وهذه الطرق تتحرك عليها المجرات.. ويقول الباحث (غراي):

"But in our case the city is a supercluster. the roads are dark matter. and the people are galaxies."

يشبه هذا الباحث التجمعات الهائلة للنجوم بالمدن، أما المادة

يتداخل الليل والنهار على طول دائرة تحيط بالأرض وهي المنطقة التي يحدث في أحد وجهيها غروب للشمس، وعلى الوجه الآخر يحدث شروق للشمس. يقول تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [فمآن: ١٩].



لنتأمل هذه الصورة التي تمثل الليل والنهار على سطح الكرة الأرضية، لاحظوا معي أن الخط الفاصل بين الليل والنهار هو دائرة تحيط بالكرة الأرضية. هذه الدائرة تتحرك بسبب دوران الأرض حيث ينتقل النهار من نقطة لأخرى حتى يلف الأرض خلال (٢٤) ساعة، وتكرر هذه العملية كل يوم.

### المنطقة الفاصلة بين الليل والنهار



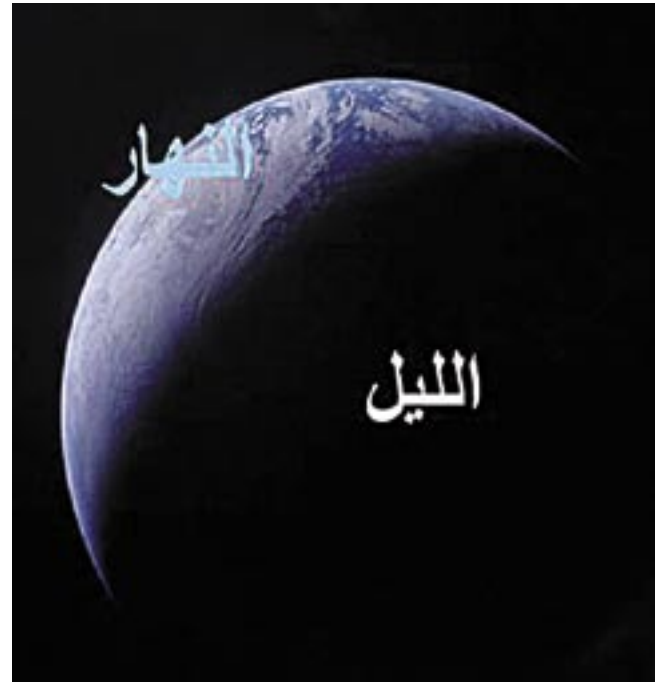
المادة في الكون موزعة على ما يشبه النسيج المؤلف من طرق ضخمة جداً تمتد لملايين السنوات الضوئية (كل سنة ضوئية تساوي (١٠) مليون مليون كيلومتر)، وتتدفق المجرات عبر هذه الطرق وكأننا في مدينة مزدحمة بالمجرات، ولكن ليس هناك أي خلل أو فوضى، بل نظام مذهل... فسبحان الخالق العظيم!  
وهنا أود أن أتذكر معكم هذه الآيات التي تأتي مطابقة تماماً لهذا الاكتشاف:

١- يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ﴾ [المؤمنون: ١٧] هذه الآية تشير بوضوح إلى وجود طرق في السماء، وهو ما يتحدث عنه العلماء اليوم!

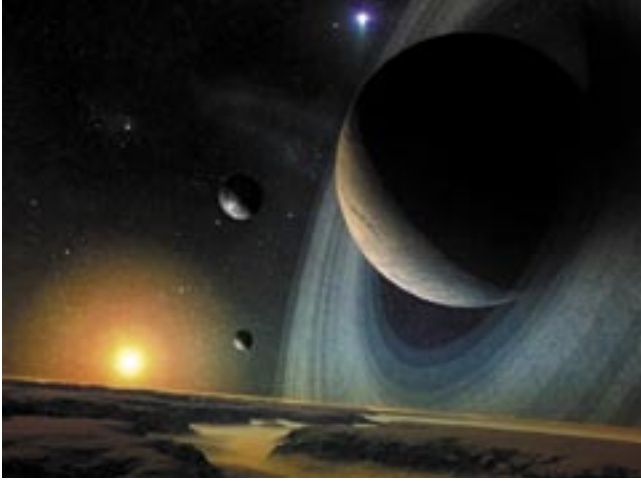
٢- يقول تعالى: ﴿وَرَبَّيْنَا السَّمَاءَ الذَّنْبَاءَ بِمَصَابِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [فصلت: ١٢] هذه الآية تتحدث عن شيبين: المصابيح، والسماء، وهذا يطابق ما يقوله العلماء اليوم؛ فالمادة المجهولة هي السماء والمجرات والنجوم هي المصابيح!

٣- يقول تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧] هذه الآية تشير إلى أن السماء قد بُنيت بناءً حقيقياً، وأنها تتسع وتكبر باستمرار، والعلماء اليوم يؤكدون أن المادة المجهولة عبارة عن طرق تمُّ بناؤها بإحكام وقوة وإتقان، وأنها تكبر وتتسع مع مرور ملايين السنين.. سبحان الله، انظروا إلى التطابق الكامل.. ألا يشهد ذلك على صدق القرآن؟!

### الليل والنهار يتداخلان







على كوكب يزخر بالمياه، كما أنه قريب من كوكب الأرض".

ولعل هذا الاكتشاف هو الأهم، إذ إن الفرضيات المقدمة سابقاً تقول إن الكواكب لا تدور إلا حول النجوم الكبيرة، كحجم الشمس مثلاً. وبسبب هذه الفرضية، لم يركز العلماء ورواد الفضاء كثيراً على الكواكب التي تدور في محيط النجوم الصغيرة. ومع هذا الاكتشاف، تم دحض النظريات التي تقول بأن كواكب مثل الأرض لا يمكنها أن تتواجد إلا في ظروف مشابهة لظروف مجرة درب التبانة.

يصنف العلماء هذا الكوكب ضمن "الكواكب الخارقة"، وذلك بسبب حجمها الذي يكبر الأرض. يذكر أن هذا الكوكب يقع على مسافة (٤٠) سنة ضوئية فقط من كوكب الأرض. وقد تم اكتشاف هذا الكوكب بواسطة منظار أرضي يبلغ حجمه (١٦) إنشاً، إذ أكد الباحث "شاربونيو" أنه لا وجود لأي سبب تقني يمنع اكتشاف هذا الكوكب منذ زمن طويل.

### تعليق على هذا الخبر العلمي:

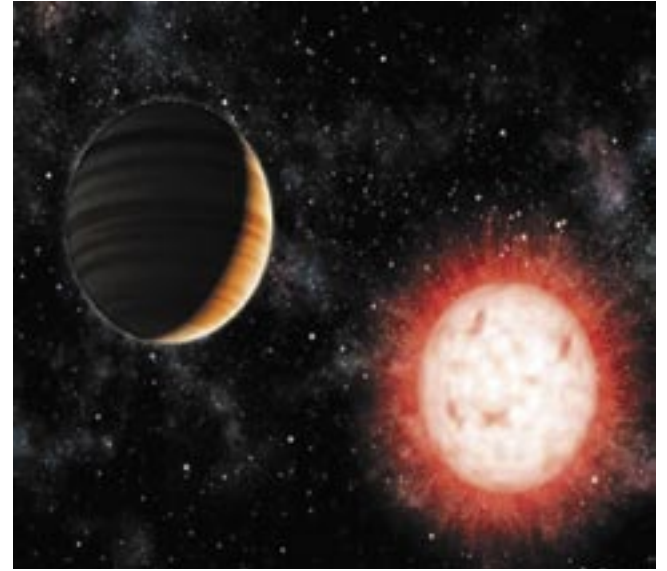
إن اكتشاف مثل هذه الكواكب يؤكد صدق القرآن الذي أشار إلى وجود حياة في السماوات، يقول تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: ١٩] ويعني كذلك أن الإنسان يقترب أكثر من اكتشاف الحياة في الكواكب الأخرى.

ويؤكد أيضاً أن القرآن يتفق مع العلم الحديث؛ لأن كل ما يكشفه العلماء من حقائق علمية نجد إشارة لها في كتاب الله تعالى، ليبقى هذا الكتاب مهيمناً على العلم ومتوافقاً مع نظام الكون، كما قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢].

إن المنطقة التي تتوسط الليل والنهار تظهر بالصور وكأنها خيط رفيع يفصل بين الظلام والنور كما نرى. يقول تعالى: ﴿وَكُلُّوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧]. هذه الآية تتحدث عن وجود منطقة فاصلة بين الليل والنهار والفجر في وسطها، تأملوا معي هذه الصورة الرائعة لليل والنهار:

الوجه الذي أمامنا نرى فيه خطاً فاصلاً بين الليل والنهار، هذا الخط يحيط بالكرة الأرضية ويمر من القطبين، في هذه المنطقة حيث يتداخل الليل مع النهار هناك حد رفيع يفصل بين الظلام والنور.

### اكتشاف "كوكب خارق" مشابه لكوكب الأرض



يؤكد رواد الفضاء أن هذا الاكتشاف يشكل نقطة مهمة في طريق البحث عن حياة أخرى في الكون، تكون مشابهة لتلك الموجودة على الأرض..

أعلنت مجموعة من رواد الفضاء في نهاية عام ٢٠٠٩ اكتشاف كوكب جديد غني بالمياه، ويقارب في حجمه كوكب الأرض، إلا أن الأجواء قد تكون حارة بعض الشيء فيه، إذ إن غطاءه الجوي كثيف.

أطلق الرواد على هذا الكوكب اسم (Gj ١٢١٤b)، وحجمه أكبر من حجم الأرض بمرتين ونصف، كما أنه يدور حول نجم أقل إشعاعاً وأصغر حجماً من الشمس. ويقول ديفيد شاربونيو - البروفيسور في جامعة هارفارد، ورئيس المجموعة: "المثير في الاكتشاف هو العثور



مولاي المصطفى البرجاوي  
elberjaoui@gmail.com

## محمد عابد الجابري

### من الفلسفة إلى القرادة الجريرة للسنن

في ذلك منفذاً للظلم في نبوته، أو الريبة برسالته، وقد جاء تصوير هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لِآرْتَابِ الْمُبْطِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٨].

وهذا يذكرنا بصنيع المستشرقين ومن تبعهم من محاولات للتشكيك في أمية النبي ﷺ لكن هذا لا يثبت أمام حقيقة مهمة، وهي أن أهل مكة الذين عاشوا معه وعلموا أخباره، وعرفوا مدخله ومخرجه وصدقته ونزاهته، قد أقرّوا جميعاً بأميته<sup>(١)</sup>.

٢ - القضية الثانية: القول بأن القرآن الكريم بين النقصان والزيادة: يقول بلاشير: "قلّما وجدنا بين الكتب الدينية الشرقية كتاباً بلبل بقرآته دأبنا الفكري أكثر مما فعله القرآن". وهذا ليس غريباً في حق من ديدنهم الحقد الدفين على الإسلام والمسلمين.

صرّح علنا (محمد عابد الجابري) في شهر رمضان لسنة ١٤٢٦هـ في مقالته التي نشرها في جريدة (الاتحاد) الإماراتية في الثاني من أكتوبر ٢٠٠٥ والمعنونة بـ (ما قيل إنه رُفِعَ أو سقط من القرآن)! والتي ذكر فيها أن القرآن وقع فيه بعض التحريف، وأكد ذلك في كتابه (مدخل إلى القرآن الكريم).. وحتى لا أظلم أورد نصاً استشهد به (الجابري) لإقناع أهل السنة بالتحريف! وهو ما ذكره نقلاً عن القرطبي رحمه الله، ومفاده أن عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها- قالت: "كانت سورة الأحزاب تعدل على عهد رسول الله ﷺ مئتي آية، فلما كتب المصحف لم يقدر منها إلا على ما هي عليه الآن"<sup>(٢)</sup> - أي (٧٣) آية - فهل هذه الرواية صحيحة؟ إنها لا تصح إسناداً ولا متناً؛ فأما إسنادها فقد أورده القرطبي عن أبي بكر الأنباري، الذي قال: "وقد حدثنا ابن أبي مريم، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، عن عائشة قالت:..."<sup>(٣)</sup>. وهذا الإسناد لا يصح لوجود عبد الله بن لهيعة، وهو ضعيف<sup>(٤)</sup>.

وأما متنها فهو مُنكر؛ لأنه إذا كان المقصود من تلك الرواية أن سورة (الأحزاب) سقط منها أكثر من النصف بسبب النسخ، فإن النسخ لم

يقول عمر بن الخطاب ﷺ لابن عباس ﷺ: كيف تختلف هذه الأمة ونيبها واحد وقيلتها واحدة؟ فقال ابن عباس: يا أمير المؤمنين إنما أنزل علينا القرآن فقرأناه وعلمنا فيمن نزل، وأنه سيكون بعدنا أقوام يقرؤون القرآن ولا يدرون فيمن نزل، فيكون لهم فيه رأي، فإذا كان لهم فيه رأي اختلفوا، فإذا اختلفوا اقتتلوا.

ولقد تعرض القرآن الكريم ومعه سنة الحبيب المصطفى ﷺ منذ زمن طويل لهجوم كاسح وخاسر في الوقت نفسه من قبل خصومه وأعدائه الأعداء، الذين أعجزهم بيان القرآن الكريم ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣]، لكن كما تعلمنا من علمائنا الأجلاء؛ فالأعداء (اليهود والنصارى والمستشرقون..) بان شرهم لدى القاضي والداني من أبناء الأمة المخلصين لدينهم وعقيدتهم.

لكن ظاهرة التشكيك ظلت باقية مع بني جلدتنا، المحسوبين على النخبة المثقفة، التي قدمت مشروعات ضخمة في الفكر العربي، ومن بين هؤلاء المفكرين الفيلسوف المغربي - الدكتور محمد عابد الجابري- الذي ذاع صيته شرقاً وغرباً..

وبالمناسبة فعلاقتي به علاقة طيبة، وأنا من كتّاب مجلته المعروفة في المغرب (فكر ونقد)، لكن من باب النصيحة، لا بد من تقديم هذا التوضيح الذي نتوخى من ورائه فك عقدة الأوهام والشكوك التي خلفتها دراسته على أذهان شبابنا العربي المسلم.

وأجمل أهم هذه القضايا التشكيكية في كتابات الفيلسوف العملاق كما يلي:

#### ١- القضية الأولى: مسألة انتفاء أمية محمد ﷺ:

وللرد على هذه الشبهة نقول: لقد اقتضت إرادة الله تعالى أن يكون النبي أمياً، حتى صارت تلك الصفة من خصائصه، ولعل الحكمة من ذلك أن النبي لو كان يحسن القراءة والكتابة، لوجد الكفار والمشركون

الطبيعية رزقاً حسناً: تمرّاً وعبناً. وكان الصحابة آنذاك، و(الرسول نفسه ﷺ) كما تشير إليه بعض الروايات..!!<sup>(٨)</sup>

الرد: يجب أن نقرر أن حياة الحبيب المصطفى ﷺ قبل البيعة كانت أنتى وأمثل حياة وأكرمها؛ إذ لو كان في رسول الله ﷺ قذح ورذيلة معروفة في الجاهلية لما سكت المشركون عن تعبيره بها، فهم يقرّون بأمانته وطهارته بيته.. بل أكثر من هذا ربّاه الله سبحانه وتعالى على عينه! فحتى سماع الغناء وضرب الدفوف، والمزامير، حفظه الله منها، فكيف بالخمير التي تبيح لشاربها كل الشرور والآثام.. وما هنا أتساءل: من أين جاء "الفيلسوف" بهذه الرواية؟! وبهذا الادعاء؟! وبهذا الزعم؟! وبهذا الافتراء على حبيبنا ﷺ؟!<sup>(٩)</sup>

إن من يطّلع على سيرة المصطفى ﷺ يعثر على إشارة بليغة وعلى عصمة نبيه من كل الموبقات؛ من ذلك: عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: "حين أسري بي لقيت موسى عليه السلام، فتعنته النبي ﷺ فإذا رجل - حسبته قال: مضطرب، رجل الرأس، كأنه من رجال شنوءة. قال: ولقيت عيسى - فتعنته النبي ﷺ - فإذا ربعةً أحمر كأنما خرج من ديماس. يعني: حماماً. قال: ورأيت إبراهيم صلوات الله عليه، وأنا أشبه ولده به. فأتيت ياناءين في أحدهما لبن، وفي الآخر خمير. فقيل لي: خذ أيهما شئت. فأخذت اللبن فشربته، فقال: هُديت الفطرة، أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك"<sup>(١٠)</sup>.

وختاماً؛ رحم الله صاحب كتاب السير إذ يقول: "وأياك وآراء عباد الفلاسفة، ووظائف أهل الرياضات، وجوع الرهبان، وخطاب طيش رؤوس أصحاب الخلوات، فكل الخير في متابعة الحنيفية السمحة، فواغوثاه بالله، اللهم اهدنا صراطك المستقيم"<sup>(١١)</sup> والله أعلم وأحكم.

#### هوامش:

- ١- وقد تتبع الأستاذ بجامعة عين شمس أنور محمود زناتي ترهات وتخرصات المستشرقين وتطاولهم على كتاب الله وسنة نبيه الكريم ﷺ برود علمية دقيقة في كتابه الرائع: معجم افتراءات الغرب على الإسلام.
- ٢- الجابري: مدخل إلى القرآن الكريم، الجزء الأول، في التعريف بالقرآن، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، سبتمبر ٢٠٠٦م، ص ٢٢٢.
- ٣- القرطبي: تفسير القرطبي، ج ١٤، ص ١٠٤.
- ٤- الذهبي: الكاشف، دار القبلة للثقافة الإسلامية، حققه محمد عوامة، الطبعة الأولى، مؤسسة علو - جدة، ١٤١٢ - ١٩٩٢.
- ٥- الشوكاني: فتح القدير، ج ٤، ص ٣٦٩.
- ٦- وقد رد الدكتور خالد كبير علال -مشكوراً- على أفكار الجابري التشكيكية في كتابه الرائع: "أباطيل وخرافات حول القرآن الكريم والنبي محمد ﷺ" دحض أباطيل عابد الجابري وخرافات هشام جعيط حول القرآن ونبي الإسلام" - دار المحتسب ٢٠٠٨. كما رد على ضجته الشيخ أبو إسحاق نور الدين درواش، في جريدة السبيل المغربية العدد ١٦ بتاريخ ١ نوفمبر ٢٠٠٦.
- ٧- تفسير القرطبي: ج ١٠، ص ٦-٥.
- ٨- محمد عابد الجابري: أسباب النزول: تحريم الخمر نموذجاً، سلسلة مواقف، العدد ٧١، ص: ١٨.
- ٩- هناك رد آخر للعلامة إسماعيل الخطيب على افتراء محمد عابد الجابري، مجلة النور، العدد ٤٥٤، السنة ٢٤، صفر ١٤٢٩هـ.
- ١٠- أخرجه البخاري (٣٢٩٤ و٤٧٠٩ و٥٥٧٦ و٥٦٠٢)، ومسلم (٢٧٢)، وأحمد (٢٨٢/٢ و٥١٢)، والبيهقي في شرح السنة (٢٧٦١).
- ١١- انظر: سير أعلام النبلاء، للحافظ شمس الدين الذهبي، ج ١٩، ص ٣٢٩-٣٤٠.

يحدث ولا يحدث إلا في زمن النبي ﷺ وعلى يده فقط. لذا فلو حدث ذلك، فإنه حدث بأمر منه وفي زمانه. ولا يصح أن يقال: إنها أسقطت زمن عثمان عندما كتب المصاحف، وهذا الذي أشارت إليه الرواية<sup>(٥)</sup>. لأنه لا يصح ولا يُعقل أن يُنسخ ذلك العدد الكبير من آيات سورة الأحزاب، ويبقى المسلمون يتلوننها إلى سنة (٢٥) هجرية، عندما كتب عثمان المصاحف إلى الأمصار. فهذا باطل؛ لأن النسخ عندما كان يحدث زمن نزول الوحي، فإن النبي ﷺ كان يُبلِّغ أمته حالاً، وما عليها إلا الالتزام بذلك. وأما الزعم بأنها ظلت تتلى مع نسخها فهذا باطل بالضرورة الشرعية<sup>(٦)</sup>.

ومن أروع ما قرأت ما روى القرطبي -وهو دليل يسقط ادعاءات المحرّفين والمشككين- بسنده عن الحسين بن فهم قال: سمعت يحيى بن أكثم يقول: كان للمأمون -وهو أمير إذ ذاك- مجلس نظر، فدخل في جملة الناس رجل يهودي حسن الثوب حسن الوجه طيب الرائحة، قال: فتكلم فأحسن الكلام والعبارة، قال: فلما تقوض المجلس دعاه المأمون فقال له: إسرائيل؟ قال نعم. قال له: أسلم حتى أفعل بك وأصنع، ووعدته. فقال: ديني ودين آبائي! وانصرف. قال: فلما كان بعد سنة جاءنا مسلماً، قال: فتكلم على الفقه

فأحسن الكلام؛ فلما تقوض المجلس دعاه المأمون وقال: أأست صاحبنا بالأمس؟ قال له: بلى. قال: فما كان سبب إسلامك؟ قال: انصرفت من حضرتك فأحببت أن أمتحن هذه الأديان، وأنت تراني حسن الخط، فعمدت إلى التوراة فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت، وأدخلتها الكنيسة فاشترت مني، وعمدت إلى الإنجيل فكتبت ثلاث

نسخ فزدت فيها ونقصت، وأدخلتها البيعة فاشترت مني، وعمدت إلى القرآن فعملت ثلاث نسخ وزدت فيها ونقصت، وأدخلتها الوراقين فتصفحوها، فلما أن وجدوا فيها الزيادة والنقصان رموا بها فلم يشتروها؛ فعملت أن هذا كتاب محفوظ، فكان هذا سبب إسلامي.

قال يحيى بن أكثم: "فحججت تلك السنة فلقيت سفيان بن عيينة فذكرت له الخبر فقال لي: مصداق هذا في كتاب الله عز وجل. قال قلت: في أي موضع؟ قال: في قول الله تبارك وتعالى في التوراة والإنجيل: ﴿بِمَا اسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾ [الثامنة: ٤٤] فجعل حفظه إليهم فضع، وقال عز وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الجن: ٩]. فحفظه الله عز وجل علينا فلم يضع"<sup>(٧)</sup>.

### ٣- القضية الخطيرة: فرية شرب النبي ﷺ للخمر قبل تحريمه!!

يقول الجابري في سلسلته المعروفة في المغرب (مواقف): "...في سياق تعداد نعم الله على الناس في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [النحل: ٦٧]. والمعنى - على حدّ زعم الجابري - أن الله أنعم عليكم بثمرات النخيل والعنب: من تلك الثمرات ما تتخذون منه ما يسكر بفعل التخمير، ومنها ما تأكلونه في حالته





د. تيسير الفتاني  
جامعة العلوم التطبيقية

## نحو نهضة فقهية إسلامية رائدة

ابن العاص رضي الله عنه نزرأً يسيراً، ويرجع عدم التوسع في التدوين في ذلك العصر المبارك إلى كونهم أمة أمية تعتمد على الحفظ مع كراهيتهم أن يكتب شيء مع القرآن حتى لا يختلط به، ولم تكن هناك حاجة ملحة للتدوين لقربهم من الرسول ﷺ. كان هذا قبل انتشار الإسلام واتساع رقعة دولته، فلما امتد سلطان الإسلام إلى ما وراء الجزيرة العربية لاقى المسلمون وقائع وعادات لا عهد لهم بها فاحتاجوا إلى تنظيمها وإقامة القواعد لها وإنزالها المنازل الثلاثة بها من أحكام الشريعة ومقاصدها. فزاد انتشار الفقه بشكل واسع، واتسعت دائرته عن طريق الفقهاء الذين وقفوا أنفسهم لتدريسه وتقرير مسأله معتمدين على المصادر الأصلية التي احتواها القرآن الكريم الذي يتسع باتساع الدوائر الفكرية، ففتح العلماء والفقهاء باب التفكير في المسائل وأخذت تفتني في ضوء الدين أمور الحياة العملية فكان التطور في الفقه بحسب ما يستلزمه الحال لحل مشاكل ومسائل كل إقليم وأعرافه وما يتميز به من أنماط وحياء.

المقصود من هذا كله هو التعريف بمبادئ الفقه ومسائله وأهدافه وثماره حتى تتحقق الاستفادة منه، وحتى لا يظن أحد أن الفقه الإسلامي قاصر على زمن معين أو مكان معين أو على مجموعة من الأحكام الفرعية في العبادات والمعاملات ولكنه منهج متكامل لجميع جوانب الحياة الإنسانية في العقيدة والعبادة والاجتماع والاقتصاد والتشريع والسياسة؛ فالأطوار التي مر بها جعلته بناءً متراصاً ينظم العمران البشري وأنواع العلاقات الإنسانية، خاصة وأن الإسلام في العصر الحديث تعرض لموجات قوية من التشكيك في صلاحيته لمسايرة تطورات العصر ومتطلبات المدنية، ووجهت له سهام الاتهام بالجمود والرجعية.

فالمسلمون في الوقت الحاضر بحاجة ماسة إلى فقه متطور وحيوي وتام ومتكامل يصلح للواقع، ولا يتم ذلك إلا بإعادة النظر في الفقه المطروح ومناسبته لواقع الأمة حتى لا تبقى حجة لبعض المستغربين الذين ينادون بتعطيل الفقه الإسلامي وعدم صلاحيته للتطبيق. فمتى يتناول علماء الأمة الموضوعات ذات الأهمية في حياة الناس اليوم ويبحثون القضايا التي تهم العالم وإصدار البحوث التي تتضمن حكم الإسلام في هذه القضايا؟!

ما يصدر عن الإنسان من أقوال وأفعال سواء كانت من أنواع العقود أم التصرفات الأخرى إلا وله في الشريعة الإسلامية حكم بينته نصوص الكتاب والسنة أو أفادت الشريعة له أمارات ودلائل يستنبط منها المجتهد الحكم. والحديث عن الفقه الإسلامي وتطوره يعني الحديث عن صلة الإنسان بربه وصلته بأبناء مجتمعه وصلته الأمة الإسلامية بغيرها من أمم الدنيا وهي الأسس التي تقوم عليها الحضارة وهي المعيار الذي يقاس به موقف الأمة الإسلامية من شريعة ربها في التزامها بهذه الشريعة واعتصامها بحبلها وإقامة حياتها على أسس صحيحة.

فالفقه الإسلامي هو نظام روحي ومدني معاً؛ لأن الإسلام جاء ناظماً لأمر الدين والدنيا أفاض عليه هيبة واحتراماً وأورثه سلطاناً على النفوس، فكان شريعة مدنية ووازعاً أخلاقياً في وقت واحد.

والباحث في تاريخ الفقه الإسلامي يجد أن الأحكام الفقهية نشأت مع ظهور الشريعة الإسلامية فقد كان الصحابة الكرام رضوان الله عليهم يتلقون الأحكام الفقهية من القرآن الكريم ومن كلام الرسول العظيم ﷺ الذي لم يفارق هذه الحياة إلا بعد أن تكامل بناء الشريعة بالنص الصريح على الأسس والكلية فيها، وتقييد النصوص المطلقة وبيان المجملة وتخصيص العام ونسخ ما أريد نسخه.

وبعد وفاة الرسول ﷺ قام الصحابة الكرام بنقل هذه الأحكام لمن بعدهم مُراعين نزعة الفقه الجماعية وعموم الرسالة الإسلامية التي تتبنى مصالح الناس جميعاً، وترعى أمورهم وتحقق السعادة لهم بغض النظر عن أجناسهم وبلدانهم وهيئاتهم تفيذاً لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

وعندما حدثت في عصرهم كثير من الوقائع احتاجوا فيها إلى الاجتهاد واستنباط الأحكام فاعتمدوا على كتاب الله وسنة الرسول ﷺ.

وعلى الرغم من أن النبي الكريم ﷺ لم يترك لأصحابه فتهاً مدوناً، وإنما ترك جملة من الأصول والقواعد الكلية ومن الأحكام الجزئية، إلا أن بدء تدوين الفقه كان بشكل مبسط في زمن النبي ﷺ، إذ أمر عليه الصلاة والسلام عمرو بن حزم رضي الله عنه بكتابة الصدقات والديات والفرائض والسنة، ودون علي بن أبي طالب رضي الله عنه أحكام العقل وفكالك الأسير وغيرهما في صحيفة خاصة له، وكتب عبد الله بن عمر



## الجوائز مقدمة من البنك الإسلامي الأردني

250 ديناراً

## اختر الإجابة الصحيحة :

١. استمر حصار المسلمين بقيادة أبي عبيدة لبيت المقدس أثناء وجود الصليبيين فيها زهاء:

أ. شهر واحد. ب. ثلاثة أشهر. ج. أربعة أشهر.

٢. جاء إلى القدس قبل سقوطها بيد الصليبيين وأقام في زاوية قرب باب الرحمة عرفت فيما بعد

باسمه، وكتب في المسجد الأقصى (الرسالة القدسية). إنه الإمام:

أ. فخر الدين الرازي. ب. أبو حامد الغزالي. ج. الشافعي.

٣. مسجد أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون في القدس عام ١٣١٠هـ:

أ. مسجد المولوية. ب. مسجد القلعة. ج. مسجد اليعقوبية.

٤. المعركة التي استشهد فيها قائد قوات الجهاد المقدس عبد القادر الحسيني:

أ. القسطل. ب. باب الواد. ج. بيت سوريك.

٥. قسمت فلسطين إلى خمسة ألوية: (القدس، غزة، صفد، نابلس، اللجون) في عهد:

أ. الفاطميين. ب. الأيوبيين. ج. العثمانيين.

٦. معظم الأماكن المقدسة في القدس تقع في القطاع:

أ. العربي أو الشرقي. ب. الغربي أو اليهودي. ج. بعضه في العربي وبعضه في الغربي.

## جوائز المسابقة

عشر جوائز

قيمة كل جائزة

25 ديناراً

## شروط المسابقة

- ١- الإجابة عن جميع الأسئلة.
- ٢- إرسال الإجابات مع كويون المسابقة.
- ٣- آخر موعد لقبول الإجابات يوم ٢٠١٠/٥/١٠.
- ٤- ترسل الإجابات بالبريد على عنوان المجلة المبين في هذا العدد أو إلى مقر المجلة مباشرة. (لا تقبل الإجابات المرسله عبر الفاكس).



## إجابات مسابقة العدد 99

- |           |           |
|-----------|-----------|
| ..... ٤-٤ | ..... ١-١ |
| ..... ٥-٥ | ..... ٢-٢ |
| ..... ٦-٦ | ..... ٣-٣ |

## الفائزون بمسابقة العدد السابع والتسعين 97

### للإعلانا تكم في

# الفرقان

الاتصال على هاتف: ٥١٥٣٥٥٧ / ٥١٥٣٥٥٨

فاكس: ٥١٦٣٩٢٥

أو المراسلة على: ص.ب ٩٢٥٨٩٤

الرمز البريدي ١١١٩٠ - عمان / الأردن

الموقع على الإنترنت: [www.hoffaz.org](http://www.hoffaz.org)

البريد الإلكتروني: [forqan@hoffaz.org](mailto:forqan@hoffaz.org)

- عادل محمد عبد الخالق غضبان / المغرب
- ياسر سامي النوباني
- هدى ذياب محمد شادرمة
- محمود منير علي سالم
- مريم محمد عبد الكريم الخطيب
- خولة محمد محمود عسفا
- تبارك عبد الفتاح عبد الله جابر
- أنس كمال سعودي محمد
- شاكر أحمد محمد سنجد
- إيمان عادل أحمد إبراهيم

## إجابات مسابقة العدد السابع والتسعين

٥- الفاتحة وخواتيم البقرة

٣- العقيدة والتوحيد

١- أسباب النزول

٦- مسغبة، مخمصة

٤- نزوله حسب الأحداث وتساؤلات السائلين

٢- الناسخ والمنسوخ



## كوبون مسابقة العدد 99

اسم المشترك (رباعياً):

العنوان البريدي:

الهاتف:



# دروس في تزكية النفوس الإيمان



د. عبد السلام الفندي

## الإيمان بالله مصدر القوة المذخورة، ومبعث الهمة العالية، ودافع إلى الاستقامة في الأحوال كلها

وقال الإمام ابن القيم في كتابه المانع والنفيس (الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي): "... فإن كمال الإنسان مداره على أصلين: معرفة الحق من الباطل، وإيثار الحق على الباطل، والعزم على إقرار الحق وإزهاق الباطل، ثم العمل بكل طاقته للسيادة والخيرية...". وقد جاء في الأثر: "اللهم أرني الحق حقاً وارزقني اتباعه، وأرني الباطل باطلاً وارزقني اجتنابه"، فهو هم الذين رزقوا علماً، وأعينوا بقوة العزيمة على العمل، وهم الموصوفون في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ كَانَ مِيتًا فَآخِيَّتَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٢].

"فبالحياة الإيمانية والأنوار الإلهية تُنال العزيمة، وبالنور يُنال العلم، وأئمة هذا القسم هم أولو العزم من الرسل...".

قلت: نعم، فإن من أولي العزم من الأنبياء والرسل كإبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام من وصفهم ربهم جل وعلا بأولي الأيدي والأبصار، حيث قال عز وجل: ﴿وَأَذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ [ص: ٤٥].

- الأيدي / القوة في تنفيذ الحق.  
- الأبصار / البصائر في الدين.

"فهم من تنطبق عليهم صفات الكمال في: إدراك الحق، والحرص التام على تنفيذه".

"والتقوى في الإيمان والرقي في درجاته بالنسبة للناس إنما يكون: بالنية الصادقة والهمة العالية".

ومن شعر أصحاب الهمم:

ذرني أنل ما لا يُنال من العُلا فصعب العُلا في الصَّعب والسَّهل في السَّهل  
تريدن إدراك المعالي رخيصةً ولا بُدَّ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ إِبْرِ النَّحْلِ

الإيمان أولاً، فهو: "حياة الجنان ودرج الجنان". ولا أمان بدون الإيمان، إذ إن معنى الإيمان في اللغة: الأمان والسكينة والطمأنينة، ومنه قيل لله (مؤمن) وهو اسم له جل جلاله؛ لأنه هو سبحانه من يجعل الأمان للخلق ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].

ويطلق على الاعتقاد ومحل القلب، وعرفه السلف الصالح، ومنهم الطحاوي بقوله: "الإيمان تصديق بالجنان وعمل بالأركان وإقرار باللسان". ومن قبل قال ابن عمر رضي الله عنهما: "ليس الإيمان بالتغني ولا بالتخلي، ولكن ما وقَّر في القلب، وصدَّقه العمل".

إذن، فليس هو مجرد كلمات تُقال وأمال في عالم الرؤى والخيال، وإنما اعتقاد وقول وعمل، لا مزاعم يدعيها الإنسان، أو ألفاظ يلوكها اللسان، لا يعقل لها معنى ولا يعرف لها فحوى..

وفي الاصطلاح: يُطلق الإيمان على الاعتقاد بوحداية الله عز وجل والإقرار بشرعه الذي جاء به نبيه محمد ﷺ، وما يتفرع عن ذلك مما يُعد من أسس العقيدة الإسلامية والأحكام القطعية..

والإيمان: هو التصديق الذي معه أمن، وأركانه ستة هي: (الإيمان بالله تعالى، وبملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره) كما في حديث (جبريل) عليه السلام، الوارد في صحيح مسلم.

وتحت عنوان (قوة الإيمان) قال صاحب كتاب (رياض الأُنس في بيان أصول تزكية النفس) - رحمه الله:

".. ومنه: قوة الثبات على الحق والدفاع عنه والاستمسك به، قال تعالى: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الزخرف: ٤٣]، وهي القوة التي تُورث الصبر في الأزمان حتى يأتي النصر..". انتهى بإيجاز.

فالإيمان هو الذي يعطي الإنسان القوة المذخورة ويزرع الغايات النبيلة والشريفة، ويبعث الهمة العالية، ويلزم المرء بالاستقامة في أحواله كلها، فهو باختصار شديد (حياة بعد موت، وبعث بعد جمود، ونور بعد ظلام، وهدى بعد ضلال).



# لَعَلَّكَ وَأَفَقْتَ أَعْظَمَ الطَّرِيقِ

نبيل حسن كلثوم



من تكريم الله للإنسان أن جعل له الخيرة في الفعل، فلم يأسره كما أسر سواه من الخلائق في غرائزها، ولا يمكن للخالق سبحانه أن يدع مخلوقاً يفسد الكون وإن أضمض عنه الطرف ساعة

استحواذ أعظم النفع، وتهبط الأمم رويداً عن سدة الكمال الذي هُديت إليه، إلى درك الوهاد، ويستطير الشر، وتغلق نوافذ الخير! حتى يأذن الله برسول جديد، يُقوِّم اعوجاجها، ويصوِّب طريقها، ليعبثها نحو الكمال من جديد، ويمدهم بالعلم الذي يكفل صلاح حاضرهم ومستقبلهم على حدٍ سواء.

ذاك الذي ذابت أصوله في نفوسهم ابتداءً، ثم في مجتمعاتهم أطراداً، بين يدي شهوة نفس عارمة، تغمط الحق، وتعلي الباطل تزيئاً لتخفي حقيقته.

والإنسان مخلوق لقوة عظمى أوجدته من العدم، إذ لم يكن له وجود ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْتَهُ مِنْ قَبْلِ وَلَمْ يَكْ شَيْئاً﴾ [مريم: 17]، وأوجدت بإيجاده كل الأواصر التي تكفل دوام بقائه، مادية كانت كالهواء والمادة ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: 99]، أو معنوية تتمثل برسم طريقه في الحياة فلا يتعثر، فيتعثر بتعثر مجتمع

لا يفتأ ابن آدم عن الحركة في الحياة، وعن طَرَقِ طَرَفِهَا، وقد يوافق طَرَقَهُ هذا صواب الطريق، وقد يكلُّ مَتْنَهُ من تعدد الطرق، ثم لا يوافق صوابه حتى تدركه مغالب المنايا، فتوقعه في أسرها، صريح الطريق لم يدرك صوابها! وقد ورد عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: "الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا".

والإنسان ينطلق من جبلته التي ولدت معه حين ولد، وهبطت معه من ظلام الأرحام إلى ضياء الحياة، وما إن يستقر في صدره هواؤها حتى يبدأ البحث عن الطريق، فيوافقته في ثدي أمه لبناً يدفع عنه مغالب الموت، ويوصل إليه عبير الحياة ونفعها فيلتذ وأيها لذة!

ويسكن الولد في حجر والديه، يوصلان إليه النفع يجهدان له، ويذبان عنه الضر يجدان في دفعه، حتى ينتصب على ساقى النجاة يبحث عن الطريق التي تستجلب له النفع بما يريه عقله، وتدفع عنه الضر كذلك، يغذي وجهته المنطق الذي رسمه المجتمع الذي يعيش فيه لأفراده.

والطامة في المجتمعات التي تتسج لأفرادها نسيجاً، هي بحسبها تستجلب لها ولأفرادها الخير، وتدفع خطر الضر، إذا بها وبعد حين من الدهر وقد احتضنت الشقاء تتقلب في لأوائه تحت سياط من الخوف والجوع والمرض!! وعند تقاقم المعضلة حيث ينذر البقاء بالغباء، تأتي الرسل بالرسالات، تُصوِّب بها حركة الأفراد، وحركة المجتمعات كليهما، وتهديهم صواب الطريق، فيستقيم الحال هنيئة من عمر الزمن، ثم تشرئب عقدة محبة الذات من جديد في



نحن على قوام أم تحيينا إلى الوعر منه نحسب أنه القويم؟! وأنه إلى الرغد ماض، تذلل وعره شهوتان أطلقهما المولى فتنة حيث أسر عليهما سوانا: شهوة البطن، وشهوة الفرج، وهاتان يلحقهما المال والجاه فإذا وُصل إلى أحدهما وُصل إليهما، فالخليقة تقتتل اليوم وتتنازع إلى حد الفناء عليهما فهما الوسيلة التي يتوسل بها إلى تمام الشهوة.

لا يمكن للخالق سبحانه أن يدع مخلوقاً يفسد الكون وإن أغمض عنه الطرف ساعة، ليعطيه من كرمه فرصة لإنابة وتوبة، فيصحب أبويه إلى الجنة، وإن كان مع أعتى العصاة إبليس الذي نصح أبويه يوم كانا في الجنة وكان من نصيحته لهما، أن غضب رب الكائنات عليهما وأخرجهما من النعيم المقيم إلى الشقاء في الأرض ﴿قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَذُكَ عَلَى شَجَرَةِ الْجَنَّةِ الْمَلَكُ لَا يُبَلِّغُكَ﴾ [طه: ١٢٠]، ﴿وَقَاسَمَهَا إِيَّيَّكَ كَمَا لَمَنِ النَّاصِحِينَ﴾ [الأعراف: ٢١].

وكتب العلي القدير أن تلتقي جميعها لتُصلح الفساد، وتُجد العباد، وتُصوّب الطريق، تلك الطريق التي لا تُخطئك ولا تضطرك بعد كثرة السعي أن تلج سواها؛ ذلك لأنها من صنع الخبير العليم، فأنت وحين تطوؤها بوطائك، وما إن تطأها حتى تستشعر بذاتك، وتتسكب فيك عوامل السكينة، فتهدأ نفسك وقد كانت مرتاعة، وتعود إليك أنفاسك وقد تقطعت، فتنبسط أساريك، وتعتلي البسمة شفيتك، والبهجة عينيك، وينبض قلبك بالحب لبيت العدل عن العادل، والإحسان عن المحسن ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠]، يأمر وهو فوق الأمرين ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾، وينهى وهو فوق الناهين ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾، ويتوعد وهو فوق المتوعدين ﴿يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

وابن آدم ممن بعد عن رسم السماء، ما إن تلوح له لائحة من قوة حتى ينفر من الأرض، ليعيث فيها فساداً ويشيع الفاحشة، معرضاً عن أمر السماء، عابثاً على وعظ الإله، يطال القيم فيكدر صفوها، ذلك لأنه لا يستطيع أن يعبث في أرض الله إلا إذا أهدر قيم السماء، وموازن السماء، ليضع محلها قيماً تخدم شهوته التي تخرق حد المنطق، وتطأ موازين العدل.

وانك حين ترى لهذا العالم ديمومة، فاعلم أن يد الله تمتد بالإصلاح كلما أوشك أمره إلى فناء، فيهلك المدمرين المفسدين، وينجي الواقفين على أمره تطبيقاً، وإحساناً ﴿قَلِيلًا جَاءَ أَمْرُنَا نَجِّنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ. وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [هود: ١١-١٧].

أيها الأخ الكريم، يا من تبحث عن الطريق... الطريق التي تسلم لك آخرتك، وتسلم لك دنياك أيضاً، الطريق التي قرعتها أقدام

## سر - أيها الأخ الكريم - على طريق الأنبياء.. الذين نصبوا أعينهم لتقاء الحياة الأبدية.. فكانت حياتهم الدنيا وسيلة إليها لا غاية يرجونها

الإنسانية الذي يتفياً ظلالة ﴿قُلْ إِنِّي مَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٦١].

إن آفة الحركة في الحياة جهل الطريق!! والإنسان المجرد يحسب أنه ذات لا وصاية عليها وأنه إنما وُجد على البسيطة ليصنع ما يشاء وينجو في الحياة بما توحى إليه شهوته، فإذا ما استبانته طريقها فهو على إثرها ماض، لا يولي إلى الورا، يطوي السنين دأباً دونما هواده أو ريث، جلد على وعرها، مذلل لصعبها، شاق طريقه في واسعها وضيقها، وهو كذلك ما كانت الطريق ضالته وجدها على العناء، وحسب أنها الدافع للشقاء!!

وابن آدم - كما أسلفت - مخلوق لقوة عظمية تحلّت بصفات الكمال وحسبها منه العلم والقدرة، خلقت الإنسان في كون عظيم الاتزان، كل ما فيه يوحي بأنه من تدبير عظيم، وكل متحرك فيه إنما وُجد ليخدم هذا الاتزان فلا يعتره فساد، وقد خلق الخالق كل الكائنات لتدور في فلك الاتزان هذا فلا يعتل! وقد انضبطت كل الكائنات لتخدم اتزان الكون هذا وتزكيه ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠]. كما انضبطت بهذا الضابط أعاجم الحيوانات وانسابت في طياته انسياب الماء الزلال في الغدير، فلا تجد حيواناً أعجمياً يحمل رزقه على عاتقيه أو يخفي ما زاد عنه عن أعين سواه فلا يصل إليه، وأنت تذهل من ذلك عندما ترى مجتمع الأسود على مائدة الطعام يلتهمون الصيد النهاماً، حتى إذا امتلأت بطونهم شبعاً غادروا ما بقي زاهدين فيه وقد يكفيهم لغدهم!! كما انضبطت تلكم الأعاجم في حيز غشيان ذكورها لإناتها بما يخدم عدم فناء النوع، فإذا أشاحت عنه أنثاه غادرها عن رضى محير إلى موسم التوالد التالي.

لم يشد عن هذه القاعدة إلا مخلوق واحد من تلكم الكائنات على كثرتها، قد جعل الله له وصاية خاصة منه وتكريماً، وكان من ذلك الإكرام أن سخر هذه الكائنات على كثرتها لخدمة هذا المخلوق المكرم ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ﴾ [البقرة: ١٣]، ومن تكريمه له أنه جعل له الخيرة في الفعل فلم يأسره كما أسر سواه من الخلائق في غرائرها، وكان آدم وزوجه أول الخلق يتنعمون في الجنان بلا عناء، فلا مشقة في عيش ولا شدة، لكنهما عصيا المنعم ووقعا في أسره!! حيث تنبغي طاعته، فمن عقيم الطبع أن يُقابل إحساناً بإساءة!! وأهبط آدم وزوجه الأرض من الجنة على إن يعودا إليها وصالح أبنائهم إن استقاما على الطريقة والطريق!! فهل



فيها، ونصبوا أعينهم لتلقاء ذلك اليوم، الذي ما فتئ بارئهم يذكرهم فيه، ويشير لهم إليه في كل موضع ومكان، وينذرهم شدته ويبلغهم حقيقته ويحذرهم أن ينتهوا إليه بلا زاد، فتارة يسميه لهم الواقعة، وتارة الصاخة، وتارة الفاضحة، وتارة القارعة، وتارة بالخافض، وتارة بالرافع، فالحصيف من ألقى السمع إلى مولاه، والسفيه من أصاخ السمع إلى إبليس. فأدرك نفسك أخي قبل أن يدرك هادم اللذات، هذا الذي يغير الأحوال فتعدو حين يفادرك بلا حراك، بلا مال فقد آل إلى وارثيه، بلا ضياع ولا متاع، ولن تستطيع لنفسك نفعاً، ولا أن تضيف إلى زادك حسنة واحدة، إلا ما كان لك من خير مقدم، من ولد صالح، أو عمل أردت به وجه الكريم يدرُّ عليك من الخير، وأنت في رقادك الأخير تنتظر الصور أن ينفخ فيه نافخه بأمر القائم بأمر السموات والأرضين، سبحانه من عظيم حلیم كريم ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر: 18].

هي حقيقة لمن أعمل فيها لبه، وقلب النظر في بيان الله في كتابه وقول نبيه، وهي وهم.. لمن أوقع عقله أسير شهوته فغدا أسيرها تردُّ به مسالك التهلكة، وتريه على ظمئه السراب ماءً ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ يَجِدُهُ شَبِيحًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [النور: 39].

الأنبياء جميعاً لم يخالفها نبي منهم، الطريق التي سار فيها عيسى عليه السلام يتحرك في لأوائها يفترش الأرض ويلتحف السماء، وعلى عقبه بنو إسرائيل ليفتنوه عن دعوة الحق، ونصرة الحق، لا يعبأ بخشونة عيش، ومرارة حياة، الطريق التي سار فيها محمد ﷺ لا ينتهي عنها، ولا يحيد إلى سواها، قضى حياته داعياً للحق، منافحاً عن الحق، ولم يمد عينيه إلى متع الدنيا "والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أدع هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك دونه". أتراهم أخطأوا الطريق، أم إنهم أصاخوا السمع لنداء ربهم ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ [فاطر: 5]. وأدركوا في هذه الطريق العدو من الصديق ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [فاطر: 1]. لقد نصبوا أعينهم حين ولجوا تلك الطريق إلى ذلك اليوم العظيم، وعلموا فيه أن هذه الحياة التي يعيشون هي الوسيلة، يتوسلون بها لتلك الحياة الأبدية السرمدية التي لا تنقطع، فنصبوا أعينهم لتلقاءها، لا يحيدون عنها، ولا يلتفتون إلى سواها، فلم تلهم لذة لا تدوم، عن لذة لا تنقطع، وزهدوا في متاعها زهادة تحير لب الألباب.. "والله ما شبع نبيكم من خبز البر يومين متتاليين حتى قبض". (قول عائشة أم المؤمنين).

ولقد وعى هذه الطريق كثير من العقلاء فخطوا خطى أنبيائهم

## شركة خرما للتجارة والاستيراد 30 عاماً من العطاء والخبرة



رديترات تدفئة  
تير موتكنيك



أطلقم حمامات - سيراميك للجدران والأرضيات - خلاطات الماء الساخن والبارد بكفاءة 5 سنوات  
زيارة واحدة لشركة خرما تكفي لاختيار الأفضل حيث ستجدون الجودة العالية  
والأسعار المنافسة والصدق في المعاملة  
- أم السماق - 200 متر عن بلدية خلدا وأم السماق باتجاه شارع مكة  
هاتف: 5526754 خلوي: 079/5556553  
- شارع رأس العين - بجانب مسجد الخلفاء الراشدين بعد إشارة حي نزال بـ 500 متر.  
هاتف: 4778531 خلوي: 079/6767106  
E-mail: kharmaco@hotmail.com

وكلاء رديترات التدفئة تير موتكنيك صناعة تركية بمواصفات عالمية  
كثاله 10 سنوات ارتفاع 20 سم، 90 سم سماكة 5 سم و 10 سم و 15 سم.  
بويلرات مضخات للتدفئة حارقات شبكات التدفئة والصحي من  
البلاستيك والحديد.

خذي: - المصنع لا يصنع تحت علامات تجارية أخرى مشابهة.  
- احرص عند الشراء أن يكون منشأ البضاعة مطبوعاً  
على كل قطعة ( MADE IN TURKEY ).





إن الأحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بصلاة الجماعة وما يرتبط بها كثيرة، منها قوله ﷺ: "صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة" (صحيح مسلم)، وقوله ﷺ: "صلاة الرجل في الجماعة تُصَعَّف على صلاته في بيته، وفي سوقه، خمساً وعشرين ضعفاً، وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء، ثم خرج إلى المسجد، لا يُخرجه إلا الصلاة، لم يخطْ خطوة، إلا رُفِعَتْ له بها درجة، وحُطَّ عنه بها خطيئة، فإذا صلى، لم تزل الملائكة تُصَلِّي عليه، ما دام في مُصَلَّاه: اللهم صلِّ عليه، اللهم ارحمه، ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة". (صحيح البخاري).

والحقيقة أن الفرق في الأجر بين صلاة الجماعة وبين الصلاة المنفردة كبير؛ فالمؤمن الذي يرجو لقاء الله ويحب أن يتحمل ميزان حسناته، يحرص كل الحرص على كل عمل يقربه من الله، وأفضل الأعمال الصلاة.

ولعل جمع مزايا صلاة الجماعة في المسجد، وبيان بعض خفايا فضلها، يُحَفِّز المؤمن على أدائها جماعة في المسجد، وذلك عندما يوقن أن الأرقام الواردة في الحديثين المذكورين لم تكن خبط عشواء، بل نطق بها الذي لا ينطق عن الهوى تيقناً وإدراكاً لحقيقتها. ودونك بعض ما يستطيع العقل أن يدرك من المزايا والله أعلم:

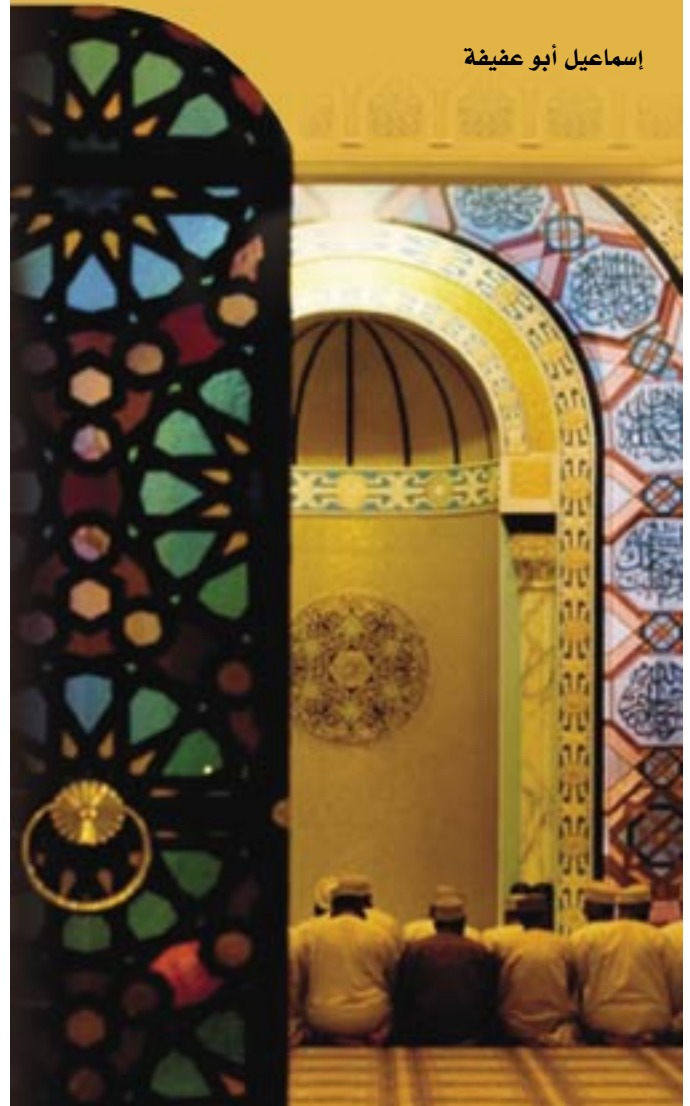
١- بدءاً بتواجد المسلم في بيته، وقد بدأت أحاسيسه تنهياً لسماع الأذان، ثم عند سماعه الأذان، يتحرك الانفعال الإيماني بداخله وتبدأ التهيئة الروحية؛ فسماع الأذان بالنسبة للمسلم العامر قلبه بالإيمان، يعني التوقف عن أعمال الدنيا، والبدء بالتحضير لصلاة الجماعة. فتتخفف وتيرة تعلق القلب بالدنيا إلى أدنى درجاتها، وينفعل العقل والقلب فيبادر المسلم إلى الوضوء والتزين. وهذه الفترة فترة سموٍ روحي لا يحس بها إلا المعتادون على صلاة الجماعة، وإنني لأعتقد جازماً أن للمسلم أجراً ليس بالقليل على ذلك. لأنها فترة انفعال لله، يحبها الله ويحبها من يحب الله. ولو قارنت شعور المسلم الذي ينوي الذهاب إلى المسجد وإلى انفعالاته ورد فعله عند سماع الأذان، بردود فعل وانفعالات من لا ينوي الذهاب إلى المسجد، لوجدت أن شعور الأخير تجاه الأذان باهت، وقد لا يلقي له بالأ، بل يبقى منكباً على عمله، فهو ينوي أداء الصلاة عندما يسمح له الوقت، أو عندما يزول عنه الكسل. ولو قدر لنا أن نقيس درجة الانفعال الروحي الإيماني بمقياس دقيق، لوجدت أن وتيرة الإيمان ترتفع لدى الشخص الراغب بالذهاب إلى المسجد، وتستمر على هذه الحال حتى تنتهي الصلاة، أما الذي لا ينوي الذهاب إلى المسجد فينبض المقياس نبضة واحدة عند سماعه الأذان، ثم لا تلبث وتيرة القلب أن تعود إلى الصفر.

٢- إن خروجك إلى المسجد عند كل صلاة، هو تعليم لأطفالك؛ فالأبناء يُقلدون الآباء، وبالتالي سيكون هؤلاء الأبناء هم رواد المسجد عندما يكبرون، وعليه فأنت تعطيمهم دروساً عملية يومية في أهمية صلاة المسجد لأنك القدوة. وكذلك فإنك تشجع الآخرين من رجال وشباب

# صلاة الجماعة في المسجد

## فصل في تعليم

إسماعيل أبو عفيفة





## سماع الأذان بالنسبة للمسلم، يعني التوقف عن أعمال الدنيا والبدء بالتحضير لصلاة الجماعة

- الحي الذي تسكنه، على الذهاب إلى المسجد، فالمسلم يغار ويستحي، فكيف يذهب الناس إلى المسجد ويأخذون الأجر الكبير، وهو يتخلف عنهم، فلك في ذلك أجر القدوة إن شاء الله.
- ٢- إنك تخرج نفسك من دائرة الشبهة، فالذين كانوا يتخلفون عن صلاة الجماعة في عهد رسول الله ﷺ هم المنافقون. وفي هذا الزمان، الذي لا يذهب إلى المسجد، يُشك في أمره، هل هو من المصلين، أم من تاركي الصلاة؟ وفي الوقت نفسه تدخل نفسك مع الذين قال الله سبحانه وتعالى فيهم: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [التوبة: ١٨].
- ٤- يضمن المصلي في المسجد أن يؤدي الصلاة على وقتها، وهذا أمر عظيم، فذلك أفضل الأعمال، عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ: "أي الأعمال أفضل؟" قال: الصلاة لوقتها، قلت: ثم أي؟ قال: بر الوالدين، قلت: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله". (صحيح البخاري).
- ٥- يشهد الناس للمصلي في المسجد بالإيمان. وإذا كانت الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والبغي، فمن باب أولى أن تنهى صاحبها عن ذلك بشكل أكثر صرامة. وهنا يتدخل العامل النفسي، فلو كان شخص يحدث نفسه بمنكر أو بغي، فالذي يرتاد المساجد أولى بالكف عن فعل كهذا، فيكون أكثر تمسكاً بالأوامر والنواهي، ثم إنه ينظر إلى من حوله فيجدهم يحترمونه ويُقدرونه بسبب صلاته في المسجد، وينظرون إليه على أنه رجل صالح مؤمن، لقوله ﷺ: "إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان" (رواه الترمذي، وقال حسن غريب). فكيف سيغضب الله، ويخيب آمال المسلمين من حوله؟ إذا فالصلاة تنهأ، وصلاة الجماعة أشد نهياً له عن فعل ما يغضب الله.
- ٦- إن ذهابك إلى المسجد ورجوعك إلى بيتك فيهما أجر كبير، فخطواتك: واحدة تحطُ عنك خطيئة، وأخرى ترفعك درجة، كما مرَّ في الحديث الشريف.
- ٧- إن ترك البيت للذهاب إلى المسجد بهدف صلاة الجماعة، يعني ترك القيلولة والراحة، والخروج إلى قارة الطريق والمعاناة من الحر والأذى، أو البرد والمطر شتاءً، وفي ذلك أجر كبير إن شاء الله.
- ٨- هناك فرصة لمن يصلي في المسجد، وهي أن يصلي في الصف الأول، وبذلك يحصل على أجر متميز لقوله ﷺ: "لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه، لاستهموا عليه". (صحيح البخاري).
- ٩- من يتعوّد على صلاة الجماعة، فمن باب أولى أن يصلي الفجر والعشاء في المسجد، لقوله ﷺ: "ليس صلاة أثقل على المنافقين، من

## خروجك إلى المسجد عند كل صلاة، هو تعليم لأطفالك، فهم سيكونون رواد المساجد حين يكبرون

- صلاة الفجر والعشاء، ولو يعلمون ما فيهما، لأتوهما ولو حيوياً". (صحيح البخاري) وبصلاة المرء العشاء والفجر في المسجد يحصل على أجر قيام الليل كله لقوله ﷺ: "من شهد العشاء في جماعة كان له قيام نصف ليلة، ومن صلى العشاء والفجر في جماعة، كان له قيام ليلة". (رواه الترمذي، بسند صحيح).
- ١٠- معروف أن خير بقاع الأرض هي المساجد. فعندما يؤدي المسلم الصلاة في المسجد، فإنما يؤديها في خير بقاع الأرض، وهي - قطعاً - أطهر وأفضل من بيته.
- ١١- فور دخول المصلي المسجد، يصلي ركعتين، هما تحية المسجد، وهذا أجر لا يحصل عليه المصلي في بيته أبداً.
- ١٢- إذا أذن المؤذن، يصلي المسلمون ركعتين هما ركعتا ما بين الأذانين، وأجر هاتين الركعتين يكون عادة للمتواجد في المسجد. فالذي لا يصلي في المسجد، لا يخطر بباله أن يصليهما، لأن همّه ينصبُّ على الفريضة، ويحدُّ أقصى السنن الراتبية، ولو كان حريصاً على المزيد من الأجر والثواب لذهب إلى المسجد؛ فالصلاة في المسجد مع الجماعة أولى والأجر أكبر.
- ١٣- جلوس المصلي في المسجد منتظراً الإقامة يحصل منه على أجر الصلاة. قال رسول الله ﷺ: "لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه". (صحيح البخاري).
- ١٤- إذا جلس المصلي بعد الصلاة، يفوز بصلاة الملائكة عليه. قال رسول الله ﷺ: "الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه". ويجب لفت الانتباه إلى أن هذه الفترة فترة تسبيح وتهليل وذكر ودعاء وليست فترة تسليم ومصافحة.
- ١٥- المصلي خلف الإمام ملتزم بالإمام، فهو ليس مضطراً للاستعجال في القراءة، وذلك أنه حتى لو انتهى من القراءة في وقت قصير، فلن يركع إلا بعد الإمام. إذا سيضطّر للتأني في القراءة، وبالتالي سيتأني في الركوع والسجود والجلوس، وهذا جانب من الخشوع، يأتي من صلاة الجماعة.
- ١٦- إذا صلى المصلي في المسجد فقلماً ينشغل فكره بشيء غير الصلاة، مقارنة بصلاته في بيته حيث يسمع أصوات أولاده وزوجته، ويسمع قرع جرس الباب، فيطرق أذنه ليعرف من القادم، وإذا قرع جرس الهاتف، يحاول أن يعرف من المتكلم، وقد يشم رائحة الطعام، وكل ذلك يشغله عن الصلاة، وأنى له الخشوع.
- ١٧- في الصلوات الجهرية، يقرأ الإمام ما تيسر له من القرآن، وينصت المصلون خلفه، فيتعلمون القراءة الصحيحة والنطق السليم وأحكام



## في المسجد يتم التعارف بين المسلمين، وتحصل المودة، وتتواضع النفوس، وتزول الفوارق الاجتماعية

التجويد، وغير ذلك.

١٨- يتعلم المسلمون من صلاة الجماعة، ويتعودون على الاصطفاف الصحيح، والانضباط وطاعة الإمام وولي الأمر، فإذا ما دُعوا إلى أمر عظيم لبوا النداء.

١٩- إذا انتهى المصلي في المسجد جماعة من صلاته، يسلم عن يمينه ويساره فيكون السلام موجهاً إلى كل المصلين الذين على يمينه ويساره، إضافة إلى الملائكة على كتفيه والحاضرين، بخلاف صلاة المنفرد، حيث يسلم على الملكين فقط.

٢٠- إذا حضرت جنازة إلى المسجد، صلى المتواجدون في المسجد صلاة الجنازة، فيصلي معهم، وهذا أجر لا يأخذه إلا الذين يصلون في المسجد.

٢١- من أين كان المسلم سيتعرف على هذا العدد الكبير من المسلمين الذين لا يرى كثيراً منهم إلا في المسجد؟ ففي المسجد يتم التعارف وتحصل المودة والتراحم وتتقارب القلوب وتتواضع النفوس وتزول الفوارق الاجتماعية.

٢٢- إن اجتماع المسلمين بشكل شبه دائم على عمل تعبدي خلف إمام واحد، يشكل وحدة قوية في وجه شياطين الإنس والجن والمنافقين والمنحرفين وغيرهم. ولو كان كل يصلي وحده، لاستفرد بهم دعاة الضلالة والشياطين، يسؤلون لهم ترك الصلاة ويُفرونهم من العبادة.

وتخيل لو أن رسول ﷺ سمح للمسلمين أن يصلي كل في بيته، إذا لتراجع الإيمان في قلوب المؤمنين، ولضعفت الهمم، ولتكاسل ضعاف النفوس عن الصلاة، وربما تركها بعضهم، خاصة أن الدعوة كانت في بدايتها. ثم كيف كان سيتعلم المسلمون آنذاك أمور دينهم، فلم يكن لديهم من وسائل الإعلام والاتصال إلا اجتماعهم شبه الدائم في المسجد. فالإسلام دين الوحدة والجماعة، والصلاة هي السبيل إلى ذلك.

٢٣- عندما ينظر غير المسلمين إلى المسلمين وهم يذهبون جماعات وفرادى إلى مكان العبادة، يتعبدون خمس مرات في اليوم، لا تقتر عزيمتهم في ليل ولا نهار، ولا يمنهم حرّ ولا قرّ، فيستغربون ويتساءلون: ما الذي يدفع هؤلاء إلى هذا الفعل؟ فيكون ذلك مدعاة للتفكير في هذا الدين العظيم، وبالتالي التفكير الجدي بالدخول فيه، فهي بذلك وسائل دعوة غير مباشرة لغير المسلمين، للدخول في الإسلام.

إن أي إنسان لديه عقل سويّ، ليندهش ويتساءل تساؤلات كثيرة، ويدفعه الفضول إلى الاستفسار عن هذا الدين، ومحاولة معرفة الحقيقة الكبرى، وذلك لمجرد رؤيته للمسلمين مجتمعين حول الكعبة المشرفة

يملاؤون جنبات المسجد وسطحه وساحاته، في منظر بديع مهيب، يحفز ذرات قليلة من إيمان، في قلوب بعض البشر لتتفاعل وتتحوّل إلى دموع إعجاب وفخر، فما بالك لو أن القلب مليء بالإيمان؟! فانظر إلى العمل الكبير الذي أسهمت فيه وأنت لا تدري، بانضمامك إلى جماعات المسلمين. يقول الرسول الكريم ﷺ: "يد الله مع الجماعة، ومن شذّ شذّ في النار". (مشكاة المصابيح للألباني بسند صحيح).

٢٤- وأخيراً وعوداً إلى البيت، حيث يعود المصلي إلى بيته بعد أداء الصلاة جماعة، فنلاحظ أن الحالة الروحية النفسية يتجدد الشعور بها فور عودته إلى بيته، ولكن هذه المرة ليس انفعالاً تحفّزياً للصلاة، وإنما شعور بالرضى، إذ إنه أدى المهمة الملقاة على عاتقه بكفاءة ونجاح. ولا يشعر بذلك أبداً من أدى الصلاة في البيت، بل إنه يشعر بالتقصير والخجل، ولا يحب أن يسأله أحد أين صلّيتها.

ويجب التنبيه إلى أن المساجد للعبادة، وليست روضة أو ملعباً للأطفال، فلا تعب نفسك أخي المصلي بمحاولة تعليم ابنك الصلاة، أو إحضاره إلى المسجد لهذا الغرض قبل سن السابعة، لقول الرسول الكريم ﷺ: "مرّوا أبناءكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر". (مسند أحمد بسند صحيح)، فلا ترهق ابنك بتكليفه بما لم يكلفه الله به، وتُشغل المصلين عن صلاتهم.

واعلم أخي المصلي، يا من تحرص على صلاة العيد، بينما تترك صلاة الفجر في المسجد، وتضع على نفسك الحجّة أمام الله وأنت لا تدري، وعندما تقوم لتناول طعام السحور في رمضان، ولا تقوم لصلاة الفجر في ما بعد رمضان، اعلم أن صلاة الفريضة في المسجد أهم وأولى من صلاة العيد، ومن صلاة التراويح في المسجد، فهذه سنن وتلك فريضة، وفي كل خير.

أسأل الله العظيم أن يعينني وإياكم على الصلاة في المسجد، وأن يجعل قلوبنا معلقة بالمساجد، وأن يجعلنا ممن يُعظّمون شعائر الله. قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [نوح: ٣٢].



# في ذكرى النزوح الممّين

## ساحة البئر البيضاء

### حكايات من لا تخم

أمين سليمان الاستيتي / كاتب من فلسطين

ما تعودت غيماتنا أن تمنع قطرها، لكنها اليوم ادلهمت، ووقفت ترتقب ما تعيث يد الإنسان، فأهل المخيم اليوم مبهجون بشهيدهم الخامس والأربعين، فقد أخذ ثأره وثأر الآخرين بيديه، وملاً عيون أمه بقطرات الدموع اللؤلؤية، مع بريق الأمل، قصور الجنة لا تفارقها، وتراكت على صدرها أهات الألم، ورائحة المسك التي عبققت في أنفها قبل سماع خبره، ملأت أجزاء الجيران، ففرقوها، رائحة مألوفة هذه الأيام في مخيمنا. تسمرت في سماء المخيم طائرتان أمريكيتا الصنع، أسلمتا قيادهما لصهيونيين حاقدين، وطالت وقفتها قبالة المخيم وفوق مرج بني عامر. تبّه لهما أهل المخيم، حتى الأطفال، صوبوا مدافع حجارتهم نحوهما، تساقطت عليهم الحجارة ثانية، وردوها، وظن طفل لم يجاوز الخامسة أن الطائرة ترد على حجارتهم، وضاحكه بقية الأطفال، وقال أحدهم: يا رجل، لو ردت علينا لقتلت منا ما شاء الله لها لكنها تريد شيئاً آخر. ضحك الجميع، وواصلوا رشق حجارتهم، والعبث ببقايا بعض الصواريخ القديمة. قال أحدهم: هذا من الصاروخ الذي استشهد به عكرمة. ورد آخر: هذا من الصاروخ الذي استشهد به مجدي. وصاح ثالث: هذا من الصاروخ الذي استشهد به عبد الرازق، سكت الجميع على أزيز تبعه انفجار، ولهيب من طائرة عسكرية قاذفة نفاثة، وكأنهما أصابتهما بالصمم، جحظت عيونهم، تبادلوا نظرات كأنهم يودعون بعضهم! ابتعدت الطائرة، نبهتهم طائرة أخرى: اقلوا أذانكم، ارموا أنفسكم في حضن الأرض، ستحمينا جميعاً، نحن أبناؤها همهموا جميعاً، وناموا على جذور الأسوار القريبة، استظلوا بها، أحسوا حنانها، كأنه حنان أمهاتهم مجتمعات: برده، دفئه،

ظله، نعمته، حنوّه، شعروا كأنه يتحنى ليخفيهم عن نظرات الطيار الشيطان.. غابت الطائرات كلها، وتصاعدت تساؤلات النسوة من خلف النوافذ المشرعة، ما الأمر يا شباب؟! لا شيء لكن هناك طائرات كثيرة اليوم، ونسمع أصوات دبابات خلف الجبل، وهناك عربات مدرعة، وناقلات جنود، وعتاد، هناك جيش كامل يتجمع جنوب المخيم، وشماله، وهناك حواجز ودبابات شرق المخيم، وجيش من المشاة غربه، وصوت رجل ملثم يحاول أن يخفي نفسه؛ "خذوا أولادكم، إنهم سيقتمون المخيم، انتبهوا لصغاركم، لا تتركوهم في الأزقة والطرقات المكشوفة".

وقطع صوته انفجار بالقرب، عفرت أذنته وغبار وجهه الجميع، وتراكموا في كل اتجاه، لم يبق أحد، أصوات أقدام تركض في كل اتجاه، ملثمون يعتلون أسطح المنازل العالية، ويتعالى التكبير: الله أكبر، الله أكبر.. صوت الحاج (أبو عمر)، وهو في العقد التاسع من العمر، ما بكم، ولم هذه الضجة؟! اليهود يا حاج سيقتمون، المخيم! وأين أهله، والشباب؟ لم لا يمنعونهم؟! ستمنعمهم يا حاج، لا يهمك، ستمنعمهم، أتأتي معنا؟ نعم أنا معكم، ولن أترككم حتى ينصرنا الله أو نلقاه على الشهادة إن شاء الله.

هناك في آخر بيت على طرف المخيم، جلس زياد وإخوانه الشباب يراقبون من خلف أسوار سطح البيت تحركات العدو، بعيون جاحظة ساهرة، وقلوب واجفة، تحركها عواطف الشهادة، والوطن، والعرض، والرجولة، ورائحة الجنة التي طالما اشتموها في جناز الشهداء... كثرت تحركات العدو، يا إلهي إنهم يبنون خيمة، يا الله هذا رئيسهم! يا رب هذا وزير دفاعهم! الله أكبر، هذا رئيس الأركان! صاح أحدهم: كيف عرفته؟! كان أمر السجن الذي عشت فيه ثلاث سنوات بأمره وبيديه القذرتين. يا محمد: أعطني البارودة! لماذا؟ أريد رأس هذا الخنزير، سأجعله أول ثمن يدفعونه! سأعلمهم أن قياداتنا معها الله. يا رجل إنه بعيد. ليس بعيداً، إنه في مدى بندقيتي. أنا أعرفها، ستأتي برأس هذا الطاغية، ناولتيها وسترى. خذ يا حبيب الشعب، وسأحضر لك كوباً من الشاي تحتسيه على دمه الجاري! أشكرك سلفاً، وعندما تأتي سأنشد لك نشيد النصر على أنغام بندقيته التي سأغنمها إن شاء الله.

صمت الجميع، لم يسمع سوى أصوات الدبابات، والطائرات البعيدة.. فجأة رصاصة مليئة دوى صوتها في الأرجاء، ثم عاد الصمت، حتى أصوات الدبابات والطائرات لم تعد تصل، وكأنها توقفت كلها عن العمل. وصاح زياد: في رأسه العفن، والله في رأسه. وقف زياد، وأشار بيده إلى حيث الجثة تتدلى من حافة ساحة البئر البيضاء.. كبر ووقف الجمع وكبروا معه: الله أكبر، سلمت يداك، سلم الله الحليب الحر الذي رضعته من أمك.

جاء الشاي، وجلس الجميع يحسبون كؤوسهم بشهية، وكأنهم ما ذاقوا مثله من قبل!! إلا زياد كان كلما رشف من كأسه جذبته عينه إلى الجثة المكومة على حافة الساحة البيضاء، والبندقية المتدلية من كتفها والتي



# وتحقق الحلم !



شعر: د. حيدر مصطفى البدراني  
سوريا

لم أعد طفلاً صغيراً  
أنا إعصار رهيب  
أنا سيل وهديري  
أتحدى كل صعب  
أملأ الدنيا دويماً  
وإذا الداعي دعاني  
فاسمعوا صوت حدائي  
بيدي صنعت حياتي  
فاهتدي للنور قلبي  
إن أضع العُرب أرضي  
ونسوا بعض حقوقي  
قمت كالإعصار أمحو  
أسحق الظلم وأمشي  
إن تخلى الناس عني  
فيقتيني بالهي  
مسلم ما انساق يوماً  
مسلم ما سار يوماً  
أملأ الأرجاء نوراً  
مخلص في كل سلم  
لست أخشى من عدو  
وتقى الله لباسي  
وركوب الهول شوقاً  
ينتمي الناس لشرق  
وانتمائي وولائي  
ناسياً آم شعبي  
قادم من كل صوب  
جارف يفي كل درب  
ثقة مني بربي  
عن أمانى الشعب يُبني  
صيحة الحق ألبي  
واشهدوا عني وضربي  
وتقدمت وصحبي  
ومشى للحق ركبي  
ورموا لحمي لذئب  
بين إنكارٍ وشجب  
كل آلامي وخطبي  
دونما خوف ورعب  
فإله الكون حسبي  
فوق أهاتي ونصبي  
نحو الحادٍ وريب  
في متاهات وكذب  
بأحاسيسي وحببي  
أسد في كل حرب  
وكتاب الله قربي  
وهدهاء ملء قلبي  
ديدني دوماً ودأبي  
مستبداً أو لغرب  
لإله الكون ربي



يسمياها اليهود (جليلة)، وقال هامساً: سأمتكم بالتدريب على الجليلة هذه الليلة! يا رجل دعك من هذا، فما ترك اليهود جثة رجل كهذا إلا مصيدة! انتبه! واحذر أن تخاطر بنفسك وتذهب لإحضارها، فإنهم يعرفون أن الذي قتله سيطمع في بندقيته.. صمت الجميع، لكن زياد أصر، البندقية يا رجل، مخزنها يسع تسعين رصاصة، أو أكثر، وهي آلية خفيفة، تعمل رشاً.. يا رجل والله لو كانت طائراً أباتشي ما ساوت لحظة من حياة أحدنا، لا نريدها، نريدك معنا سالماً حتى ندحر هؤلاء الأوغاد إن شاء الله.

ساد صمت، ثم عاد الجميع للحوار نفسه مرة أخرى، لكن زياد هذه المرة كان أشد إصراراً، وقفز من فوق السور، وصاح بالشباب: احموا ظهري فقط. وأخذ يزحف مرة، و(يتدحذل) أخرى، ويمشي ثالثة، والعيون تتابعه شبراً شبراً، وصل، بقي متر، وبقي شبر، أمسك بعلاقة البندقية، إنها مشدودة إلى كتف الخنزير، إنه يحاول تخليصها من كتفه، وقف زياد، ذهل الجميع، اجلس، صاحوا جميعاً. جلس، وأعاد الكرة ثانية، وثالثة، لكنه.. لم يتمكن، وقف مرة أخرى، ومد يده إلى كتف الجثة الملقاة على حافة ساحة البئر البيضاء، مد جسده بجانبها إثر صوت رصاصة جاءت من الاتجاه الآخر، عرف أنهم اليهود، بصق عليهم، وعاد مرة أخرى لتخليص البندقية، كل القلوب تعلقت به: خذ يمينه، خذ يسرة، إلى الأسفل قليلاً، إلى الأعلى قليلاً، شرق قليلاً، غرب يا رجل.. ليتني مكانك لخلصتها بدقة.. بسرعة يا رجل.. هداً الجميع، وكأنهم يريدون أن يتركوا له حرية التصرف، ولا يربكوا حركته، ولا يلفتوا نظر الخنازير له.

قطع الصمت دوي رصاصة مجرمة استقرت في جسده، وقطعان من جنود اليهود خلفه، كلٌّ يشهر بندقيته، وانهاوا جميعاً، وفي لحظة واحدة، مطر من الرصاص، أثار مع الغبار الأبيض المتصاعد من ساحة البئر مطراً أحمر، وفاحت رائحة المسك. وتشابكت صرخات التكبير مع دوي رصاصهم الغادر.. أخذوا جثة قائدتهم، وانصرفوا بعيداً في سيارات الإسعاف التي تحمل شعارهم المشؤوم، انساب الشباب إلى ساحة البئر، وصلوها وحملوا (زياداً)، وأنشدوا له نشيد النصر، وتبادلوا معه التهاني، هنيئاً لك الجثة، فقد سبقتنا يا زياد.

# الدكتور القيسي والشدوذ الإملائي

شمس الدين درمش  
سكرتير تحرير مجلة الأدب الإسلامي - الرياض

بشكل شامل. أما الدعوة الفردية والممارسة الذاتية في هذا الأمر فتشكل بلبله لا طائل من ورائها، وهو الذي حدث في مقال د. القيسي في مجلتنا العزيزة فقد جاءت الكلمات مختلفة الكتابة مثل (هذه - هاذه)

و (هذا - هاذا) و (ذلك - ذالك) إضافة إلى كلمات تتطلب التغيير أيضاً بالنظر إلى قاعدة الالتزام بالنطق مثل (كذلك، آل، آراء، أخذ، القرآن) فلم تثبت الألف في الأول، وحولت الألف الثانية مدأ فوق الأولى في سائر الكلمات، والأصل فيها (ال، اراء، اخذ...)، والأولى من ذلك كلمة (الهيئة) التي يكتبها د. القيسي (الهيئة) حسب القاعدة العامة للهمزة المتوسطة.

هناك أشكال للكتابة لا تجد لها مبرراً مثل إثبات الألف من كلمة (رحمان) مجردة من (ال)، وحذفها من (الرحمن) معرفة بـ (ال). والمغاربة يكتبون (الرحمان)، ووجدت في بعض الأسماء التي تصل إلى مجلة الأدب الإسلامي إثبات الألف في لفظ الجلالة فيكتب (عبدالله) بدلاً من (عبدالله)!!

مرة أخرى أقول: إنني أؤيد تضييق الخناق على الشذوذ إلى أقل قدر ممكن، وتوسيع الدعوة في هذا الأمر، وعدم الكتابة بشكل منفرد كما يفعل الدكتور القيسي - وفقه الله.

وأذكر بتجربة الشيخ العلامة أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري في المملكة العربية السعودية التي ناضل في هذا السبيل زمناً، وكنا نلتزم بكتابة ما يرسلها إلى جريدة الجزيرة كما يريد، وكانت المجلة العربية تنشر له أيضاً، وقد توقف عن ذلك الآن بعد أن أصابه الإعياء والإحباط لعدم الاستجابة لنظريته.

**الدكتور القيسي يثبت المحذوف المنطوق، ويحذف المثبت غير المنطوق، ويدعو إلى مقاربة أكثر من القاعدة العامة في الإملاء وتضييق مساحة الشذوذ المخالف إلى أقل ما يمكن**

قرأت في العدد (٩٦) من مجلة الفرقان العامرة بالفوائد، المتميزة في الإخراج دراسة موجزة نافعة في البلاغة القرآنية بعنوان: (فأنفخ فيه .. فتنفخ فيها) تناولت وجوه القول في إعادة الضمير إلى المذكور والمؤنث.

والدكتور القيسي متخصص في هذا الباب ولديه الكثير مما ينفع الألباب. وتعليقي في شكل المقال من الناحية الإملائية في بعض الكلمات التي يحذف منها الألف خلافاً للقاعدة العامة، أو تكتب الهمزة فيها على خلاف القاعدة أيضاً، مثل كلمات: (هذا، هذه، لكن، أولئك...) وغيرها.

فالدكتور القيسي يثبت المحذوف المنطوق، ويحذف المثبت غير المنطوق، ويدعو إلى مقاربة أكثر من القاعدة العامة في الإملاء وتضييق مساحة الشذوذ المخالف إلى أقل ما يمكن. ويلزم نفسه بذلك، ويطلب من الجهات التي يرسلها بمقالاته ودراساته التزام إملائته الذي ألزم نفسه به (مجلة الأدب الإسلامي مثلاً، ومجلة الفرقان نموذجاً).

وأنا شخصياً أحبب ما يراه، لما لمست من مشقة تعليم القواعد الشاذة في الإملاء للطلاب، وإخلال ذلك بمنظومة القواعد العامة ومعاناة المتخصصين في اللغة العربية (المذيعين) في نطق كلمة (مائة) زائدة الألف بعد الميم المكسورة ميماً مفتوحة، لذلك فكتابتها (مئة) بدون الألف تحل المشكلة من أساسها! وكنت أتمنى ولا زلت أن تقوم المجامع اللغوية بإصدار توصية مشتركة بإخضاع الكلمات التي فيها شذوذ إملائي للقاعدة العامة، وتقوم وزارات التربية والتعليم بالتعميم على المدارس في جميع المراحل، وتطبع كتبها كذلك حتى يتم التغيير





في الأدب الوجداني

# أيها الربيع.. عتاب ورجاء!



أحمد طاهر أبو عمر  
ahmtaher62@hotmail.com

مفروشة كأنها بالحرير والديباج.. من لا يحب أن يرى ما أرى..! أن يمتع حبيبتيه  
بالجمال والدلال.. وأذنيه بالأنغام والألحان.. وأنفه بالأريج والريحان..  
لكنك والله لكأنك لست الربيع الذي أعرفه.. ربيعنا اليوم أيها الربيع..  
أذاك.. أذاك في سمعتك.. في بديعك.. في عطرك وجمال ألوانك.. ربيعنا اليوم  
قد تلوث.. بكيمياء المدنية المشوهة.. هواء لا كالهواء.. وتراب لا كالتراب.. وماء لا  
كالماء.. ربيعنا اليوم تلوث.. بأجواء التخاصم والجفاء.. بأنواع الظلم والبغضاء..  
بأشكال الذل والهوان.. بالعذابات والأحزان. حتى الجمال: نزع منه.. حتى  
البهاء.. بريقه خبا.. لم يعودوا يابهنون للربيع.. زحفت جيوش الأحجار إلى  
مساحاتك.. تقول لك: أنت عفى عليك الزمن..! اليوم يوم الاستغلال..! كل شبر  
مُستباح للحجر؟!  
يا حسرة على الجمال.. والأنغام.. والألوان.. والريحان! يا أيها الربيع اليوم..  
أنت لا كالأمس..!

لم أعد أحب أن أرقب طلعتك.. لم أعد أرى بهجة لطلتك.. لم تعد أوراق  
وردك تؤنسني.. لم تعد أنوار زهرك تُشرق بي..!!  
أوراقك ذبلت.. أزهارك انطفأت وخبث.. أتدري ما صنعت بي؟! تنفست  
فلم أجد لي نفساً.. ضاع في نَفْسِكَ.. لم تعد تلو نغري ابتساماً الأمل.. في  
حر البلاد وقرها.. ألم.. ثم ألم.. ثم ألم.. غنيان شاحبتان.. أذنان ترزحان  
تحت وطأة الضجيج..! أين أنغام طيورك.. أين حفيف أوراقك؟! لماذا زرعت في  
نفسى الأشجان والأحزان؟ كنت الربيع كما كنت.. لكني ذبلت كما ذبلت.. وأي  
شيء في الحياة إذا ذبلت أو ذبلت؟!  
أيها الربيع.. كنت أعد نفسي لمعمعة ورزايا.. لأريق قطرات الحياة.. لأبذل  
حبّات الفؤاد.. في سبيل الدين والوطن..! لكني ذبلت على أعتابك..! وأي شيء  
في الحياة إذا ذبلت أو ذبلت؟!  
أيها الربيع.. ارفق بي.. علي أعيش على ذكراك.. فأستعيد نفسي منك مرة..  
أستروح من عناء الحياة.. أفيء إلى ظل ظليل.. أشتم رائحة العليل.. أنعس هواء  
رثي.. لتتجدد في الحياة.. أقبل عتابي هذا منك أيها الربيع..  
أيها الربيع.. ارفق بي.. مرة.. ولن أجافيك..!

يستقبل الناس الربيع مع قول الشاعر:

أتاك الربيع الطلق يخال ضاحكاً من الحسن حتى كاد أن يتكلما  
وقد نبه النوروز في غلس الدجى أوائل ورد كن بالأمس نوما  
يفتقها برد الندى فكأنه يبث حديثاً كان أمس مكمّما  
ولكني أستقبله على غير ما يستقبله الناس.. يسلب مني حبات نفسي التي  
وهبنيها الله، وأودعها في جسدي ليحيا..

أيها الربيع.. أمسكت بيراعي لأعاتبك.. لأرجوك.. قد بعثرت أمانتي، وبددت  
أحلامي.. كنت أعول عليك أمالي الكبار.. أن أنتشي فرحاً.. فتحملني إلى براح  
أرض الله.. إلى ربيعها ذي الجمال والجلال.. في بلاد زانها الله بأنواع الزنايق  
والأفاحي والأرجوان..

كيف لا يخفق قلبي لزهر زنبقة يخرج أطيّب الأريج؟! كيف لا يهفو فؤادي  
إلى زهر أقحوانة بيضاء أو صفراء؟! كيف لا تستمتع عيناى بأرجوانة حمراء  
بهية المنظر؟!  
أرى كل ذلك في الربيع كأنه ثوب مزبرق جميل.. يبدو مثل لوحة ممتدة  
مفروشة بأشكال الزهور والورود.. أجد فيها سلوتي.. تتضح بالحب والحنين..  
وتطفح بالشوق والجمال.. جمال يأخذ بالألباب.. هذا عدا الريحان.. وما  
أدراك ما الريحان؟! تقوح رائحته كأنه من طيبها سيد المراح..!  
إنها أزاهير أرضنا.. تعيش بيننا.. تتنفس كما نحن.. تتنشي كما نحن.. تتفتح  
للوجود.. تفتح أبواب الأمل.. بغد مشرق جميل.. سيحان من زبرجها وزينها.  
ناهيك عن أشجار مثمرة.. كمثل زيتونة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه  
نار، نور على نور.. يستروح في ظلها الإنسان.. ويستقيء تحت أشجار آخر..  
خضراء، تريح الناظرين..  
وفي أعلى اللوحة.. لوحة الأزاهير.. تبدو الزرايزير.. تحلق في المراح..  
والطيور المزركشة الملونة تزقزق في المكان.. أنغام وألحان.. أنغام الأزاهير..  
تتمايل وتتراقص كأنها في مهرجان.. مزركش الألوان..! وألحان العصفير..  
تشنف الأذان.. لوحة بديعة كأنها الجنان.. تفيض بالحب والمسك والزعفران..

أرى كل ذلك في الربيع كأنه ثوب مزبرق جميل.. يبدو مثل لوحة ممتدة  
مفروشة بأشكال الزهور والورود.. أجد فيها سلوتي.. تتضح بالحب والحنين..  
وتطفح بالشوق والجمال.. جمال يأخذ بالألباب.. هذا عدا الريحان.. وما  
أدراك ما الريحان؟! تقوح رائحته كأنه من طيبها سيد المراح..!  
إنها أزاهير أرضنا.. تعيش بيننا.. تتنفس كما نحن.. تتنشي كما نحن.. تتفتح  
للوجود.. تفتح أبواب الأمل.. بغد مشرق جميل.. سيحان من زبرجها وزينها.  
ناهيك عن أشجار مثمرة.. كمثل زيتونة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه  
نار، نور على نور.. يستروح في ظلها الإنسان.. ويستقيء تحت أشجار آخر..  
خضراء، تريح الناظرين..

وفي أعلى اللوحة.. لوحة الأزاهير.. تبدو الزرايزير.. تحلق في المراح..  
والطيور المزركشة الملونة تزقزق في المكان.. أنغام وألحان.. أنغام الأزاهير..  
تتمايل وتتراقص كأنها في مهرجان.. مزركش الألوان..! وألحان العصفير..  
تشنف الأذان.. لوحة بديعة كأنها الجنان.. تفيض بالحب والمسك والزعفران..

# رسالة قرآنية

أحمد عزام صيام  
أمين سر مركز نزال القرآني / عمان

نواح متعددة: فيكون تجويداً؛ حيث نسخر الطاقات القرآنية المتميزة للاستفادة منها في التعليم والقراءة، ونهتمّ به حفظاً فتعكف على تخريج حملة لكتابه عز وجل وذلك بتفعيل حلق التحفيظ، ونهتم به تدبراً بالسير على طريق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - الذي "تعلم سورة البقرة في اثنتي عشر سنة، فلما ختمها نحر جزوراً".

## إخواني المعلمين:

القرآن: الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فهو تنزيل من حكيم حميد، وهو الصراط المستقيم، وهو الحبل المتين، وهو الذي لا يخلق على كثرة الرد، ولا تتقضي عجائبه؛ فيه العبر والتشريع والأخلاق الحميدة، وهو كلام الله المعجز المحفوظ، فيه بديع الألفاظ والتراكيب، والبيان والمعاني، وفيه روعة التأثير، وكمال التشريع، وشمولية المنهج، ورحابة الأحكام، وقوة الإقناع، ومتمعة العبر، ودقة التفصيل في مختلف العلوم، فكل ذلك جدير بنا أن نقرأه باستمرار ومن ثم فهمه ومن ثم حفظه ومن ثم العمل بمضمونه..

ما عسانا إلا أن نقول: هو دستورنا.. وصوت دعوتنا.. وقوة حجتنا.. فعضوا عليه بالنواجذ..

قد رشحوك لأمر لو فطنت له فارباً بنفسك أن ترعى مع الهمل

إلى أصحاب الأيادي المتوضئة، إلى أصحاب القدوات الحسنة، إلى أصحاب الأجور العالية، إلى من يتقاضون الأجر من عند باريهم عز وجل، إلى من هدفهم جنة عرضها كعرض السماوات والأرض أعدت للمتقين، إلى المحجلين والغر الميامين بإذنه عز وجل، إلى إخوان الرسول ﷺ، إلى من سغروا همهمهم في سبيل إرضاء الله عز وجل، نقول:

حملنا همّاً كبيراً فكان اسمنا شريفاً، ووضعناه نبراساً على رؤوسنا فكان تاجاً وقوراً، فقرأنا وفهمنا وحفظنا ومن ثم عملنا؛ حتى لنا شرف التسمية باسمه؛ فكان اسمنا: "جمعية المحافظة على القرآن الكريم".

انطلقنا من شعار: قوله تعالى: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الزخرف: ٤٣].

فعملنا على ذلك، ووضعنا الأهداف، وسخرنا الوسائل، فكان هدفنا نبيلاً ورؤيتنا واضحة، نصبوا إلى تخريج جيل يحمل كتاب الله تعالى بين جنبيه، يعمل به ويجهر بكلامه، حتى يسمى الواحد منهم "مصحفاً يمشي على الأرض".

## إخواني المعلمين:

عملنا قرآني، كيف لا؟! ونحن ننتسب لشرفه ونسمى باسمه، فهو الروح والنور والهدى والشفاء والفرقان والشرف العظيم. نهتم به في الدنيا فيهتم بنا يوم القيامة، واهتمامنا به يكون من

## بمناسبة مرور تسعة عشر عاماً على تأسيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم

# الحمد لله من قبل ومن بعد

خالد الخالدي / المفرق

الحمد لله من قبل ومن بعد.. وهذا ما كان ليكون لولا اختيار رب العالمين لثلاثة من المؤمنين المخلصين اصطفاهم من بين الملايين ليحملوا الأمانة العظيمة للناس أجمعين.. تُلِّهَ تُلِّهَ مباركة وصلت الليل بالنهارة ونذرت أنفسها لخدمة القرآن العظيم.. لم يتطرق اليأس إلى قلوبهم لحظة واحدة، صدقوا الله فصدقهم، فكانت أحلام الأمل حقائق اليوم.

جزى الله خيراً أهل السابقة من المؤسسين الذي كان لهم قدم السبق في تأسيس هذه الجمعية المباركة، ونسأل الله أن تكون هذه الأعمال في ميزان أعمالهم يوم القيامة. اللهم آمين.. وكل عام وأنتم بخير.

يكاد لا يتوقع أغلب المتفائلين أو المتشائمين أو المحبين أن يمضي من عمر جمعية المحافظة على القرآن الكريم تسعة عشر عاماً وتصبح حاضرة في كل مكان وعلى كل لسان، وأن تكون مقصد الذاكرين لآيات القرآن الكريم ونور الله المبين في كل زمن وحين، تسعة عشر شمعاً أضيئت في بيوت المؤمنين، تسعة عشر ربيعاً غيرت سلوكيات وعادات وجاهليات، وغرست قيم القرآن العظيم وأخلاقه.

الحمد لله من قبل ومن بعد.. سارت قافلة القرآن العظيم تسعة عشر عاماً تجوب البلاد شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً، تحمل هداية البشرية ومنهاج رب العالمين إلى كل الحيارى والتائهين، بيدها مفتاح السعادة والنور المبين لكل اليائسين والضائعين، تباركها عناية الرحمن..



نؤي غالب الذنبيات

# غزة

هل لديكم أي نوع من خيام قد بنيتم في عراء الليل نتمتم فوق ردم البيت سرتم هل شربتم من مياه السيل يوماً هل عرفتم كيف يحيا أهل غزة رغم هذا هل لديكم عزُّ غزة هل لديكم عزُّ غزة هل لديكم عزُّ غزة لستُ أدري لستُ أدري لستُ أدري	والبيوت الساجدات كل شيء صار مبهر كل شيء فوق غزة قد تغير لون أشجار المزارع والثمار الطالعات لون أزهار الحدائق والفراشات العليلة صار أجمل هل لديكم مثل غزة أي جوع قد أكلتم أي حرّ أي بردي قد رأيتم	كل شيء لن نساوم كل شيء قد تغير لو (قتلونا) جميعاً سوف يبقى البحر (صامد) سوف يبقى الرمل (صامد) سوف يبقى كل شيء فوق غزة كل شيء لن يساوم كل شيء صار أجمل الدمار والخراب	أهل غزة سهل غزة والجبال الشواطئ والرمال كل غزة لن تساوم بل تقاوم لو سلبتم من يدينا كل شيء الحجارة والتراب الخناجر (والهراوي)	صوتُ طفل يبعث الرد إليكم ابنُ غزة لن يساوم رغم أن القيد فيّ لن أساوم لو سلبتم من يدي البندقية لن أساوم كل شيء قد تغير صار فينا ألف ياسين ويحيى كل يوم ألف طفل أنجبتهم أرض غزة نحن غزة
--	--	--	--	---

## إنهم مُرعبون؟!

محمود خيرى الحسن

الذين لا يعلمهم إلا الله يعملون بصمت حتى وصلوا إلى تحطيم أسطورة الجيش الصهيوني، فجاهدوا ورابطوا وانتصروا وحموا الأرض والعرض والدين وبانت عزتهم وانكشفت قوتهم: ﴿إِنَّهُمْ هُمُ الْمُتَّصِرُونَ. وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [الصفحات: 172-173]، فيا لها من مكانة عظيمة مكنها لهم رب العزة جل وعلا حيث قال: ﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً﴾ [النساء: 95] فنالوا شرف الجهاد واستحقوا بذلك إحدى الحسنين إما النصر وإما الشهادة. فيا ترى هؤلاء، من أي جنس من بني البشر.. حقاً إنهم مُرعبون.. كيف انتصروا؟! ماذا كانوا يأكلون، وكيف كانوا ينامون؟ هل يحيون مثلنا؟ والجواب وبكل بساطة: نعم، إنهم بشرٌ مثلنا، لكنهم تميّزوا عنّا بجهادهم وصبرهم وحبّهم لله تعالى ولرسوله ﷺ، بذلوا الغالي والنفيس لرفعة دينهم، لهذا استحقوا عناية الله ونصره.. مهما دجى الليل فالتاريخ أنبأني أن النهار بأحشاء الدجى يثبُّ إنني لأسمع وقع الخيل في أذني وأبصر الزمن الموعود يرتقب

طالعتُ مجموعة من المقالات التي تحدثت عن معركة الفرقان، التي شنّها العدو الصهيوني على قطاع غزة، فوجدتُ أن أغلبها انصب على معاناة الشعب الفلسطيني من آثار الحرب والدمار والحصار الخانق عليهم.. ولكني لم أجد مقالة واحدة تتحدث عن فضل المجاهدين والمرابطين على الثغور الذين قاوموا ببسالة عن أرضهم وعرضهم حتى اندحر (الجيش الذي لا يُقهر).. ولكن ما سر انتصار غزة..؟ لعل هذا الانتصار ما كان ليكون لولا فضل الله على شعب غزة الذي احتضن المقاومة والمجاهدين.. نعم، إن سر الانتصار هم المجاهدون الذين حققوا سنن النصر الذي أرادها الله تعالى منهم في حرب الفرقان.. تخيل معي أيها القارئ الكريم أن الكيان الصهيوني حشد جميع طاقاته للحرب على غزة دولياً ومادياً وإعلامياً وعسكرياً، وفي ظل حصار خانق، حتى إننا لم نسمع بأنواع الأسلحة التي استخدمت في هذه الحرب مع أي جيش من جيوش المنطقة.. كان الجنود المخلصون الصادقون

## ورقة طلاق

فاطمة سليمان أبو مطر

سكرتيرة مركز الخيرات القرآني للإناث

يا نفس.. أما بعد..  
 عذراً إن تجاوزت السلام  
 ورسالتني بدأت بـ "عذراً"  
 وابتدا فيها الكلام  
 ما بيننا أمسى من الماضي  
 سرايا أو حطاما  
 وهنا تفرقتنا، فعدراً إن بدأت  
 لك الخصام  
 يا نفس.. أما بعد..  
 قد طالت بنفسي شقوتي  
 وأضعت من قدمي الطريق  
 وتاه عني إخوتي  
 وأطعت أهوائي فغابت عن  
 جناني فكرتي  
 لا أدري.. هل كنت الصديق أم  
 العدو بصحبتني!!

يا نفس..  
 كم راودتني عن منهجي حتى  
 أحييد  
 كنتُ التزام الحق والأخلاق  
 والدين المجيد  
 زينت لي سوء الفعال صرفتني  
 عما أريد  
 والآن أعدو واقفاً في غفلتي  
 فرداً طريد  
 يا نفس..  
 كنتُ الوائق المتعال عن كل الذنوب  
 إن زلت الأقدام أثبت.. لا أضل  
 بها الدروب  
 روحي تعانق أحرف القرآن في  
 أوج الخطوب  
 ورميت بي في الذنب.. ثم الآن  
 أبغي أن أتوب  
 يا نفس..

كم عاركتني في وحدتي تبغي  
 الوصول  
 وأريتني الدنيا جمالاً وافتتاناً  
 لا يزول  
 ورسمت لي أحلام واهية  
 وأكثرت العويل  
 ورميتني في حيرتي وضلالتي  
 أبغي الدليل  
 يا نفس..  
 قد نازعتني في رغبتني نحو  
 القمم  
 وشددتني نحو التراث ونحو  
 أدران الأمم  
 ودفنتني روحاً بمقبرة الأماني  
 والوهم  
 والآن قد وضح السبيل وعدتُ  
 مشحون الهمم  
 يا نفس..

قد خنت الأمانة واستغليت  
 الثقة  
 وبدوت بالوجه الحقيقي..  
 أنت نارٌ محرقة  
 والآن أهرب من جحيمك..  
 لست أهلاً للثقة  
 وأعود درياً قد عهدتُ به  
 النفوس الصادقة  
 يا نفس..  
 قد جاوزت حدّاً في الضلالة  
 لا يُطاق  
 ورميت بي في ظلمة..  
 ضيقت من حولي الخناق  
 والآن فكّ الله أسري.. ليس  
 بيننا وفاق  
 فأقول: بيني.. قد حكمتُ  
 عليك نفسي بالطلاق.

## خاطرة

شيماء زهير

الخطى سنسير واثقين من أننا نغذ الخطى على الطريق الصحيح.  
 وستشباك الأيادي مع بعضها بعضاً وسنرسم لوحة، نعم لوحة  
 تحوي في تناسقها حكايات وقصصاً عشناها سوية وفي أركانها  
 ذكريات،، ذكريات جميلة، سنجلس معاً نتسامر تلك الأيام، وسنبني  
 بيتاً ليس كمثلته مثل بيت، أساساته الإيمان الخالص لله عز وجل،  
 وجدرانه الحب، وسقفه الأمل، وأما أرضيته فهي الثقة بالنفس وبكم،  
 والصدق والأمان بين أحضان تلك الجدران، فتعالوا هاهنا نلتقي،  
 ونعيد اللقاء من جديد، مرة تلو المرة، وتارة تلو تارة، ونروي قصصنا  
 لمن سيحلون أماكننا ذات يوم، وسنرسم تلك الابتسامة العليقة التي  
 تعيد للقلوب الحياة من جديد!!  
 فأهلاً بكم على متن طائرة قلبي في رحلة لا تنسى وخدمات لا  
 تضاهي، فهل أنتم مستعدون!!؟

بين رحاب الحياة وأمواج السعادة تترامى القلوب هنا وهناك،  
 وتتلاقى العبرات في نهر واحد، تتداعى العبارات بين الأمل والألم  
 والحب والعمل، ونتماشي نحن مع حياتنا التي باتت مجرد روتين قاتل،  
 نمارسه كل يوم بلا مشاعر أو أحاسيس جميلة تضع الحياة في موازينها،  
 وتضفي رونقاً جميلاً ونكهةً لذيذةً تسيننا كدر الحياة وتعبها..  
 هي الكلمات مخرجنا الوحيد الذي نطل به عليكم، وهي الكلمات  
 التي تتبع من القلب الصادق المحب إلى قلوبكم الجميلة النقية،  
 وبين هنا وهناك نعود من جديد، نعود ونحمل بين أيدينا أملاً نبته  
 إليكم، ونسعى جاهدين حتى نبني خط تواصل صادق ساخن ومفتوح  
 للجميع، حتى نعلن وفي كل فرح وسرور بداية موسم جديد، وبداية  
 صفحات جديدة من أيامنا، سنسطرها بربيع الياسمين الجميل  
 وبحكايات ترويحنا لنا عيون الأطفال البريئة، وبعبارة أخرى سنمضي  
 معاً على نفس الدرب، نعم سنمضي معاً على نفس الدرب، وبنفس





# النملة التي تبسّم سليمان العليّة من قولها

اخترتها: بيان لطفي أبو وردة

ومن واجبها أن تدافع عن نفسها ومصيرها!  
وعلى القوي أن يسمع ويتذكر نعمة الله عليه، فيقابلها بالشكر،  
ويُكفّ أذاه عن عباد الله! وهكذا فعَلَّ سليمان - عليه السلام - عندما  
سمع كلامها تبسّم من قولها، قال الله تعالى: ﴿فَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ  
قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ  
وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَذْخُلِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل: ١٩].  
إن سليمان - عليه السلام - نموذج الملك، والمثل الأعلى للملوك،  
والسلاطين، والحكام، والرؤساء...

لقد اجتمع له السلطان والنبوة .. اجتمع له الدين والدنيا .. نال  
ملكاً لم يئله أحدٌ من بعده!  
وواهب هذه النعم هو الله .. وشكّر النعمة واجب .. وهل يُنسى  
فضل المعطي والواهب؟!!

\* فلماذا تبسّم سليمان - عليه السلام - من قول النملة؟!

لقد وجدها نملة ذكية بلغت غاية الأدب واللباقة حين قالت: ﴿وَهُمْ  
لَا يَشْعُرُونَ﴾ وقد بلغ خطبها قمة الإعجاز بقولها: ﴿حَتَّى إِذَا آتَوَا عَلَى  
وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ تَمَلَّةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ  
وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل: ١٨].

فهي بلفظ: (يا) نادت.. وبكلمة: (أيها) نبّهت.. وبكلمة: (النمل)  
عيّنت.. وبكلمة: (ادخلوا) أمرت.. وبكلمة: (مساكنكم) نصّت..  
وبكلمة: (لا يحطمنكم) حدّرت.. وبكلمة: (سليمان) خصّت..  
وبكلمة: (وجنوده) عمّت.. وبكلمة: (وهم لا يشعرون) اعتذرت..  
حقاً يا لها من نملة ذكية بليغة!! انسابت كلماتها إلى أذان سليمان  
بغير استئذان لتخاطب القلب والوجدان بأحلى بيان!!

قرأت آيات من (سورة النمل) تتحدث عن نملة أدارت حواراً مع  
النمل عندما مرّ بها سليمان - عليه السلام - بوادي النمل، وردت هذه  
القصة في قوله تعالى: ﴿وَحِثْرَ لِسْلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ  
فَهُمْ يُورَعُونَ. حَتَّى إِذَا آتَوَا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ تَمَلَّةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا  
مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ. فَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ  
قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ  
أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَذْخُلِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل: ١٧-١٩].  
وبعد... فقد كان سليمان - عليه السلام - نبياً ملكاً.. علّم منطق الطير،  
وأوتي من كل شيء.. كان كل شيء في دولته من الجن والإنس والطير  
يعمل في خدمته.. ورهن إشارته.. كلهم في طاعته.. ومن رعيته..  
كلهم جنود في جيش الإيمان.. سخّره لهم ربنا الرحمن.. وفي إحدى  
الزيارات التفقدية.. يمرّ سليمان - عليه السلام - بوادي النمل.

ويسمع حديث النملة القائدة تأمر أخواتها بدخول المساكن خوفاً  
من سليمان وجنده! توقف سليمان حين سمع كلام (ملكة النمل)!!  
إنه كلامٌ لافت للنظر والفكر.. كلامٌ ينطوي على حكمة كبيرة.. إن  
القوي قد يهلك الضعيف دون أن يشعر!! إن النمل أمة من الأمم وربما  
وطئته جنود سليمان إذا ظلّ في مكانه؛ فقضت عليه وأعدمته!  
في حياة النمل دروس ودروس..

إن النمل يتخذ الاحتياطات التي تقيه.. إنه يبني المساكن المنظمة..  
يحتمي بها عند مواجهة الخطر! خطر الأقوياء حين يعيثون بالضعفاء!  
فمتى تنظر الأمم القوية إلى الأمم الضعيفة نظرة عطف؟! متى يعمل  
القوي حساباً للضعيف؟!

كم تجني الأمم القوية في عالمنا على الأمم الضعيفة، فتدوسها،  
وتستولي على خيراتها؟! إن (وادي النمل) كنز للحكام والقادة  
يستمدون منه أصول السياسة والحكم.

إن من واجب الأمم الضعيفة أن يكون فيها من يئبه إلى الخطر..

رسم : رندة شكوكاني  
مركز فجر الإسلام القرآني



## رسائل وردود

**الأخت عائشة شوايش:** مشاركتك (إمامي وأمامي) حول فضل القرآن الكريم وتلاوته، مع ضرورة الاهتمام بالوزن الشعري أكثر. وأهلاً بكِ كاتبة على صفحات المجلة.

**الأخت ريمان سليمان:** وصلت مشاركتك (رحلت)، ولكن فلسطين لن ترحل إلى الأبد، وستعود يوماً ما. وأهلاً بكِ كاتبة على صفحات المجلة.

**الأخت جهاد الأخرس:** وصلت مشاركتك (جنتي.. مركز الاستقلال)، نأمل في المرات القادمة أن تكتبي شعراً يتفق وأصول كتابة الشعر من حيث الوزن والصدر والعجز وغير ذلك. وأهلاً بكِ. الأخت أم مؤنس القضاة: وصلت مشاركتك الشعرية غير المعنونة وأهلاً بكِ كاتبة على صفحات المجلة.

**الأخت هدى الصرايرة:** وصلت مشاركتك (معهد القراءات القرآنية) وشكراً على مشاعرك تجاه المعهد، كما نشكرك على تواصلك.

**الأخت عائشة شوقي:** وصلت مشاركتك (ثنائية النجاح)، وشكراً على تواصلك.

**الأخ محمد القلاوي - من المغرب:** تشكرك على رسالتك إلى مجلة الفرقان، التي عبّرت عن مشاعر المحبة لهذه المجلة وما فيها من موضوعات. وأهلاً بكِ كاتبة على صفحات المجلة.

**الأخ محمد يوسف صالح:** مشاركتك (جريمة لا تغتفر) تصوّر لونا من ألوان استضعاف الظالم للمظلوم، وأن المسلم يسعى دوماً للانتصار للمظلومين. وأهلاً بكِ كاتبة على صفحات المجلة.

**الأخ محمد شاهين:** مشاركتك (خاطرة الروح) فيها مناجاة للروح بأن تصبر وتصابر وترابط وتجاهد، حتى تنال الكرامة والمستقبل المشرق. وشكراً على تواصلك.

**الأخ شاكر سنجق:** وصلت مشاركاتك (الحياة مدرسة وابتلاء)، و(مسميات في غير مكانها)، و(من مشاهد الحج والعمرة). و(في سبيل الدعوة إلى الله) وشكراً على تواصلك.

**الأخت وداد عفانة:** مشاركتك (موضة اليوم - الجدّات الحاضنات) تذكّر الأم بواجبها تجاه أطفالها، وعدم تحميل الجدّات هذه المهمة الكبيرة. وشكراً على تواصلك.

**الأخت هدى شادرمة:** وصلت مشاركتك (نداء لشباب الأمة). وشكراً على تواصلك.



# لله درّها من فتاة

رنا عادل

rana\_ebraheem@hotmail.com

ساعات الصباح الباكر وحتى المساء فتقوم على رعايتها ومساعدتها ومجالستها برفق ومحادثتها للتخفيف عنها..

وهكذا كل يوم دون كلل ولا ملل ودون مقابل بل رحمة وشفقة وبراءاً بوالدتها وطلباً للأجر من الله.. هذه الفتاة ليست من سالف العصور بل هي من فتيات هذا الزمن الذي فيه الخير الكثير بإذن الله.. طيبة، عمّرت قلبها بحب الخير للناس فنضعت غيرها.. وحناناً فاض من فؤادها ليغمر تلك السيدة الوحيدة.. وعطاءً أرخى سدائله ليرحم ضعف تلك المسكينة..

لله درّها من فتاة صالحة حنونة معطاءة خدومة لا ترجو إلا فضل الله ومنته..

فتاة في العشرين من عمرها.. رافقت والدتها في عراكها مع مرض السرطان وقامت على برّها أيّما قيام..

وحانت ساعة الفراق.. وانتقلت الأم إلى الرفيق الأعلى وبقيت ذكراها العطرة ترافق ابنتها في كل مكان.. وفي يوم ذهبت لزيارة إحدى قريباتها، ابتليت بنفس المرض، وفي المشفى بدأت الحكاية.. فألى جانب قريبتها ترقد سيدة تشبه والدتها وتعاني نفس مرضها.. وحيدة لا أحد معها يعتني بها.. فاضت عينها حزناً وشفقة على تلك السيدة التي ليس عندها من يخفف عنها آلامها أو يواسي ضعفها فيقوّي عزيمتها..

فما كان منها إلا أن استأذنت شقيقها ولازمت تلك السيدة من

## كتاب آباء وأبناء

قرأت لكم

إعداد: ياسمين نوبة

تأليف: د. سعد رياض

في هذا الكتاب يذكر المؤلف مجموعة من:

- المواقف التربوية التي تؤثر في شخصية الطفل، وهي عبارة عن مواقف ذات تأثير سلبي وخطير على المجتمع وتمارس في حياتنا اليومية، ويبيّن المؤلف ضرورة بذل الجهد لمعرفة لتجنبها أو علاجها.
- مواقف الأنبياء والمرسلين عليهم السلام كنموذج في التربية.
- مواقف صنعت عظماء.
- ومواقف أدت إلى فقد الأبناء.

ويوضّح المؤلف أن المربي يحتاج لأن يتعلم من أخطاء غيره من المربين، ويتعرف على المواقف التي حدثت معهم، وهذا ما تم عرضه في هذا الكتاب تمهيداً للوقاية وعلاج ما يوجد لدى الآباء والأبناء من مشكلات..





# الولاية في عقد الزواج

## ندوة في جمعية العفاف



والحجاب، وكذلك الولاية في الزواج.

وأضاف: إنه لا يجوز تعريض المرأة للخطر والامتهان تحت شعارات برّاقة زائفة تدعو إلى ما يسمى بتحرير المرأة وتمكينها.

وأشارت الأستاذة عبير الأخرس إلى مسألة زواج المرأة في المواثيق والمؤتمرات الدولية؛ حيث جاء في اتفاقية (سيداو) أن للمرأة نفس الحق في عقد الزواج، وهذا يعني ضمناً إلغاء ولاية الأب على الابنة البكر، والتساوي في التعدد، والسماح بزواج المسلمة بغير المسلم، وإلغاء المهر.. مما يؤدي إلى تفكيك الأسرة وشيوع الانحلال الأخلاقي.

وبدورها أكدت الدكتورة ديمة طهوب أن الأديان السماوية جميعها متفقة على أن العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة لا تكون إلا ضمن إطار الأسرة الشرعي، إلا أنه مع توجه الغرب نحو العلمانية، وتحية الدين عن واقع الحياة، وانقلاب المفاهيم الاجتماعية فيما يتعلق بالزواج والأسرة، ظهر العديد من صور وأشكال ما يسمى بالزواج؛ منها زواج المثليين، والعلاقات الجنسية خارج نطاق الزواج... وغيرها الكثير، وهذا يؤدي إلى تفكك المجتمعات وانهارها بانهايار الأسر..

وكان رئيس جمعية العفاف الدكتور عبد اللطيف عربيات قد أكد على ضرورة التصدي لمثل هذه الاتفاقيات والمطالب الباطلة حفاظاً على حصن المجتمع الحصين "الأسرة".

تتعرض مجتمعاتنا وأسرنا لاستهداف كبير وخطير تحت شعارات برّاقة ورنانة لاتفاقيات ومعاهدات تخفي بين طياتها الكثير من الويلات والتفكك الأسري الذي سينعكس سلباً على المجتمع بأسره.

وتحت شعار: المساواة وتحرير المرأة من الظلم والاستبداد، تدعو اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو) إلى إلغاء شرط الولاية على المرأة البكر في عقد الزواج..

ولتوضيح مخاطر هذا الأمر نظّمت جمعية العفاف الخيرية ندوة بعنوان: (الولاية في عقد الزواج) شارك فيها مختصون وباحثون؛ حيث أكد الدكتور شويش المحاميد من جامعة مؤتة أن القول بإباحة تزوج المرأة البكر البالغة دون إذن وليّها، وأنه لا يحق للولي الاعتراض على زواجها من غير الكفاءة تفتيق بين الآراء ولم يقل به أحد من أهل العلم.

أما القاضي الشرعي الدكتور منصور الطوالبة، فقد بيّن أن الولاية في عقد الزواج الموجود في قانون الأحوال الشخصية الأردني مستمدة من الشريعة الإسلامية، وهي تحقق مصلحة البنت والأسرة وتتوافق مع العرف السائد في مجتمعاتنا وليس في ذلك أدنى درجة من الظلم أو الاستبداد بالمرأة.

وقال الدكتور منذر زيتون: إن كثيراً من الأحكام الشرعية الخاصة بالمرأة قامت على فكرة حماية المرأة؛ كأحكام السفر، والخلو،





# المشكلات الجنسية بين الأزواج

إكرام العشي / اختصاصية نفسية  
al\_qader@yahoo.com

## دور الآباء أساسي ومهم في توعية الأبناء ذكوراً وإناثاً بالموضوعات الجنسية

أمور الحياة بشكل عام والموضوعات الجنسية بشكل خاص، ويشكو الأبناء من انعدام التواصل مع آبائهم ووجود الحواجز بينهم.. أذكر تلك الأم التي طلبت مني قبل أيام من زواج ابنتها أن أتحدث معها في أمور الزواج.. وعندما سألتها: ولماذا لا تتحدثين معها؟ قالت: لا أستطيع؛ لأنني أخجل من التحدث معها..! قلت: ولكنك أمها، وأنت أولى الناس بالتحدث معها في مثل هذا الأمر، وللأسف رفضت الأم أن تتحدث معها.. ولا أدري كيف عالجت مثل هذا الأمر المهم مع ابنتها؟

إذا كان الآباء يرفضون ويتهربون من التحدث مع أبنائهم بحجج مختلفة؛ منها: الخجل وعدم المعرفة.. فسيكون السؤال المطروح: من أين سيحصل الأبناء على المعلومات التي تعتمد عليها حياتهم الزوجية؟ البديل سيكون الأصدقاء، الإنترنت.. أو أي مصدر آخر، وقد لا يكون مصدراً موثقاً يعول عليه!

لذا، فدور الآباء هو دور أساسي ومهم في توعية الأبناء بهذه الأمور من أجل حمايتهم أولاً وأخيراً - خاصة المقبلين منهم على الزواج - ولا يجب أن تقتصر التوعية على الإناث فقط.. بل يجب أن تشمل

يعاني الزوجان من هموم ومشكلات متنوعة خلال حياتهم الزوجية، ولعل المشكلات الجنسية تشكل السبب الرئيسي والخفي لهذه المشكلات؛ لأنها من الموضوعات التي لا تُناقش بصراحة ووعي بين الأزواج، وإن تم التحدث بها قد تجد الصدد والرفض من قبل أحد الزوجين بحجج مختلفة.. لعل الخجل والجهل بها وعدم الوعي أولها.

على الرغم من أن ديننا الإسلامي قد تحدّث عن هذه الموضوعات ونظّمها من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ومن خلال الأحاديث المنقولة عن أزواج النبي عليهم صلوات الله وسلامه.. فالحديث عن سنن الفطرة (كالاستحداد، وحلق العانة، ونتف الإبط، والختان، وأداب الغسل والطهارة من الاحتلام والجنابة والحيض والحدث الأكبر والأصغر، وأداب الخطبة والزواج) وغيرها من الموضوعات ذات الصلة، كلها تصب في ميدان التربية والتوعية الإسلامية في موضوع الجنس والعلاقات الزوجية.

الإسلام لم يحرم التحدث في هذه الموضوعات؛ لأن إشباع الحاجات الفطرية الجنسية ضرورة شرعية لحفظ الجنس البشري، ولم يحرم الجنس وإشباع الرغبات الجنسية وإنما نظّمها في إطار من الشرعية الدينية والقانونية والاجتماعية..

### رسالة إلى الآباء:

يجد الآباء عموماً حرجاً كبيراً عند التحدث مع أبنائهم في كثير من



## على الخطيبين استثمار فترة الخطوبة للحديث في أمور الحياة الزوجية، باتجاه إيجاد قاعدة مشتركة من الوعي الموحد للطرفين

الجنسي بين الزوجين زاد التفاعل الإيجابي والمودة والرحمة بينهما؛ لأن إشباع الحاجات الجنسية لدى الرجل والمرأة على حد سواء من شأنه أن يسبب الراحة النفسية والشعور بالاستقرار والطمأنينة والرضى عن الذات وعن الشريك، وفي المقابل فإن عدم إشباع هذه الغريزة أو إشباعها بطريقة الإكراه وعدم الانسجام يسبب توتراً نفسياً ونفوراً ومشاحنات بين الزوجين.

وبسبب عدم وجود الصراحة والصدق في مناقشة الأمور الجنسية بين الزوجين فإننا نرى أن كثيراً من المشكلات وحالات الطلاق تحدث نتيجة عدم الإشباع الجنسي أو اختلاف الأمزجة والرغبات الجنسية.. ومع تكرار عدم الإشباع، فإن الحالة النفسية والمزاجية لكلا الزوجين تصبح متوترة بدرجة تصبح فيها العلاقات على الحافة، ولا يعودان يجدان المبررات التي تسمح باستمرار العلاقة الزوجية بهدوء.. في حين أن كثيراً من الصعوبات والمشكلات داخل الأسرة يمكن أن تنتفي أو يخفف من وقعها وجود التوافق الجنسي بين الزوجين.

### من أسباب سوء التوافق الجنسي بين الزوجين

- جهل الزوجين بأداب العلاقات الجنسية؛ ويعود ذلك إلى عدم وعي الزوجين بأن الأمور الجنسية ليست مجرد غريزة يجب إشباعها بالطريق الفطرية البدائية التي تتجاهل الحاجات النفسية ورغبات الزوجين، والخجل من مناقشة الرغبات والأمزجة بين الزوجين على اعتبار أن هذا الأمر من الأمور التي لا يجب مناقشتها، وإنما يتم تعلمها مع تقدم الحياة الزوجية، وبالتالي قد تمرّ السنين دون أن تعالج المشكلات الجنسية التي قد يكون حلها سهلاً لوتّم علاجها والتعامل معها منذ البداية.

- الجهل بحق المرأة في المتعة الجنسية؛ وهذا راجع إلى النظرة إلى المرأة - سواء كانت نظرتها لنفسها أو نظرة الرجل لها - التي تعتبرها محل متعة فقط، وأن عليها أن تهتم بالإنجاب ورعاية الأولاد، أما الاستمتاع فهو من حق الرجل وحده، ومن العيب أن تظهر المرأة رغبتها به! وهذا يتناقض مع قواعد الزواج السليم والسعيد، ومع أسس الشرع الإسلامي التي تطلب من الرجل إن يراعي زوجته وأن يعفها كما أن من واجب الزوجة أن تعف زوجها، ليكون دورها تفاعلياً يحقق رغبات زوجها بمشاركته مشاعرها

الذكور أيضاً.. لأن مصدر معلومات الأبناء عن هذه الموضوعات هو الرفاق.. وما تيسر من قنوات فضائية أو صفحات مشوّشة الأفكار على الإنترنت. فإن كنتم - أعزائي الآباء - غير قادرين على التحدث مع أبنائكم في أمور الحياة.. فعليكم إيجاد البديل من داخل الأسرة لتزويدهم بالمعلومات الصحيحة.

### فترة الخطوبة:

تعتبر الخطوبة فترة تهيئية للحياة الزوجية المشتركة بين الزوجين، لذلك يجب أن تستغل هذه الفترة ليس من أجل التجهيز لحفلة العرس فقط.. بل من أجل أن يتعرف الطرفان على بعضهما بعضاً ومناقشة القضايا المهمة التي قد تواجه حياتهما القادمة وكيفية التعامل معها..

مع إدراكي التام بأن طبيعة التربية التي نربي أبنائنا عليها قد لا تسمح لهم بمناقشة الأمور الزوجية براحة إلا أنه لا بد من إيجاد الطريق لمناقشة هذه الأمور من خلال الاطلاع على بعض الكتب الموثوقة ومناقشة بعض الأمور الجنسية بطريق علمي سليم يتيح للزوجين التعامل معها فيما بعد بصراحة وصدق وتفهم..

### العلاقات الجنسية المشبعة بين الزوجين:

يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: ٢١]، فالأساس في الزواج هو إشباع الحاجات الفطرية لكلا الزوجين لما في إشباعها من تأثير إيجابي على المستويات كافة؛ الأسرية والنفسية والاجتماعية والعقلية للفرد، فالعلاقات الجنسية المشبعة بين الزوجين أمرٌ أساسي في كل زواج سعيد وناجح؛ ذلك أنه إذا كان السكن هدفاً من أهداف الزواج، فإن المشاكل الجنسية من المنغصات لهذا السكن على المستويات كافة؛ النفسي والجسدي والفكري والأخلاقي، ولذلك اعتبر الحديث الشريف العلاقة الجنسية بين الزوجين عملاً نُوجر عليه، فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: "إن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: يا رسول الله، ذهب أهل الدثور بالأجور؛ يُصلّون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم. قال رسول الله ﷺ: أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون؟ إن بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليل صدقة، وأمر بمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة، فقالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته، ويكون له فيها أجر؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرام، أكان عليه وزر؟ كذلك لو وضعها في الحلال كان له أجر. (صحيح مسلم).

وقد أثبتت الدراسات النفسية أنه كلما زاد التوافق والرضى



ملتهبة، ويرنو الأزواج لإقامة العلاقة الجنسية، ولكن بعد الزواج - وبسبب ضغوطات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والعمل - تصاب العلاقات الجنسية بفتور قد يطول أو يقصر حسب الضغوطات، وذلك يتطلب من الزوجين أن يسعيا إلى تنمية الجوانب المعنوية التي من شأنها أن تحافظ على العلاقة التواصلية الدافئة بين الزوجين.

- **الخلافات الزوجية والأسرية الممتدة:** من شأنها أن تعمل على توتر الأجواء والعلاقات الحميمة بين الزوجين؛ ذلك أن العلاقات الحميمة الناجحة تتطلب الراحة النفسية والاحترام والتقدير للشريك وليس فقط إشباع الرغبات الذي ينتهي بانتهاج الحاجة.
- **الفارق العمري الكبير واختلاف الخبرات الجنسية:** قد لا يرى البعض أن هذه النقطة ذات تأثير كبير على التكافؤ الزوجي والجنسي معاً؛ فكثيرة هي الحالات التي تشكو فيها الزوجات الصغيرات من عدم تفهم أزواجهن الذين يكبرونهن سنّاً لاحتياجاتهن ورغباتهن الجنسية بسبب النضج الزائد للزوج، أو الجهل الزائد للزوجة الصغيرة، مما قد يسبب التناحر بين الزوجين.

### إرشادات..

- الوعي والإطلاع والثقافة الجنسية من شأنها أن تساعد الزوجين في التعرف على احتياجاتهما ورغباتهما الشخصية.
- على الخطيبين استغلال فترة الخطوبة في التحدث بأمور الحياة الزوجية التي سيُقبلان عليها من أجل إيجاد قاعدة مشتركة من الوعي الموحد للطرفين.
- في حال تعرض الأزواج لمشكلات جنسية يجب اللجوء للطب المتخصص لأنه يساعد في حل كثير من هذه المشكلات التي قد يتعرضون لها في بداياتها وقبل تطورها.
- على المرأة الاستعانة بالطبيبة النسائية من أجل الإجابة عن الأسئلة التي تُقلقها، ومن أجل إيجاد الحلول العلمية لمشكلاتها.
- على الوالدين تهيئة أبنائهما والتحدث معهم في الموضوعات المختلفة التي تهم حياتهم.
- الحوار والصراحة واللفظ وفهم احتياجات الآخر الجنسية أمور من شأنها أن تُقوّي الحب والرغبات المشتركة بين الزوجين.
- لا بد من التفكير الجدّي بإيجاد مكاتب إرشاد زوجي تُجبر المقبلين على الزواج مراجعتها.



وأحاسيسها خلال العملية الجنسية.

- **عدم تكافؤ الوعي بين الزوجين:** تتزوج الفتيات - خاصة في البيئات المتشددة - دون معرفة ووعي بالالتزامات والحقوق والواجبات المترتبة على الزواج باستثناء أن عليها طاعة ذلك الرجل الذي أصبح زوجاً لها.. وكثير من الممارسات الجنسية الخاطئة ناتجة من عدم وعي الطرفين وإدراكهما لما هو حلال وحرام؛ فقد زادت القنوات الفضائية والإنترنت من اطلاع الشباب بالأمور الجنسية وأساليب الإغراء، وأصبح الرجل يطالب زوجته بممارسات وأدوار كثيرة خلال العلاقة الجنسية والتي لا تستطيع القيام بها وتتنافى مع تربيتها ومفاهيمها - بغض النظر عن صحة هذه الممارسات أو عدمها - والنتيجة هي عدم رضی الزوج عن تفاعل أو أداء زوجته الجنسي وعدم قدرة الزوجة على الاندماج في الأدوار المطلوبة منها باستثناء كونها متلقية.

- **الانتشنة الأسرية:** التي تصوّر العلاقة الجنسية على أنها علاقة مقررزة ويحرم التحدث بها أو إبداء أي مشاعر من خلالها. وتنتقل هذه الأفكار لما بعد الزواج. وقد يضع الأزواج القيود النفسية التي تمنعهم من التمتع والمشاركة بالعلاقة الجنسية والتفاعل الإيجابي خلالها تمسّياً مع مفاهيم الأخلاق والشرف التي عُرس فيهم في هذا الموضوع. وغالباً ما يشكو الرجال من عدم تفاعل زوجاتهم معهم وعدم تفهمهن لاحتياجاتهم الجنسية وعدم تجاوبهن مع دعواتهم لهن في التخلي عن بعض القيود التي وضعها عليهم المجتمع، وأن العلاقة القائمة هي علاقة محللة شرعاً.

- **فتور العواطف بعد الزواج:** في فترة الخطوبة تكون العواطف



## تهنئة

تتقدم لجنة إدارة فرع دير أبي سعيد وكل العاملين  
في مراكز الفرع  
بالتهنئة والتبريك  
من الأستاذ أحمد عبد الكريم مقابلة  
والسيدة سلام يوسف بني عيسى  
بمناسبة زفافهما الميمون  
سائلين الله تعالى أن يبارك لهما وعليهما وأن يجمع  
بينهما في خير  
وأن يرزقهما الذرية الصالحة

## تهنئة

يتقدم مجلس إدارة جمعية المحافظة على القرآن الكريم  
من الأستاذ الدكتور  
عبد الرحمن إبراهيم زيد الكيلاني  
بالتهنئة والتبريك  
بمناسبة حصوله على درجة الأستاذية في الفقه وأصوله  
من كلية الشريعة / جامعة مؤتة  
سائلين المولى سبحانه أن يبارك له في علمه وعمله  
وأن يجعله ذخراً لدينه وأمته  
وأن يحشرنا وإياه في زمرة عبادة العلماء العاملين الصالحين

## تهنئة

تتقدم اللجنة النسائية في مركز المقابليين القرآني /  
فرع عمان الخامس  
بالتهنئة والتبريك  
من الأخوات المشاركات في الدورات التمهيدية  
والمتقدمة والمسابقة السنوية  
بمناسبة تخرجهن وحصولهن على نتائج متميزة  
سائلين الله تعالى أن يجعلهن من أهل القرآن  
وأن ينفع بهن الإسلام والمسلمين

## تهنئة

تتقدم لجنة إدارة فرع العقبة  
ومركزا الفاروق (عمر بن الخطاب) ومعاذ بن جبل  
بالتهنئة والتبريك  
من الأخ مشرف مركز الفاروق  
زياد محمد أبو عبيد  
بمناسبة حصوله على شهادة الماجستير في  
الفقه وأصوله  
سائلين المولى عز وجل أن ينفع به الإسلام والمسلمين  
وأن يعينه على حمل أمانة العلم والدعوة

## شكر وتقدير

تتقدم لجنة إدارة مركز فاطمة الزهراء القرآني / فرع  
عمان السادس  
من الأختين  
مها الشريف (أم حذيفة)  
وفاطمة سميح (أم فضل)  
بالشكر الجزيل على جهودهما في خدمة المركز  
سائلين الله تعالى أن يتقبل منهما  
وأن يجعل أعمالهما في ميزان حسناتهما

## تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز فاطمة الزهراء القرآني / فرع  
عمان السادس  
بالتهنئة والتبريك  
من الأخت  
وداد برهوم (أم عابد)  
بمناسبة حصولها على الإجازة القرآنية برواية حفص  
عن عاصم من طريق الشاطبية  
سائلين المولى عز وجل أن يجعلها نبزاً هادياً للقرآن  
وأن ينفع بها الإسلام والمسلمين

## تهنئة

تتقدم لجنة إدارة فرع دير أبي سعيد وكل العاملين  
في مراكز الفرع  
بالتهنئة والتبريك  
من الدكتور عمر عباينة  
بمناسبة حصوله على درجة الدكتوراه في الاقتصاد  
الإسلامي من جامعة اليرموك  
سائلين الله تعالى أن ينفع به الإسلام والمسلمين  
وأن يرفع مقامه في الدنيا والآخرة

## تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز الفاروق القرآني  
فرع عمان الثاني  
بالتهنئة والتبريك  
من طلاب المركز المتفوقين في الثانوية العامة، وهم:

يوسف وائل عليان

٩٨،٣



حسن عمر القاضي

٩٥،٢



أمجد تيسير أبو عرب

٨٨،٣



محمود أحمد أبو عمر

٨٥،٧



معاذ يوسف البيك

٨٤،٢



سائلين المولى سبحانه أن يبارك لهم في علمهم وعملهم  
وأن يجعلهم ذخراً لدينهم وأمتهم

## تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز المرج القرآني / فرع الكرك  
بالتهنئة والتبريك من الطلاب:



أحمد الحروب محمد الحروب أنس العتيق  
علي القيسي أحمد عرفات محمود الصعوب  
معاذ الصعوب أحمد القيسي بكر الذنبيات  
بمناسبة حصولهم على شهادة الدورة التمهيدية في  
التلاوة والتجويد  
سائلين الله تعالى أن يجعلهم من أهل القرآن  
وأن ينفع بهم الإسلام والمسلمين

## تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز عمار بن ياسر  
الطرة / فرع الرمثا  
من الأخ علي عبد الله جيت  
بالتهنئة والتبريك  
بمناسبة حصوله على درجة البكالوريوس في  
الشريعة من جامعة إربد الأهلية  
سائلين المولى سبحانه أن ينفع به الإسلام والمسلمين  
وأن يرفع قدره في الدنيا والآخرة

## تهنئة

تتقدم أسرة مركز الذاكرات القرآني  
بالتهنئة والتبريك من الأختين  
سناء عادل / موظفة المالية  
دعاء الأشقر / موظفة نادي الطفل  
بمناسبة قدوم مولوديهما الجديدين  
شكرتما الواهب وبورك لكما في الموهوبين  
وبلغا أشدهما ورزقتما برهما

# عمتنا صفية

شعر: هيفاء علوان  
عضو رابطة أدباء الشام

عمتنا صفية  
أحبها النبي  
عمتي يا صفية  
نافحت عن نبي  
نال من الأعادي  
من اسمك نصيب  
وعزّم ومضاء  
من منبت النجباء  
إن ابنك الزب  
بشّرهُ الرسول  
كان لك في أحد  
ونلت من عدو  
ضربته عموداً  
شاعرة صفية  
حياتها نبراس  
كونوا لها أحفاداً

عزيزة أبيّة  
دماؤها زكية  
عصماء نورانية  
أخلاقه سنية  
مصائب دهيّة  
صفاء وحمية  
شكيمة عربية  
وكنّت هاشمية  
في جنة عليّة  
مرحى له أمنيّة  
بسالة، حمية  
في الحصن يا أبيّة  
جعلته منسياً  
صدق وعاطفية  
في الصبر والحمية  
لاتقبلوا الدنيّة

## تعلم دعاء..







الجوائز  
ثلاثة فائزين

## مسابقة العدد

ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

١. السورة التي تحدثت عن بيعة الرضوان:  
أ. الفتح      ب. المؤمنون
٢. السورة التي قرأها النبي ﷺ على الوليد بن المغيرة:  
أ. طه      ب. فصلت
٣. خير يوم طلعت عليه الشمس:  
أ. يوم عرفة      ب. يوم الجمعة
٤. أول غزوة بحرية في الإسلام كانت على عهد الخليفة:  
أ. عمر بن الخطاب      ب. عثمان بن عفان
٥. كان النبي ﷺ يقرأ في صلاة العيد سورتي:  
أ. الأعلى والفاشية      ب. الكافرون والإخلاص

الاسم الرباعي :

العمر :

الصف :

آخر موعد لتسليم الإجابات: ٢٠١٠/٤/١٧ م

### الفائزون بجوائز مسابقة العدد (٩٨)

١- تالا باسل صافي الجريزي

٢- هبة خالد حسين أبو رمضان

٣- روشان سعيد الكردي

- يرجى مراجعة إدارة مجلة الفرقان لاستلام الجوائز

مصطحبين معكم الإثباتات الشخصية

قيمة كل جائزة (١٠) دنانير



## القطعة المحبة

أحمد ظاهر

كنت أمشي أنا وصاحبائي في الطريق، وأنا أتوسطهما، فإذا بقطعة صغيرة، بيضاء جميلة، تسير خلفي لا تفارقني، وكان الطريق طويلاً جداً، وهي ما زالت تسير، توقفت وقلت لها: ما لك تمشين خلفي، أتحييني؟! وهي تنظر إلي رافعة رأسها لا تتحرك، ولما لم تجبني، واصلت مسيري، فواصلت هي أيضاً مسيرها خلفي، وقلت في نفسي: لم لا آخذ جانب اليمين؟ فأخذته، فإذا هي تتحرك جانب اليمين، وتسير خلفي لا تمل.. ماذا دهى القطعة؟ (أقول في نفسي).. ثم تحركت أقصى اليسار، فتحركت خلفي، ثم رجعت مرة أخرى إلى الوسط، فتبعته، حتى استقرت بي المقام حيث غايتي، فنظرت إلى قطتي فإذا هي تحدق بي، وكأنها تقول لي: لماذا توقفت يا أحمد؟! لقد كنت في غاية السرور بصحبتك، أنا فررت من مجتمع القطط لأنني رأيت الأنانية والجشع عند بعض القطط، كانت قطعة منها تكرهني، فكلما مددت يدي لأكل ثارت ثأرتها فتمنعني، وفي زمهرير الشتاء أردت الدفع في مكان دافئ فحالت بيني وبينه وطرقتني.. كل هذا والقطط الأخرى تنظر إلي وكأنها تتشفي في!!

ماذا فعلت حتى أعامل بهذا السوء؟! ما ذنبي، أنا قطعة صغيرة لا حول لي ولا قوة في هذا الخضم من الكبار؟  
لذا عرفت طريقي، وجدتك حنوناً على الإنسان والحيوان، فتبعتك لعلني أجد بعضاً من الحنان الذي فقدته في مجتمع القطط، سامحني إن أزعجتك، أنا سأذهب إلى سبيلي، لعلني أجد مجتمعاً يتسم بالرحمة والشفقة...  
وقبل أن تغادر قلت لها: لا تحزني.. هذا حال دُنْيَانَا، وعلينا أن نصبر، وعسى أن ألتاق مرة أخرى، سامحيني لست وحدي، وإلا لواصلت الحديث معك، فهو حديث ذو شجون، وأبشرك بأنك ستجدين المأوى الآمن، والحصن الدافئ، فما زال في هذه الدنيا خير، والله سبحانه خلقنا، وهو أرف بنا من أنفسنا... في أمان الله يا قطتي العزيزة.. في أمان الله وحفظه..

## للأذكىاء فقط

اختر الحرف الأول من كل إجابة وضعه في الفراغ بالترتيب لتحصل على اسم عاصمة إحدى الدول الأجنبية التي كان للمسلمين فيها حضارة عريقة..

١- كَلِمَةٌ بِمَعْنَى (نَوَايَا)

٢- اسْمُ نَهْرٍ عَرَبِيٍّ

٣- كَلِمَةٌ بِمَعْنَى (لَيْن)

٤- كَلِمَةٌ بِمَعْنَى (جَفَّ)

٥- عَمَلَةٌ خَلِيجِيَّةٌ

٦- كَلِمَةٌ بِمَعْنَى (جَفَّ)

٧- كَلِمَةٌ بِمَعْنَى (جَفَّ)

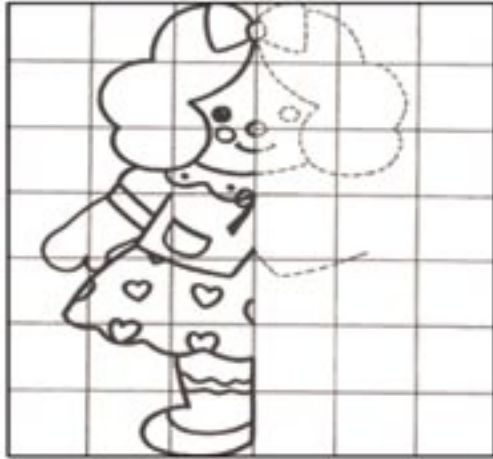
١- كلمة بمعنى (نوايا)

٢- اسم نهر عربي

٣- كلمة بمعنى (لين)

٤- كلمة بمعنى (جفّ)

٥- عملة خليجية



## الرسم بالمربعات

هل تحب الرسم؟

حاول أن ترسم النصف الآخر لهذه الفتاة

الصغيرة بمساعدة المربعات..

ثم قم بتلوينها..



## فراشات متداخلة

ركّز في الصورة جيّداً..

كم عدد الفراشات الموجودة فيها؟

قم بتلوينها..



حديقة مملأ بالأزهار الملونة والمتفتحة، هل تعلمون ما هي؟ إنها الصداقة!  
فالحديقة مع الشمس والهواء والتراب، ومن يعتني بها تصبح جذابة وجميلة،  
أما إذا غاب أحد هذه المكونات تزول روعتها وجاذبيتها وتصبح بشعة مشوهة،  
أما عندما تتجمع تثمر صداقات عديدة ومتنوعة لا يُفترق فيها بين غني وفقير،  
مجتهد أو غير مجتهد؛ فالواحد للجميع والجميع للواحد.

إن الأصدقاء القدامى كالذهب، والأصدقاء الجدد كالفضة.. الأصدقاء متى  
ما اجتمعوا تخلّصوا من كل العقبات التي تقف في طريقهم، أما إذا أبدى كل فرد  
رأيه ولم يستمع إلى آراء الآخرين فإن هذه الصداقة ستزول بطرفة عين..

فهلّموا يا صديقاتي لتبني حصناً منيعاً حول صداقتنا كي لا يعبث بها الحاقدون،  
فأنتن يا صديقاتي موضع ثقتي!



## أحباب الفرقان



بنان سليمان بشارت  
مركز كفر أيل - فرع دير أبي سعيد



ذكرى أحمد مناجرة  
مركز كفر أيل - فرع دير أبي سعيد



نبأ محمود مقابلة  
مركز كفر أيل - فرع دير أبي سعيد



عبد الله محمد قاقيش  
مركز كفر أيل - فرع دير أبي سعيد



أيان شويش المحاميد  
مركز مؤنة القرآني / فرع الكرك



رهف نجم الصرايرة  
مركز مؤنة القرآني / فرع الكرك



أسيل المجالي  
مركز مؤنة القرآني / فرع الكرك



أصال هاني الصرايرة  
مركز مؤنة القرآني / فرع الكرك



توفيق باسم أبو سعدة



ليئة باسم أبو سعدة



محمد حسن الصرايرة  
مركز مؤنة القرآني / فرع الكرك



رحمة الصرايرة  
مركز مؤنة القرآني / فرع الكرك



رتاح محمد القيسي  
مركز مؤنة القرآني / فرع الكرك





د. أحمد داود شحروري  
جامعة الزيتونة الأردنية  
الخاصة - كلية الحقوق

# ولكن من يخذل الله يخذل

الوفاء ، فقد وقعت أذية بني قينقاع للمرأة المسلمة التي كشفوا عورتها في سوقهم في منتصف شوال في السنة الثانية من الهجرة ، فأجلاهم عن المدينة ﷺ ، وتبعهم بنو النضير إذ حاولوا قتله ﷺ في ديارهم فأجلاهم ﷺ عن المدينة في شهر ربيع الأول سنة أربع للهجرة ، ثم ما كان من خبر بني قريظة إثر غزوة الأحزاب سنة خمس للهجرة ، أما قصة خيبر فنسق آخر: لقد كانت مبادرة نبوية لدعوتهم إلى هدى الإسلام ، حتى إذا أبوا حاصرهم وأجلاهم وكان ذلك أواخر المحرم سنة سبع للهجرة .

طوى المصطفى ﷺ صفحة إفساد اليهود الأولى لينشرها من جديد في هذا الزمان بإرادة الله وحكمته ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ (الأنعام: 1) ، وها هو إفسادهم يتفاعل ويتفاقم ولكنه بعد لم يجد من الملائم إلا نهاضاً وتهاوناً: فأرض فلسطين تقضم شبراً شبراً ، والمسجد الأقصى يتهاوى شيئاً فشيئاً ، وما حجارته بأكرم على الله من هذه الدماء المهرقة صباح مساء ، وحُرمتها عند الله أعظم من حُرمة الكعبة .

ولنا أن نطرح في هذا السياق سؤالاً عن مدى دقة قراءتنا للسنة والسيرة الشريفتين ، يكفيننا في جوابه حالنا الذي نعيش واستهانة عدونا بنا وإخراجنا من ديارنا .

لقد كانت مواجهة الحبيب ﷺ ليهود دواءً لمرض عضال لا يصلح معه إلا اجتثاث واستئصال ، رأيت عاقلاً يفاوض النار ألا تأكل الهشيم أو يفاوض الذئب أن يكون بالحمل الرحيم؟!

ووضع الندى في موضع السيف بالعلم

مُضِرُّ كَوْضِعِ السِّيفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى

إنها اللغة الوحيدة التي أنطقت علاجاً من علوج يهود بالحكمة العميقة وهو يُقتل: " ولكنه من يَخْذَلُ الله يَخْذَلُ!! " وأي خذلان أشد مما فيه المتكبرون لطريق المدينة - خيبر؟!

كانت غزوة بني قريظة بعد غزوة الخندق ، فقد نقض بنو قريظة عهدهم مع رسول الله ﷺ بمشاركتهم الأحزاب التي اتفقت على حرب النبي ﷺ وكان حُيي بن أخطب النضري عَرَّاب هذا النقض ، إذ أتى كعب بن أسد القرظي فأغراه بنقض العهد مع رسول الله ﷺ ، فقال له كعب: جئني والله بذل الدهر ، ويحك يا حُيي فدعني وما أنا عليه ، فإني لم أر من محمد إلا صدقاً ووفاءً ، فلم يزل حُيي يكعب حتى أقتعه بالخيانة ونقض العهد ، ولما كان ما كان من خبر الأحزاب وردَّ كيدهم وإظهار النبي عليهم ، رجع النبي ﷺ من الخندق ووضع السلاح واغتسل ، حتى أتاه جبريل عليه السلام - كما ورد في الصحيحين - فقال: قد وضعت السلاح؟ والله ما وضعناه ، فأخرج إليهم ، قال: فإلى أين؟ قال: ها هنا ، وأشار إلى بني قريظة ، فخرج النبي ﷺ إليهم .

كان مأل بني قريظة أسوأ من سابقهم (بني قينقاع وبني النضير) ، فقد حكم فيهم رسول الله ﷺ سعد بن معاذ الأوسي ، فقال سعد: "تقتل مقاتلهم ، وتسبي ذرارهم . فقال النبي ﷺ : قضيت بحكم الله تعالى" . (صحيح البخاري) .

ونفذ رسول الله ﷺ هذا الحكم ، وكان ممن سبق ليقتل حُيي بن أخطب النضري رأس الفتنة ، جيء به إلى رسول الله ﷺ ويدها مجموعتان إلى عنقه بحبل ، فلما نظر إلى رسول الله ﷺ قال : "أما والله ما لمت نفسي في عداوتك ، ولكنه من يَخْذَلُ الله يَخْذَلُ " . ثم جلس فضربت عنقه .

ذلك كله كان تكيئاً ليهود وردعاً لهم عن إفسادهم الأول ، حتى طُهرت المدينة النبوية من رجسهم ، وحُررت جزيرة العرب بفتح خيبر من كيدهم ، وقد أسس الحبيب المصطفى ﷺ علاقاته مع يهود من لحظة نزوله أرض طيبة فكتب بينه وبينهم وثيقة تنظم علاقته بهم ، وأنشأ سوقاً موازية كسر بها احتكارهم للسوق ، ولم يطل مقامه في المدينة المنورة حتى بدَّر من اليهود ما يجعل مقامهم في المدينة مستحيلاً وهم الذين لا يحتوي قاموس معاملاتهم على مفردة اسمها